سلسلة نصوص تراثية للباحثين (١٠١)

ما ورد في تفسير الطبري عن

الجن

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل

بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها

وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

الكتاب: تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن

المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري

(المتوفى: ٣١٠هـ)

تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة

الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

عدد الأجزاء: ٢٦ مجلد ٢٤ مجلد ومجلدان فهارس

١-"تأويل قوله: ﴿من الشيطان﴾ [آل عمران: ٣٦] قال أبو جعفر: والشيطان في كلام العرب، كل متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء، وكذلك قال ربنا جل ثناؤه: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] فجعل من الإنس شياطين، مثل الذي جعل من الجن". (١)

٢-"وحدثني محمد بن سنان القزاز، قال حدثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] : الجن والإنس "". (٢)

٣-"وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا مصعب، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله جل وعز: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] قال: رب الجن والإنس "". (٣)

٤-"وحدثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قوله: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] قال: الجن والإنس "". (٤)

٥-"وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، في قوله: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] قال: الجن والإنس "". (٥)

٦-"فإذا كانت الشهداء محتملة أن تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين اللذين وصفت، فأولى وجهيه بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن يكون معناه: واستنصروا على أن تأتوا بسورة من مثله أعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله ويظاهرونكم على كفركم ونفاقكم إن كنتم محقين في جحودكم أن ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء، لتمتحنوا أنفسكم وغيركم: هل تقدرون على أن تأتوا بسورة من مثله فيقدر محمد على أن يأتي بجميعه من قبل نفسه اختلاقا؟ وأما ما قاله مجاهد وابن جريج في تأويل ذلك فلا وجه له؛ لأن القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا ثلاثة:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٩/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٥/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٥/١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٦/١

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٧/١

أهل إيمان صحيح، وأهل كفر صحيح، وأهل نفاق بين ذلك. فأهل الإيمان كانوا بالله وبرسوله مؤمنين، فكان من المحال أن يدعي الكفار أن لهم شهداء، على حقيقة ما كانوا يأتون به لو أتوا باختلاق من الرسالة، ثم ادعوا أنه للقرآن نظير، من المؤمنين. فأما أهل النفاق والكفر فلا شك أنهم لو دعوا إلى تحقيق الباطل وإبطال الحق لسارعوا إليه مع كفرهم وضلالهم، فمن أي الفريقين كانت تكون شهداؤكم لو ادعوا أنهم قد أتوا بسورة من مثل القرآن؟ ولكن ذلك كما قال جل ثناؤه: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء: ٨٨] فأخبر جل ثناؤه في هذه الآية أن مثل القرآن لا يأتي به الجن والإنس ولو تظاهروا وتعاونوا على الإتيان به؛ وتحداهم بمعنى التوبيخ لهم في سورة البقرة، فقال". [1]

٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ [البقرة: ٢٤] قال أبو جعفر: يعني تعالى بقوله: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] إن لم تأتوا بسورة من مثله، وقد تظاهرتم أنتم وشركاؤكم عليه وأعوانكم فتبين لكم بامتحانكم واختباركم عجزكم وعجز جميع خلقي عنه، وعلمتم أنه من عندي، ثم أقمتم على التكذيب به. وقوله: ﴿ولن تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] أي لن تأتوا بسورة من مثله أبدا، قال ابن جريج: «شهداءكم عليها إذا أتيتم بها أنها مثله مثل القرآن» وذلك قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: ﴿وادعوا﴾ [البقرة: ٢٣] يعني استنصروا واستعينوا. كما قال الشاعر:

[البحر الطويل]

فلما التقت فرساننا ورجالهم ... دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر

يعني بقوله: دعوا يا لكعب: استنصروا كعبا واستعانوا بهم وأما الشهداء فإنها جمع شهيد، كالشركاء جمع شريك، والخطباء جمع خطيب. والشهيد يسمى به الشاهد على الشيء لغيره بما يحقق دعواه، وقد يسمى به المشاهد للشيء كما يقال فلان جليس فلان، يعني به مجالسه، ونديمه يعني به منادمه، وكذلك يقال: شهيده يعني به مشاهده. فإذا كانت الشهداء محتملة أن تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين اللذين وصفت، فأولى وجهيه بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن يكون معناه: واستنصروا على أن تأتوا بسورة من مثله أعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله ويظاهرونكم على كفركم ونفاقكم إن كنتم محقين في جحودكم أن ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء، لتمتحنوا أنفسكم وغيركم: هل تقدرون على أن تأتوا بسورة من مثله فيقدر محمد على أن يأتي بجميعه من قبل نفسه اختلاقا؟ وأما ما قاله مجاهد وابن جريج في تأويل ذلك فلا وجه له؛ لأن القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا ثلاثة: أهل إيمان صحيح، وأهل كفر صحيح، وأهل نفاق بين ذلك. فأهل الإيمان كانوا بالله وبرسوله مؤمنين، فكان

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠١/١

من المحال أن يدعي الكفار أن لهم شهداء، على حقيقة ما كانوا يأتون به لو أتوا باختلاق من الرسالة، ثم ادعوا أنه للقرآن نظير، من المؤمنين. فأما أهل النفاق والكفر فلا شك أنهم لو دعوا إلى تحقيق الباطل وإبطال الحق لسارعوا إليه مع كفرهم وضلالهم، فمن أي الفريقين كانت تكون شهداؤكم لو ادعوا أنهم قد أتوا بسورة من مثل القرآن؟ ولكن ذلك كما قال جل ثناؤه: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء: ٨٨] فأخبر جل ثناؤه في هذه الآية أن مثل القرآن لا يأتي به الجن والإنس ولو تظاهروا وتعاونوا على الإتيان به؛ وتحداهم بمعنى التوبيخ لهم في سورة البقرة، فقال تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣] يعني بذلك: إن كنتم في شك في صدق محمد فيما جاءكم به من عندي أنه من عندي، فأتوا بسورة من مثله، وليستنصر بعضكم بعضا على ذلك إن كنتم صادقين في زعمكم؛ حتى تعلموا أنكم إذا عجزتم عن ذلك أنه لا يقدر على أن يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم ولا من البشر أحد، ويصح عندكم أنه تنزيلي ووحيي إلى عبدي.". (١)

٨-"وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: " ﴿وما يضل به إلا الفاسقين﴾ [البقرة: ٢٦] هم أهل النفاق " قال أبو جعفر: وأصل الفسق في كلام العرب: الخروج عن الشيء، يقال منه: فسقت الرطبة، إذا خرجت من قشرها؛ ومن ذلك سميت الفأرة فويسقة، لخروجها عن جحرها فكذلك المنافق والكافر سميا فاسقين لخروجهما عن طاعة ربهما، ولذلك قال جل ذكره في صفة إبليس: ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [الكهف: ٥٠] يعني به: خرج عن طاعته، واتباع أمره". (٢)

٩-"فحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن -[٤٧٨]- عباس، قال: " أول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، وقتل بعضهم بعضا. قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال؛ ثم خلق آدم فأسكنه إياها، فلذلك قال: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] " فعلى هذا القول إني جاعل في الأرض خليفة من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٤٠٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٤٣٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٤٧٧

١٠-"وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: " في قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] الآية، قال: إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة، فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض " وقال آخرون في تأويل قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] أي خلفا -[٤٧٩]- يخلف بعضهم بعضا، وهم ولد آدم الذين يخلفون أباهم آدم، ويخلف كل قرن منهم القرن الذي سلف قبله. وهذا قول حكي عن الحسن البصري". (١)

١١-"فروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم الحن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، قال: وكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذ ألهبت. قال: وخلق الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضا. قال: فبعث الله إليهم -[٤٨٣]- إبليس في جند من الملائكة، وهم هذا الحي الذين يقال لهم الحن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال. فلما فعل إبليس ذلك أغتر في نفسه، وقال: قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد. قال: فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه؛ فقال الله للملائكة الذين معه: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] فقالت الملائكة مجيبين له: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] كما أفسدت الجن وسفكت الدماء؟ وإنما بعثنا عليهم لذلك. فقال: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠] يقول: إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره، قال: ثم أمر بتربة آدم فرفعت، فخلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن. قال: وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب. قال: فخلق منه آدم بيده. قال فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل، أي فيصوت، قال: فهو قول الله: ﴿من صلصال كالفخار﴾ [الرحمن: ١٤] يقول: كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت، قال: ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره، -[٤٨٤]- ويدخل من دبره ويخرج من فيه، ثم يقول: لست شيئا. للصلصلة، ولشيء ما خلقت. لئن سلطت عليك لأهلكنك، ولئن سلطت علي لأعصينك. قال: فلما نفخ الله فيه من روحه، أتت النفخة من قبل رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحما ودما. فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من حسنه، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله: ﴿وكان الإنسان عجولا﴾ [الإسراء: ١١] قال: ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء. قال: فلما تمت النفخة في جسده عطس

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٨/١

فقال: الحمد لله رب العالمين، بإلهام من الله تعالى. فقال الله له: يرحمك الله يا آدم. قال: ثم قال الله للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات: اسجدوا لآدم. فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره، فقال: لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا، خلقتني من نار وخلقته من طين. يقول: إن النار أقوى من الطين. قال: فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله، وآيسه من الخير كله، وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته، ثم علم آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. ثم عرض -[٤٨٥]- هذه الأسماء على أولئك الملائكة، يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم، وقال لهم: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾ [البقرة: ٣١] يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء ﴿إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣] إن كنتم تعلمون أني لم أجعل في الأرض خليفة. قال: فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم، قالوا: سبحانك. تنزيها لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا. تبريا منهم من علم الغيب، إلا ما علمتنا كما علمت آدم. فقال: ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ [البقرة: ٣٣] يقول: أخبرهم بأسمائهم ﴿فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم﴾ [البقرة: ٣٣] أيها الملائكة خاصة ﴿إني أعلم غيب السموات والأرض﴾ ولا يعلمه غيري ﴿وأعلم ما تبدون﴾ [البقرة: ٣٣] يقول: ما تظهرون ﴿وما كنتم تكتمون﴾ [البقرة: ٣٣] يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاغترار " وهذه الرواية عن ابن عباس تنبئ عن أن قول الله جل ثناؤه: ﴿وإذ قال -[٤٨٦]- ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] خطاب من الله جل ثناؤه لخاص من الملائكة دون الجميع، وأن الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة إبليس خاصة، الذين قاتلوا معه جن الأرض قبل خلق آدم. وأن الله إنما خصهم بقيل ذلك امتحانا منه لهم وابتلاء ليعرفهم قصور علمهم وفضل كثير ممن هو أضعف خلقا منهم من خلقه عليهم، وأن كرامته لا تنال بقوى الأبدان وشدة الأجسام كما ظنه إبليس عدو الله. ويصرح بأن قيلهم لربهم: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] كانت هفوة منهم ورجما بالغيب، وأن الله جل ثناؤه أطلعهم على مكروه ما نطقوا به من ذلك، ووقفهم عليه حتى تابوا وأنابوا إليه مما قالوا ونطقوا من رجم الغيب بالظنون، وتبرءوا إليه أن يعلم الغيب غيره، وأظهر لهم من إبليس ما كان منطويا عليه من الكبر الذي قد كان عنهم مستخفيا". (١)

١٢-"وقد روي عن ابن عباس خلاف هذه الرواية، وهو ما حدثني به، موسى بن هارون قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: " لما فرغ الله من خلق ما أحب،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٢/١

استوى على العرش فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن؛ وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة. وكان إبليس مع ملكه خازنا، فوقع في صدره كبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي، هكذا قال موسى بن هارون، وقد حدثني به غيره وقال: لمزية لي على الملائكة، فلما وقع -[٤٨٧]- ذلك الكبر في نفسه، اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] قالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا ﴿قالوا﴾ [البقرة: ٣٠] ربنا ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠] يعني من شأن إبليس. فبعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني. فرجع ولم يأخذ وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها. فبعث الله ميكائيل، فعاذت منه فأعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل. فبعث ملك الموت، فعاذت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره. فأخذ من وجه الأرض وخلط، فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء؛ فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب: هو الذي يلتزق بعضه ببعض، ثم ترك حتى أنتن وتغير، وذلك حين يقول: ﴿من حمأ مسنون﴾ قال: منتن، ثم قال للملائكة ﴿إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [ص: ٧٢] فخلقه الله بيديه لكيلا يتكبر إبليس عليه ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه؟ فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة. فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم منه فزعا إبليس، فكان يمر فيضربه، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار وتكون له صلصلة، فذلك حين يقول: ﴿من صلصال كالفخار﴾ [الرحمن: ١٤] ويقول لأمر ما خلقت. ودخل فيه فخرج من دبره، فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا، فإن ربكم صمد وهذا أجوف، -[٤٨٨]- لئن سلطت عليه لأهلكنه. فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح، قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له. فلما نفخ فيه الروح، فدخل الروح في رأسه عطس، فقالت له الملائكة: قل الحمد لله. فقال: الحمد لله، فقال له الله: رحمك ربك. فلما دخل الروح في عينيه، نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ [الأنبياء: ٣٧] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين أي استكبر وكان من الكافرين، قال الله له: ﴿ما منعك أن تسجد﴾ [ص: ٧٥] إذ أمرتك ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ﴿قال أنا خير منه﴾ [الأعراف: ١٢] لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين، قال الله له: اخرج منها ﴿فما يكون لك﴾ [الأعراف: ١٣] يعني ما ينبغي لك ﴿أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾ [الأعراف: ١٣] والصغار هو الذل. قال: وعلم آدم الأسماء كلها، ثم عرض الخلق على الملائكة فقال: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، فقالوا له: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [البقرة: ٣٢] قال

الله: ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ قال: قولهم: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ [البقرة: ٣٠] فهذا الذي أبدوا، وأعلم ما كنتم تكتمون، يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر " -[٤٨٩]- قال أبو جعفر: فهذا الخبر أوله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس من رواية الضحاك التي قد قدمنا ذكرها قبل، وموافق معنى آخره معناها؛ وذلك أنه ذكر في أوله أن الملائكة سألت ربها: ما ذاك الخليفة؟ حين قال لها: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] فأجابها أنه تكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. فقالت الملائكة حينئذ: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] ، فكان قول الملائكة ما قالت من ذلك لربها بعد إعلام الله إياها أن ذلك كائن من ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض، فذلك معنى خلاف أوله معنى خبر الضحاك الذي ذكرناه. وأما موافقته إياه في آخره، فهو قولهم في تأويل قوله: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء. وأن الملائكة قالت إذ قال لها ربها ذلك، تبريا من علم الغيب: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [البقرة: ٣٢] وهذا إذا تدبره ذو الفهم، علم أن أوله يفسد آخره، وأن آخره يبطل معنى أوله؛ وذلك أن الله جل ثناؤه إن كان أخبر الملائكة أن ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض تفسد فيها وتسفك الدماء، فقالت الملائكة لربها: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] فلا وجه لتوبيخها على أن أخبرت عمن أخبرها الله عنه أنه يفسد في الأرض ويسفك الدماء بمثل الذي أخبرها عنهم ربها، فيجوز أن يقال لها فيما طوي عنها من العلوم: إن كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله إياكم أنه كائن من الأمور، فأخبرتم به فأخبرونا بالذي قد طوى الله عنكم علمه، كما قد أخبرتمونا بالذي قد أطلعكم الله عليه. بل ذلك خلف من التأويل، ودعوى على الله -[٤٩٠]- ما لا يجوز أن يكون له صفة. وأخشى أن يكون بعض نقلة هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة، وأن يكون التأويل منهم كان على ذلك: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فيما ظننتم أنكم أدركتموه من العلم بخبري إياكم أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، حتى استجزتم أن تقولوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] ، فيكون التوبيخ حينئذ واقعا على ما ظنوا أنهم قد أدركوا بقول الله لهم: إنه يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، لا على إخبارهم بما أخبرهم الله به أنه كائن. وذلك أن الله جل ثناؤه وإن كان أخبرهم عما يكون من بعض ذرية خليفته في الأرض ما يكون منه فيها من الفساد وسفك الدماء، فقد كان طوى عنهم الخبر عما يكون من كثير منهم ما يكون من طاعتهم ربهم وإصلاحهم في أرضه وحقن الدماء ورفعه منزلتهم وكرامتهم عليه، فلم يخبرهم بذلك، فقالت الملائكة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] على ظن منها على تأويل هذين الخبرين اللذين ذكرت، وظاهرهما أن جميع ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدماء. فقال الله لهم إذ علم آدم الأسماء كلها: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] أنكم تعلمون أن جميع بني آدم

يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء على ما -[٤٩١]- ظننتم في أنفسكم، إنكارا منه جل ثناؤه لقيلهم ما قالوا من ذلك على الجميع والعموم، وهو من صفة خاص ذرية الخليفة منهم. وهذا الذي ذكرناه هو صفة منا لتأويل الخبر لا القول الذي نختاره في تأويل الآية". (١)

١٣-"حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: " في قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] الآية. قال: إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة. قال: فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء، وكان الفساد في الأرض. فمن ثم قالوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] . الآية "". (٢)

١٤-"وقال ابن جريج بما حدثنا به القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: " إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم، فقالوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] " وقال بعضهم: إنما قالت الملائكة ما قالت: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] لأن الله أذن لها في السؤال عن ذلك بعد ما أخبرها أن ذلك كائن من بني آدم، فسألته الملائكة فقالت على التعجب منها: وكيف يعصونك يا رب وأنت خالقهم. فأجابهم ربهم: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠] يعني أن ذلك كائن منهم وإن لم تعلموه أنتم، ومن بعض من ترونه لي طائعا. يعرفهم بذلك قصور علمهم عن علمه. وقال بعض أهل العربية: قول الملائكة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ [البقرة: ٣٠] على غير وجه الإنكار منهم على ربهم، وإنما سألوه ليعلموا، وأخبروا عن أنفسهم أنهم يسبحون. وقال: قالوا ذلك لأنهم كرهوا أن يعصى الله، لأن الجن قد كانت أمرت قبل ذلك فعصت. وقال بعضهم: ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك، فكأنهم قالوا: يا رب خبرنا؛ مسألة استخبار منهم لله لا على وجه مسألة التوبيخ. قال أبو جعفر: وأولى هذه التأويلات بقول الله جل ثناؤه مخبرا عن ملائكته". (٣)

١٥-"ذلك منهم؟ ومسألتهم ربهم أن يجعلهم الخلفاء في الأرض حتى لا يعصوه. وغير فاسد أيضا ما رواه الضحاك عن ابن عباس وتابعه عليه الربيع بن أنس من أن الملائكة قالت ذلك لما كان عندها من علم سكان الأرض قبل آدم من الجن، فقالت لربها: أجاعل فيها أنت مثلهم من الخلق يفعلون مثل الذي كانوا يفعلون؟ على

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٦/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٤/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/١

وجه الاستعلام منهم لربهم، لا على وجه الإيجاب أن ذلك كائن كذلك، فيكون ذلك منها إخبارا عما لم تطلع عليه من علم الغيب. وغير خطأ أيضا ما قاله ابن زيد من أن يكون قيل الملائكة ما قالت من ذلك على وجه التعجب منها من أن يكون لله خلق يعصي خالقه. وإنما تركنا القول بالذي رواه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع بن أنس وبالذي قاله ابن زيد في تأويل ذلك؛ لأنه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذر ويلزم سامعه به الحجة. والخبر عما مضى وما قد سلف، لا يدرك علم صحته إلا بمجيئه مجيئا يمتنع منه التشاغب والتواطؤ، ويستحيل منه الكذب والخطأ والسهو. وليس ذلك بموجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع، ولا فيما قاله ابن زيد. فأولى التأويلات إذ كان الأمر كذلك بالآية، ما كان عليه من ظاهر التنزيل دلالة مما يصح مخرجه في المفهوم.". (١)

١٦-"فقال بعضهم بما حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم الحن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة. قال: فكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت "". (٢)

١٧-"وحدثنا به ابن حميد، مرة أخرى، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن خلاد، عن عطاء، عن طاوس أو مجاهد أبي الحجاج، عن ابن عباس، وغيره، بنحوه، إلا أنه قال: «كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل، وكان من سكان الأرض وعمارها، وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة»". (٣)

١٨-"وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، -[٥٣٧]- وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: «جعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن، وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة، وكان إبليس مع ملكه خازنا»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٥/١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/١

١٩-"وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح، مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر، أحدهما أو كلاهما، عن ابن عباس، قال: «إن من الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض» -[٥٣٨]- وحدثت عن الحسن بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد، قال: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم: " يقول في قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان ابن عباس يقول: إن إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة " ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الأول سواء". (١)

٢٠-"وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: " كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض. قال: قال ابن عباس: وقوله: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] ، إنما يسمى بالجنان أنه كان خازنا عليها، كما يقال للرجل: مكي، ومدني، وكوفي، وبصري. قال ابن جريج: وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان اسم قبيلته الجن "". (٢)

٢١-"وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: " قوله: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن " وكان ابن عباس يقول: «لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة سماء الدنيا» قال: وكان قتادة يقول: «جن عن طاعة ربه»". (٣)

٢٢-"وحدثنا الحسين بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: " في قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن "". (٤)

٢٣-"العرب فيقولون: ما الجن إلا كل من اجتن فلم ير. وأما قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] أي كان من الملائكة، وذلك أن الملائكة اجتنوا فلم يروا، وقد قال الله جل ثناؤه ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾ [الصافات: ١٥٨] وذلك لقول قريش: إن الملائكة بنات الله. فيقول الله: إن تكن الملائكة بناتي فإبليس منها، وقد جعلوا بيني وبين إبليس وذريته نسبا. قال: وقد قال الأعشى أعشى

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٧/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٧/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/١

بني قيس بن ثعلبة البكري، وهو يذكر سليمان بن داود وما أعطاه الله:

[البحر الطويل]

ولو كان شيء خالدا أو معمرا ... لكان سليمان البري من الدهر

براه إلهي واصطفاه عباده ... وملكه ما بين ثريا إلى مصر

وسخر من جن الملائك تسعة ... قياما لديه يعملون بلا أجر

قال: فأبت العرب في لغتها إلا أن الجن كل ما اجتن. يقول: ما سمى الله الجن إلا أنهم اجتنوا فلم يروا، وما سمى بني آدم الإنس إلا أنهم ظهروا فلم يجتنوا، فما ظهر فهو إنس، وما اجتن فلم ير فهو جن "". (١)

٢٤-"وقال آخرون بما حدثنا به، محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل -[٥٤٠]- الجن كما أن آدم أصل الإنس»". (٢)

٢٥-"وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول في قوله: ﴿" إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] إلجاء إلى نسبه فقال الله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني﴾ [الكهف: ٥٠] الآية. وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم "". (٣)

٢٦-"وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحي بن واضح، قال: حدثنا أبو سعيد اليحمدي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا سوار بن الجعد اليحمدي، عن شهر بن حوشب، قوله: " ﴿من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء "". (٤)

٢٧-"وحدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال، قال: حدثني سنيد بن داود، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يحيي، عن موسى بن نمير، وعثمان بن سعيد بن كامل، عن سعد بن مسعود، قال: " -[٥٤١]- كانت الملائكة تقاتل الجن، فسبي إبليس وكان صغيرا، فكان مع الملائكة فتعبد معها. فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا، فأبى إبليس؛ فلذلك قال الله: ﴿إلا إبليس كان من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/١

الجن﴾ [الكهف: ٥٠] "". (١)

٢٨-"وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الأزهر، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن صالح، مولى التوأمة، عن ابن عباس، قال: «إن من الملائكة قبيلا يقال لهم الجن، فكان إبليس منهم، وكان إبليس يسوس ما بين السماء والأرض فعصى، فمسخه الله شيطانا رجيما»". (٢)

٢٩-"قال: وحدثنا يونس، عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد: «إبليس أبو الجن، كما آدم أبو الإنس» وعلة من قال هذه المقالة، أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم ومن مارج من نار، ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك. وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن. فقالوا: فغير جائز أن ينسب إلى غير ما نسبه الله إليه. قالوا: ولإبليس نسل وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد". (٣)

٣٠-"قال أبو جعفر: وهذه علل تنبئ عن ضعف معرفة أهلها. وذلك أنه غير مستنكر أن يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من أصناف من خلقه شتى، فخلق بعضا من نور. وبعضا من نار، وبعضا مما شاء من غير ذلك. وليس في ترك الله جل ثناؤه الخبر عما خلق منه ملائكته وإخباره عما خلق منه إبليس ما يوجب أن يكون إبليس خارجا عن معناهم، إذ كان جائزا أن يكون خلق صنفا من ملائكته من نار كان منهم إبليس، وأن يكون أفرد إبليس بأن خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته. وكذلك غير مخرجه أن يكون كان من الملائكة بأن كان له نسل وذرية لما ركب فيه من الشهوة واللذة التي نزعت من سائر الملائكة لما أراد الله به من المعصية. وأما خبر الله عن أنه من الجن، فغير مدفوع أن يسمى ما اجتن". (٤)

٣١-"وحدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: وحدثني أبو العالية: " أن من الإبل، ما كان أولها من الجن، قال: فأبيحت له الجنة كلها إلا الشجرة، وقيل لهما: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [البقرة: ٣٥] قال: فأتى الشيطان حواء فبدأ بها فقال: أنهيتما عن شيء؟ قالت: نعم، عن هذه الشجرة. فقال: ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ [الأعراف: ٢٠] قال: فبدأت حواء فأكلت منها، ثم أمرت آدم فأكل منها. قال: وكانت شجرة من أكل منها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤١/١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤١/١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٢/١

أحدث. قال: ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث. قال: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ [البقرة: ٣٦] قال: فأخرج آدم من الجنة "". (١)

٣٢-"ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: " ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ [البقرة: ١٠٢] على عهد سليمان. قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء، -[٣١٤]- فتقعد منها مقاعد للسمع، فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت أو غيث أو أمر، فيأتون الكهنة فيخبرونهم، فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا. حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم، فأدخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة. فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب. فبعث سليمان في الناس، فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق، ثم دفنها تحت كرسيه، ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق، وقال: لا أسمع أحدا يذكر أن الشياطين تعلم الغيب إلا ضربت عنقه. فلما مات سليمان، وذهبت العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان، وخلف بعد ذلك خلف، تمثل الشيطان في صورة إنسان، ثم أتى نفرا من بني إسرائيل، فقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا؟ قالوا: نعم. قال: فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهم المكان. فقام ناحية، فقالوا له: فادن. قال: لا ولكني هاهنا في أيديكم، فإن لم تجدوه فاقتلوني. فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر. ثم طار فذهب. وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرا واتخذت بنو إسرائيل تلك الكتب. فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بها، فذلك حين يقول: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ [البقرة: ١٠٢] "". (٢)

٣٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، قال: " عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام، فكتبوا أصناف السحر: من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا، فليفعل كذا وكذا. حتى إذا صنعوا أصناف السحر، جعلوه في كتاب. ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان، وكتبوا في عنوانه: هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم. ثم دفنوه تحت كرسيه، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني إسرائيل حين أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: ما كان سليمان بن داود إلا بهذا. فأفشوا السحر في الناس وتعلموه وعلموه، فليس في أحد أكثر منه في يهود. فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعده فيمن عده من المرسلين، قال من كان

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٦٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢/٣١٣

بالمدينة من يهود: ألا تعجبون لمحمد صلى الله عليه وسلم يزعم أن سليمان بن داود كان نبيا. والله ما كان إلا ساحرا. فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك - [٣١٧]- سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: كان حين ذهب ملك سليمان ارتد فئام من الجن والإنس واتبعوا الشهوات. فلما رجع الله إلى سليمان ملكه، قام الناس على الدين كما كانوا. وإن سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه. وتوفي سليمان حدثان ذلك، فظهرت الجن والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا. فأخذوا به فجعلوه دينا، فأنزل الله: ﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ [البقرة: ١٠٢] وهي المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله " والصواب من القول في تأويل قوله: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ [البقرة: ١٠٢] أن ذلك توبيخ من الله لأحبار اليهود الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجحدوا نبوته وهم يعلمون أنه لله رسول مرسل، وتأنيب منه لهم في رفضهم تنزيله، وهجرهم العمل به وهو في أيديهم يعلمونه ويعرفون أنه كتاب الله، واتباعهم واتباع أوائلهم وأسلافهم ما تلته الشياطين في عهد سليمان. وقد بينا وجه جواز إضافة أفعال أسلافهم إليهم فيما مضى، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا -[٣١٨]- الموضع. وإنما اخترنا هذا التأويل لأن المتبعة ما تلته الشياطين في عهد سليمان وبعده إلى أن بعث الله نبيه بالحق وأمر السحر لم يزل في اليهود، ولا دلالة في الآية أن الله تعالى أراد بقوله: ﴿واتبعوا﴾ [البقرة: ١٠٢] بعضا منهم دون بعض، إذ كان جائزا فصيحا في كلام العرب إضافة ما وصفنا من اتباع أسلاف المخبر عنهم بقوله: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى أخلافهم بعدهم. ولم يكن بخصوص ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر منقول، ولا حجة تدل عليه، فكان الواجب من القول في ذلك أن يقال: كل متبع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من اليهود داخل في معنى الآية، على النحو الذي قلنا". (١)

٣٤-"ذكر من قال ذلك حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾ [البقرة: ١٥٩] قال: قال البراء بن عازب، «إن الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأن عينيها قدران من نحاس معها عمود من حديد، فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقى شيء إلا سمع صوته، إلا الثقلين -[٧٣٧]- الجن والإنس»". (٢)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٦/٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٣٦/٢

٣٥-"حدثنا المثنى، قال، ثنا إسحاق، قال، ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ [البقرة: ١٥٩] قال «الكافر إذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمع صوته كل شيء إلا الثقلين الجن، والإنس فلا يسمع صيحته شيء إلا لعنه» وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: اللاعنون: الملائكة والمؤمنون؛ لأن الله تعالى ذكره قد وصف الكفار بأن اللعنة التي تحل بهم إنما هي من الله والملائكة والناس أجمعين، فقال تعالى ذكره: ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ [البقرة: ١٦١] فكذلك اللعنة التي أخبر الله تعالى ذكره أنها حالة بالفريق الآخر الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس، هي لعنة الله التي أخبر أن لعنتهم حالة بالذين كفروا وماتوا وهم كفار، وهم اللاعنون، لأن الفريقين جميعا أهل كفر. وأما قول من قال: إن اللاعنين هم الخنافس والعقارب وما أشبه ذلك من دبيب الأرض وهوامها، فإنه قول لا تدرك حقيقته إلا بخبر عن الله أن ذلك من فعلها تقوم به الحجة، ولا خبر بذلك عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، فيجوز أن". (١)

٣٦-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المديني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم، ولا يقضى بينكم، قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع، ثم تدمعون دما، وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الأذقان، أو يلجمكم فتصيحون، ثم تقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم؟ جبل الله تربته، وخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا، فيؤتى آدم، فيطلب ذلك إليه، فيأبى، ثم يستقرئون الأنبياء نبيا نبيا، كلما جاءوا نبيا أبى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى يأتوني، فإذا جاءوني خرجت حتى آتي الفحص» قال أبو هريرة: يا رسول الله: وما الفحص؟ قال: " قدام العرش، فأخر ساجدا، فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله إلي ملكا، فيأخذ بعضدي فيرفعني، ثم يقول الله لي: يا محمد فأقول: نعم، -[٦١٢]- وهو أعلم، فيقول: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول: قد شفعتك، أنا آتيكم فأقضي بينكم ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا، فهالنا، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن، والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، فقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت ثم نزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن، والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، فقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت. ثم نزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من في الأرض من الجن، والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٣٧/٢

وأخذوا مصافهم، فقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السموات على عدد ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان رب العرش ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي السلطان والعظمة، سبحانه أبدا أبدا، فينزل تبارك وتعالى يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعا، أقدامهم على تخوم الأرض -[٦١٣]- السفلى والسموات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، فوضع الله عز وجل عرشه حيث شاء من الأرض. ثم ينادي مناد نداء يسمع الخلائق، فيقول: يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلي، فإنما هو صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، فيقضي الله عز وجل بين خلقه الجن، والإنس، والبهائم، فإنه ليقتص يومئذ للجماء من ذات القرن " وهذا الخبر يدل على خطأ قول قتادة في تأويله قوله: ﴿والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] أنه يعني به: الملائكة تأتيهم عند الموت، لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر أنهم يأتونهم بعد قيام الساعة في موقف الحساب حين تشقق السماء. وبمثل ذلك روي الخبر عن جماعة من الصحابة والتابعين كرهنا إطالة الكتاب بذكرهم وذكر ما قالوا في ذلك. -[٦١٤]- ويوضح أيضا صحة ما اخترنا في قراءة قوله: ﴿والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] بالرفع على معنى: وتأتيهم الملائكة، ويبين عن خطأ قراءة من قرأ ذلك بالخفض؛ لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تأتي أهل القيامة في موقفهم حين تفطر السماء قبل أن يأتيهم ربهم في ظلل من الغمام، إلا أن يكون قارئ ذلك ذهب إلى أنه عز وجل عنى بقوله ذلك: إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، وفي الملائكة الذين يأتون أهل الموقف حين يأتيهم الله في ظلل من الغمام فيكون ذلك وجها من التأويل، وإن كان بعيدا من قول أهل العلم، ودلالة الكتاب، وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة". (١)

٣٧-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «هذا مثلهم يوم القيامة لا يقومون يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة كأنه خنق كأنه مجنون» ومعنى قوله: ﴿يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] يتخبله من مسه إياه، يقال منه: قد مس الرجل وألق فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألم به اللمم فجن، ومنه قول الله عز وجل: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾ [الأعراف: ٢٠١] ، ومنه قول الأعشى:

[البحر الطويل]

وتصبح عن غب السرى وكأنما ... ألم بها من طائف الجن أولق

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/٣

فإن قال لنا قائل: أفرأيت من عمل ما نهى الله عنه من الربا في تجارته ولم يأكله أيستحق هذا الوعيد من الله؟". (١)

٣٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ذلكم أقسط عند الله﴾ [البقرة: ٢٨٢] يعني جل ثناؤه بقوله: ذلكم اكتتاب كتاب الدين إلى أجله، ويعني بقوله ﴿أقسط﴾ [البقرة: ٢٨٢] : أعدل عند الله، يقال منه: أقسط الحاكم فهو يقسط إقساطا وهو مقسط، إذا عدل في حكمه، وأصاب الحق فيه، فإذا جار قيل: قسط فهو يقسط قسوطا، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] يعني الجائرون -[١٠٤]- وبمثل ما قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل". (٢)

٣٩-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧] يعني بذلك جل ثناؤه: ومن جحد ما ألزمه الله من فرض حج بيته، فأنكره وكفر به، فإن الله غني عنه، وعن حجه وعمله، وعن سائر خلقه من الجن والإنس". (٣)

٤٠-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣] قال: «ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأولى القولين في ذلك بالصواب قول محمد بن كعب، وهو أن يكون المنادي القرآن؛ لأن كثيرا ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات ليسوا ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولا عاينه، فسمعوا دعاءه إلى الله تبارك وتعالى ونداءه، ولكنه القرآن. وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبرا عن الجن إذ سمعوا كلام الله يتلى عليهم أنهم قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد﴾ [الجن: ٢]". (٤)

٤١-"وبنحو ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣] إلى قوله: ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣] " سمعوا دعوة من الله فأجابوها، فأحسنوا الإجابة فيها، وصبروا عليها، ينبئكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال؟ فأما مؤمن الجن، فقال: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] ؛ وأما مؤمن -[٣١٦]- الإنس، فقال: ﴿إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٣/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١٨/٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٥/٦

لنا ذنوبنا﴾ [آل عمران: ١٩٣] " الآية وقيل: ﴿إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣] يعني: ينادي إلى الإيمان، كما قال تعالى ذكره: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ [الأعراف: ٤٣] بمعنى: هدانا إلى هذا، وكما قال الراجز:

[البحر الرجز]

أوحى لها القرار فاستقرت ... وشدها بالراسيات الثبت

بمعنى: أوحى إليها، ومنه قوله: ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة: ٥] وقيل: يحتمل أن يكون معناه: إننا سمعنا مناديا للإيمان ينادي أن آمنوا بربكم. فتأويل الآية إذا: ربنا سمعنا داعيا يدعو إلى الإيمان يقول إلى التصديق بك، والإقرار بوحدانيتك، واتباع رسولك وطاعته، فيما أمرنا به، ونهانا عنه، مما جاء به من عندك فآمنا ربنا، يقول: فصدقنا بذلك يا ربنا، فاغفر لنا ذنوبنا، يقول: فاستر علينا خطايانا، ولا تفضحنا بها في القيامة على رءوس الأشهاد، بعقوبتك إيانا عليها، ولكن كفرها عنا، وسيئات أعمالنا فامحها بفضلك ورحمتك إيانا، وتوفنا مع الأبرار، يعني بذلك: واقبضنا إليك إذا قبضتنا إليك في عداد الأبرار، واحشرنا محشرهم ومعهم؛ والأبرار جمع بر، وهم الذين بروا الله تبارك وتعالى بطاعتهم إياه وخدمتهم له، حتى أرضوه فرضي عنهم". (١)

٤٢-"حدثنا هناد ، قال: ثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي ، في قوله: ﴿فاحكم بينهم بالقسط﴾ [المائدة: ٤٢] قال: «أمر أن يحكم بينهم بالرجم» وأما قوله: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ [المائدة: ٤٢] فمعناه: إن الله يحب العاملين في حكمه بين الناس ، القاضين بينهم بحكم الله الذي أنزله في كتابه وأمر أنبياءه صلوات الله عليهم ، يقال منه: أقسط الحاكم في حكمه إذا عدل وقضى بالحق يقسط إقساطا به. وأما قسط فمعناه: الجور ، ومنه قول الله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] يعني بذلك: الجائرين على الحق". (٢)

٤٣-"حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، أنه كان يقول: «إن لله مائة رحمة، فأهبط رحمة إلى أهل الدنيا يتراحم بها الجن والإنس وطائر السماء وحيتان الماء ودواب الأرض وهوامها وما بين الهواء، واختزن عنده تسعا وتسعين رحمة، حتى إذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان أهبطها إلى أهل الدنيا، فحواها إلى ما عنده، فجعلها في قلوب أهل الجنة وعلى

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣١٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٤٤٧

أهل الجنة»". (١)

٤٤-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: قال عبد الله بن عمرو: «إن لله مائة رحمة، أهبط منها إلى الأرض رحمة واحدة يتراحم بها الجن والإنس والطير والبهائم وهوام الأرض»". (٢)

٤٥-"حدثني به، محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى﴾ [الأنعام: ٧١] : فهو الرجل الذي لا يستجيب لهدى الله، وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية وحار عن الحق وضل عنه، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى، ويزعمون أن الذي يأمرونه هدى، يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس: إن الهدى هدى الله، والضلالة ما تدعو إليه الجن " فكأن ابن عباس على هذه الرواية يرى أن أصحاب هذا الحيران الذين يدعونه إنما يدعونه إلى الضلال، ويزعمون أن ذلك هدى، وأن الله أكذبهم بقوله: ﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾ [البقرة: ١٢٠] ، لا ما يدعوه إليه أصحابه. -[٣٣٢]- وهذا تأويل له وجه لو لم يكن الله سمى الذي دعا الحيران إليه أصحابه هدى، وكان الخبر بذلك عن أصحابه الدعاة له إلى ما دعوه إليه، أنهم هم الذين سموه، ولكن الله سماه هدى، وأخبر عن أصحاب الحيران أنهم يدعونه إليه. وغير جائز أن يسمي الله الضلال هدى، لأن ذلك كذب، وغير جائز وصف الله بالكذب، لأن ذلك وصفه بما ليس من صفته. وإنما كان يجوز توجيه ذلك إلى الصواب لو كان ذلك خبرا من الله عن الداعي الحيران أنهم قالوا له: تعال إلى الهدى، فأما وهو قائل: يدعونه إلى الهدى، فغير جائز أن يكون ذلك وهم كانوا يدعونه إلى الضلال". (٣)

٤٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠] يعني بذلك جل ثناؤه: وجعل هؤلاء العادلون بربهم الآلهة والأنداد لله ﴿شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] كما قال جل ثناؤه: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [الصافات: ١٥٨] . وفي الجن وجهان من النصب: أحدهما أن يكون تفسيرا للشركاء، والآخرة: أن يكون معنى الكلام: (وجعلوا لله الجن شركاء وهو خالقهم) . واختلفوا في قراءة قوله: ﴿وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، فقرأته قراء الأمصار:

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/١٧٠
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/١٧١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٣٣١

﴿وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠] على معنى أن الله خلقهم منفردا بخلقه إياهم. وذكر عن يحي بن يعمر ما". (١)

٤٧-"حدثني به، أحمد بن يوسف قال: ثنا القاسم بن سلام، قال: ثنا حجاج، عن هارون، عن واصل، مولى أبي عيينة، عن يحي بن عقيل، عن يحي بن يعمر، أنه قال: (شركاء الجن وخلقهم) بجزم اللام -[٤٥٤]- بمعنى أنهم قالوا: إن الجن شركاء لله في خلقه إيانا وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك: ﴿وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، لإجماع الحجة من القراء عليها". (٢)

٤٨-"ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] والله خلقهم، ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ [الأنعام: ١٠٠] يعني: أنهم تخرصوا". (٣)

٤٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] : «كذبوا، سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون، أما العرب فجعلوا له البنات، ولهم ما يشتهون من الغلمان، وأما اليهود فجعلوا بينه وبين الجنة نسبا، ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون»". (٤)

٥٠-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿-[٤٥٦]- وجعلوا لله شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] قال: «قول الزنادقة» . ﴿وخرقوا له﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، قال ابن جريج: قال مجاهد: " خرقوا: كذبوا "". (٥)

٥١-"حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، عن أبي عمر : ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ [الأنعام: ١٠٠] قال: " تفسيرها: وكذبوا " فتأويل الكلام إذن: وجعلوا لله الجن وشركاء في عبادتهم إياه، وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير. ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ [الأنعام: ١٠٠] يقول: وتخرصوا لله كذبا، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون، ولكن جهلا بالله وبعظمته وأنه لا ينبغي لمن كان إلها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٣/٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٣/٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٤/٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٥/٩
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٥/٩

أن يكون له بنون وبنات ولا صاحبة، ولا أن يشركه في خلقه شريك". (١)

٥٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿سبحانه وتعالى عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠] يقول تعالى ذكره: تنزه الله وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هؤلاء الجهلة من خلقه في ادعائهم له شركاء من الجن، واختراقهم له بنين وبنات، وذلك لا ينبغي أن يكون من صفته، لأن ذلك من صفة خلقه الذين يكون منهم الجماع الذي يحدث عنه الأولاد، والذين تضطرهم لضعفهم الشهوات إلى اتخاذ الصاحبة لقضاء اللذات، وليس الله تعالى ذكره بالعاجز فيضطره شيء إلى شيء، ولا بالضعيف المحتاج فتدعوه حاجته إلى النساء إلى اتخاذ صاحبة لقضاء لذة. -[٤٥٧]- وقوله: ﴿تعالى﴾ [النحل: ٣] : تفاعل من العلو والارتفاع. وروي عن قتادة في تأويل قوله: ﴿عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠] : أنه يكذبون". (٢)

٥٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾ يقول تعالى ذكره: الله الذي جعل هؤلاء الكفرة به له الجن شركاء، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم، ﴿بديع السموات والأرض﴾ : يعني مبتدعها ومحدثها وموجدها بعد أن لم تكن". (٣)

٥٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾ [الأنعام: ١٠٢] يقول تعالى ذكره: الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم، هو الله ربكم أيها العادلون بالله الآلهة والأوثان، والجاعلون له الجن شركاء، وآلهتكم التي لا تملك نفعا ولا ضرا، ولا تفعل خيرا ولا شرا. ﴿لا إله إلا هو﴾ [البقرة: ١٦٣] : وهذا تكذيب من الله جل ثناؤه للذين زعموا أن الجن شركاء الله، يقول جل ثناؤه لهم: أيها الجاهلون، إنه لا شيء له الألوهية والعبادة إلا الذي خلق كل شيء، وهو بكل شيء عليم، فإنه لا ينبغي أن تكون عبادتكم وعبادة جميع من في السموات والأرض إلا له خالصة بغير شريك تشركونه فيها، فإنه خالق كل". (٤)

٥٥-"وأما قوله: ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام: ١١٢] فإنه يعني: أنه يلقي الملقي منهم القول الذي زينه وحسنه بالباطل إلى صاحبه، ليغتر به من سمعه فيضل عن سبيل الله. ثم اختلف

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٦/٩

(٢)

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٧/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٨/٩

أهل التأويل في معنى قوله: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] فقال -[٤٩٨]- بعضهم: معناه: شياطين الإنس التي مع الإنس، وشياطين الجن التي مع الجن، وليس للإنس شياطين". (١)

٥٦-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١١٢] : " أما شياطين الإنس: فالشياطين التي تضل الإنس، وشياطين الجن الذين يضلون الجن، يلتقيان فيقول كل واحد منهما: إني أضللت صاحبي بكذا وكذا، وأضللت أنت صاحبك بكذا وكذا، فيعلم بعضهم بعضا "". (٢)

٥٧-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو نعيم، عن شريك، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] قال: «ليس في الإنس شياطين، ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس، وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن»". (٣)

٥٨-"حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا إسرائيل، عن السدي، في قوله: ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام: ١١٢] قال: «للإنسان شيطان، وللجني شيطان، فيلقى شيطان الإنس شيطان الجن، فيوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا»". (٤)

٥٩-"قال أبو جعفر: جعل عكرمة والسدي في تأويلهما هذا الذي ذكرت عنهما، عدو الأنبياء الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا﴾ [الأنعام: ١١٢] أولاد إبليس دون أولاد آدم ودون الجن، وجعل الموصوفين بأن بعضهم يوحي إلى بعض زخرف القول غرورا، ولد إبليس، وأن من مع ابن آدم من ولد إبليس يوحي إلى من مع الجن من ولده زخرف القول غرورا. وليس لهذا التأويل وجه مفهوم، لأن الله جعل إبليس وولده أعداء ابن آدم، فكل ولده لكل ولده عدو. وقد خص الله في هذه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداء، فلو كان معنيا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي، الذين هم ولد إبليس، لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبر عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداء وجه. وقد جعل من ذلك لأعدى أعدائه مثل الذي

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٧/٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/٩

جعل لهم، ولكن ذلك كالذي قلنا من أنه معني به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي عدوا يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". (١)

٦٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] قال: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين، يوحي بعضهم إلى بعض. قال قتادة: بلغني أن أبا ذر كان يوما يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس والجن» ، فقال: -[٥٠١]- يا نبي الله، أو إن من الإنس شياطين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم»". (٢)

٦١-"حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن أبي عبد الله محمد بن أيوب وغيره من المشيخة، عن ابن عائذ، عن أبي ذر، أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد أطال فيه الجلوس، قال: فقال: «يا أبا ذر، هل صليت؟» قال: قلت: لا، يا رسول الله ، قال: «قم فاركع ركعتين» ، قال: ثم جئت فجلست إليه، فقال: «يا أبا ذر، هل تعوذت بالله من شر شياطين الإنس والجن؟» قال: قلت: يا رسول الله، وهل للإنس من شياطين؟ قال: «نعم، شر من شياطين الجن»". (٣)

٦٢-"حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] الآية، ذكر لنا أن أبا ذر قام ذات يوم يصلي، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم: «تعوذ بالله من شياطين الجن والإنس» ، فقال: يا نبي الله، أو للإنس شياطين كشياطين الجن؟ قال: «نعم، أو كذبت عليه؟»". (٤)

٦٣-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] فقال: «كفار الجن شياطين يوحون إلى شياطين الإنس كفار الإنس زخرف القول غرورا»". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٩/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/٩

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/٩

٦٤-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: «إبليس الذي يوحي إلى مشركي قريش» قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: «شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس، يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم» قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا: ما الذي يموت وما الذي تذبحون إلا سواء، يأمرونهم أن يخاصموا بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم، ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: قول المشركين: أما ما ذبح الله للميتة فلا تأكلون، وأما ما ذبحتم بأيديكم فحلال". (١)

٦٥-"ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى، وسفيان بن وكيع، قالا: ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال ابن عبد الأعلى: خاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن وكيع: جاءت اليهود إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: نأكل ما قتلنا، ولا نأكل ما قتل الله؟ فأنزل الله: ﴿ولا تأكلوا مما لم -[٥٢٧]- يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾ [الأنعام: ١٢١] وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: إن الله أخبر أن الشياطين يوحون إلى أوليائهم ليجادلوا المؤمنين في تحريمهم أكل الميتة بما ذكرنا من جدالهم إياهم. وجائز أن يكون الموحون كانوا شياطين الإنس يوحون إلى أوليائهم منهم، وجائز أن يكونوا شياطين الجن أوحوا إلى أوليائهم من الإنس، وجائز أن يكون الجنسان كلاهما تعاونا على ذلك، كما أخبر الله عنهما في الآية الأخرى التي يقول فيها: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام: ١١٢] ، بل ذلك الأغلب من تأويله عندي، لأن الله أخبر نبيه أنه جعل له أعداء من شياطين الجن والإنس، كما جعل لأنبيائه من قبله يوحي بعضهم إلى بعض المزين من الأقوال الباطلة، ثم أعلمه أن أولئك الشياطين يوحون إلى أوليائهم من الإنس ليجادلوه ومن تبعه من المؤمنين فيما حرم الله من الميتة عليهم. واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله جل ثناؤه بنهيه عن أكله مما لم يذكر اسم الله عليه، فقال بعضهم: هو ذبائح كانت العرب تذبحها لآلهتها". (٢)

٦٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم -[٥٥٥]- من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ويوم يحشرهم جميعا﴾ [الأنعام: ١٢٨] : ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين مع أوليائهم من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/٩

الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غرورا ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعا في موقف القيامة، يقول للجن: ﴿يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [الأنعام: ١٢٨] وحذف (يقول للجن) من الكلام اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه منه". (١)

٦٧-"كما حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قوله: ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني: «أضللتم منهم كثيرا»". (٢)

٦٨-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [الأنعام: ١٢٨] ، قال: «قد أضللتم كثيرا من الإنس»". (٣)

٦٩-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [الأنعام: ١٢٨] يقول تعالى ذكره: فيجيب أولياء الجن من الإنس فيقولون: ربنا استمتع بعضنا ببعض في الدنيا. فأما استمتاع الإنس بالجن فكان". (٤)

٧٠-"كما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [الأنعام: ١٢٨] قال: "كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم، فاعتذروا يوم القيامة. وأما استمتاع الجن بالإنس، فإنه كان فيما ذكر، ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعاذتهم بهم، فيقولون: قد سدنا الجن والإنس "". (٥)

٧١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [الأنعام: ١٢٨] وهذا خبر من الله تعالى ذكره عما هو قائل لهؤلاء الذين يحشرهم يوم القيامة من العادلين به في الدنيا الأوثان، ولقرنائهم من الجن، فأخرج الخبر عما هو كائن مخرج الخبر عما كان لتقدم الكلام قبله بمعناه والمراد منه، فقال: قال الله لأولياء الجن من الإنس الذين قد تقدم خبره عنهم: ﴿النار مثواكم﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٦
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٦

نار جهنم مثواكم الذي تثوون فيه: أي تقيمون فيه. والمثوى: هو المفعل من قولهم: ثوى فلان بمكان كذا، إذا أقام فيه. ﴿خالدين فيها﴾ [البقرة: ١٦٢] يقول: لابثين فيها، ﴿إلا ما شاء الله﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني: إلا ما شاء الله من قدر مدة ما بين مبعثهم من قبورهم إلى مصيرهم إلى جهنم، فتلك المدة التي استثناها الله من خلودهم في النار. ﴿إن ربك حكيم﴾ [الأنعام: ٨٣] في تدبيره في خلقه، وفي تصريفه إياهم في مشيئته من حال إلى حال وغير ذلك من أفعاله. ﴿عليم﴾ [البقرة: ٢٩] بعواقب تدبيره إياهم، وما إليه صائر أمرهم من خير وشر. وروي عن ابن عباس أنه كان يتأول في هذا الاستثناء أن الله جعل أمر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه إياهم إلى مشيئته". (١)

٧٢-"ذكر من قال ذلك حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا﴾ [الأنعام: ١٢٩] قال: " ظالمي الجن وظالمي الإنس. وقرأ: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ [الزخرف: ٣٦] ، قال: نسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس " وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: وكذلك نجعل بعض الظالمين لبعض أولياء. لأن الله ذكر قبل هذه الآية ما كان من قول المشركين، فقال جل ثناؤه: ﴿وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [الأنعام: ١٢٨] ، وأخبر جل ثناؤه أن بعضهم أولياء بعض، ثم عقب خبره ذلك بخبره عن أن ولاية بعضهم بعضا بتوليته إياهم، فقال: وكما جعلنا بعض هؤلاء المشركين من الجن والإنس أولياء بعض يستمتع بعضهم ببعض، كذلك نجعل بعضهم أولياء بعض في كل الأمور بما كانوا يكسبون من معاصي الله ويعملونه". (٢)

٧٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ [الأنعام: ١٣٠] وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قائل يوم القيامة لهؤلاء العادلين به من". (٣)

٧٤-"مشركي الإنس والجن، يخبر أنه يقول لهم تعالى ذكره يومئذ: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي﴾ [الأنعام: ١٣٠] ؟ يقول: يخبرونكم بما أوحي إليهم من تنبيهي إياكم على مواضع حججي، وتعريفي لكم أدلتي على توحيدي وتصديق أنبيائي، والعمل بأمري والانتهاء إلى حدودي. ﴿وينذرونكم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٧/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٩/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٩/٩

لقاء يومكم هذا﴾ [الأنعام: ١٣٠] يقول: يحذرونكم لقاء عذابي في يومكم هذا، وعقابي على معصيتكم إياي، فتنتهوا عن معاصي. وهذا من الله جل ثناؤه تقريع وتوبيخ لهؤلاء الكفرة على ما سلف منهم في الدنيا من الفسوق والمعاصي، ومعناه: قد أتاكم رسل منكم ينبهونكم على خطأ ما كنتم عليه مقيمين بالحجج البالغة، وينذرونكم وعيد الله على مقامكم على ما كنتم عليه مقيمين، فلم تقبلوا ذلك ولم تتذكروا ولم تعتبروا. واختلف أهل التأويل في الجن، هل أرسل منهم إليهم أم لا؟ فقال بعضهم: قد أرسل إليهم رسل كما أرسل إلى الإنس منهم رسل". (١)

٧٥-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد بن سليمان، قال: سئل الضحاك عن الجن: هل كان فيهم نبي قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي﴾ [الأنعام: ١٣٠] ، يعني بذلك: " رسلا من الإنس ورسلا من الجن؟ فقالوا: بلى "". (٢)

٧٦-"وقال آخرون: لم يرسل منهم إليهم رسول، ولم يكن له من الجن قط رسول مرسل، وإنما الرسل من الإنس خاصة. فأما من الجن فالنذر. قالوا: وإنما قال الله: ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾ [الأنعام: ١٣٠] والرسل من أحد الفريقين، كما قال: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ [الرحمن: ١٩] ، ثم قال: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن: ٢٢] ، وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب منهما، وإنما معنى ذلك: يخرج من بعضهما أو من أحدهما. قال: وذلك كقول القائل لجماعة أدؤر: إن في هذه الدور لشرا، وإن كان الشر في واحدة منهن، فيخرج الخبر عن جميعهن والمراد به الخبر عن بعضهن، وكما يقال: أكلت خبزا ولبنا: إذا اختلطا، ولو قيل: أكلت لبنا، كان الكلام خطأ، لأن اللبن يشرب ولا يؤكل". (٣)

٧٧-"ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ [الأنعام: ١٣٠] قال: " جمعهم كما جمع قوله: ﴿ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها﴾ [فاطر: ١٢] ، ولا يخرج من الأنهار حلية "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٠/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٠/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦١/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦١/٩

٧٨-"قال ابن جريج. قال ابن عباس: «هم الجن لقوا قومهم، وهم رسل إلى قومهم» فعلى قول ابن عباس هذا، أن من الجن رسلا كالإنس إلى قومهم. فتأويل الآية على هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس: ألم يأتكم أيها الجن والإنس رسل منكم؟ فأما رسل الإنس، فرسل من الله إليهم، وأما رسل الجن، فرسل رسل الله من بني آدم، وهم الذين إذ سمعوا القرآن ولوا إلى قومهم منذرين. وأما الذين قالوا بقول الضحاك، فإنهم قالوا: إن الله تعالى ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا إليهم، كما أخبر أن من الإنس رسلا أرسلوا إليهم. قالوا: ولو جاز". (١)

٧٩-"أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس، جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن. قالوا: وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله، لأن ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره". (٢)

٨٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ [الأنعام: ١٣٠] وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول مشركي الجن والإنس عند تقريعه إياهم بقوله لهم: ﴿ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ [الأنعام: ١٣٠] ؟ أنهم يقولون: ﴿شهدنا على أنفسنا﴾ [الأنعام: ١٣٠] بأن رسلك قد أتتنا بآياتك، وأنذرتنا لقاء يومنا هذا، فكذبناها وجحدنا رسالتها، ولم نتبع آياتك ولم نؤمن بها. قال الله خبرا مبتدأ: وغرت هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وأولياءهم من الجن ﴿الحياة الدنيا﴾ [البقرة: ٨٥] يعني: زينة الحياة الدنيا، وطلب الرياسة فيها، والمنافسة عليها، أن يسلموا لأمر الله فيطيعوا فيها رسله، فاستكبروا وكانوا قوما عالين. فاكتفى بذكر الحياة الدنيا من ذكر المعاني التي غرتهم وخدعتهم فيها، إذ كان في ذكرها مكتفى عن ذكر غيرها لدلالة الكلام على ما ترك ذكره، يقول الله تعالى: ﴿وشهدوا على أنفسهم﴾ [الأنعام: ١٣٠] يعني هؤلاء العادلين به يوم القيامة أنهم كانوا في الدنيا كافرين به وبرسله، لتتم حجة الله عليهم بإقرارهم على أنفسهم بما يوجب عليهم عقوبته وأليم عذابه". (٣)

٨١-"كما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿إنه يراكم هو وقبيله﴾ [الأعراف: ٢٧] قال: «الجن والشياطين»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦١/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٢/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٢/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/١٠

٨٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٣٨] وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيله لهؤلاء المفترين عليه المكذبين آياته يوم القيامة، يقول تعالى ذكره: قال لهم حين وردوا عليه يوم القيامة: ادخلوا أيها المفترون على ربكم المكذبون رسله في جماعات من ضربائكم، ﴿قد خلت من". (١)

٨٣-"قبلكم﴾ [آل عمران: ١٣٧] يقول: قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس في النار. ومعنى ذلك: ادخلوا في أمم هي في النار قد خلت من قبلكم من الجن والإنس. وإنما يعني بالأمم: الأحزاب وأهل الملل الكافرة. ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ [الأعراف: ٣٨] يقول جل ثناؤه: كلما دخلت النار جماعة من أهل ملة لعنت أختها، يقول: شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملتها تبريا منها. وإنما عنى بالأخت: الأخوة في الدين والملة، وقيل (أختها) ولم يقل (أخاها) ، لأنه عنى بها أمة وجماعة أخرى، كأنه قيل: كلما دخلت أمة لعنت أمة أخرى من أهل ملتها ودينها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

٨٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون﴾ [الأعراف: ١٢١] يقول تعالى ذكره: وألقي السحرة عندما عاينوا من عظيم قدرة الله، ساقطين على وجوههم سجدا لربهم. يقولون: آمنا برب العالمين، يقولون: صدقنا بما جاءنا به موسى. وأن الذي علينا عبادته هو الذي يملك الجن والإنس وجميع الأشياء، وغير ذلك، ويدبر ذلك كله، رب موسى وهارون، لا فرعون". (٣)

٨٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾ [الأعراف: ١٧٩] يقول تعالى ذكره: ولقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس، يقال منه: ذرأ الله خلقه يذرؤهم ذرءا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٧٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/١٧٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٣٦١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٩١

٨٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن الحسين الأزدي، قال: ثنا يحي بن يمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: " ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: مما خلقنا "". (١)

٨٧-"حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا أبو سعد، قال: سمعت مجاهدا، يقول في قوله: " ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: لقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس "". (٢)

٨٨-"حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: " ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ [الأعراف: ١٧٩] خلقنا " وقال جل ثناؤه: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] لنفاذ علمه فيهم بأنهم يصيرون إليها بكفرهم بربهم". (٣)

٨٩-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: " ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ [الأعراف: ٢٠٢] يقول: هم الجن يوحون إلى أوليائهم من الإنس، ثم لا يقصرون، يقول: لا يسأمون "". (٤)

٩٠-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: " وإخوانهم من الجن، يمدون إخوانهم من الإنس، ثم لا يقصرون، ثم يقول لا يقصر الإنسان. قال: والمد الزيادة، يعني أهل الشرك، يقول: لا يقصر أهل الشرك، كما يقصر الذين اتقوا لأنهم لا يحجزهم الإيمان "". (٥)

٩١-"قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿وإخوانهم﴾ [الأنعام: ٨٧] من الشياطين ﴿يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ [الأعراف: ٢٠٢] استجهالا يمدون أهل الشرك. قال ابن جريج: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: فهؤلاء الإنس. يقول الله: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي﴾ [الأعراف: ٢٠٢] "". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٩١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٩٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٥٩٢

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٦٥١

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٦٥٢

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٦٥٢

٩٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: " ﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ [الأنفال: ٦٠] قال: هؤلاء المنافقون لا تعلمونهم لأنهم معكم يقولون لا إله إلا الله ويغزون معكم " وقال آخرون: هم قوم من الجن. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين من السلاح والرمي وغير ذلك ورباط الخيل. ولا وجه لأن يقال: عنى بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة، وقد عم الله الأمر بها. فإن قال قائل: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين أن ذلك مراد به الخصوص بقوله: «ألا إن القوة الرمي» قيل له: إن الخبر وإن كان قد جاء بذلك فليس في الخبر ما يدل على أنه مراد بها الرمي خاصة دون سائر معاني القوة عليهم، فإن الرمي أحد معاني القوة؛ لأنه إنما قيل في الخبر: «ألا إن القوة الرمي» ولم يقل دون غيرها. ومن القوة أيضا السيف والرمح والحربة، وكل ما كان معونة على قتال المشركين، كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم، هذا مع وهي سند الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". (١)

٩٣-"وأما قوله: ﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم﴾ [الأنفال: ٦٠] فإن قول من قال: عنى به الجن، أقرب وأشبه بالصواب؛ لأنه جل ثناؤه قد أدخل بقوله: ﴿ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال: ٦٠] الأمر بارتباط الخيل لإرهاب كل عدو". (٢)

٩٤-"لله وللمؤمنين يعلمونهم، ولا شك أن المؤمنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لهم؛ لعلمهم بأنهم مشركون وأنهم لهم حرب، ولا معنى لأن يقال: وهم يعلمونهم لهم أعداء، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، ولكن معنى ذلك: إن شاء الله ترهبون بارتباطكم أيها المؤمنون الخيل عدو الله وأعداءكم من بني آدم الذين قد علمتم عداوتهم لكم لكفرهم بالله ورسوله، وترهبون بذلك جنسا آخر من غير بني آدم لا تعلمون أماكنهم وأحوالهم الله يعلمهم دونكم؛ لأن بني آدم لا يرونهم. وقيل: إن صهيل الخيل يرهب الجن، وإن الجن لا تقرب دارا فيها فرس. فإن قال قائل: فإن المؤمنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون، فما تنكر أن يكون عني بذلك المنافقون؟ قيل: فإن المنافقين لم يكن تروعهم خيل المسلمين ولا سلاحهم، وإنما كان يروعهم أن يظهر المسلمون على سرائرهم التي كانوا يستسرون من الكفر، وإنما أمر المؤمنون بإعداد القوة لإرهاب العدو، فأما من لم يرهبه ذلك فغير داخل في معنى من أمر بإعداد ذلك له المؤمنون، وقيل: لا تعلمونهم، فاكتفي للعلم بمنصوب واحد في هذا الموضع؛ لأنه أريد لا تعرفونهم، كما قال الشاعر:

[البحر الوافر]

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/١١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/١١

فإن الله يعلمني ووهبا ... وأنا سوف يلقاه كلانا". (١)

٩٥-"يحلفوا لإعراضهم؛ وقال الشاعر:

[البحر الوافر]

سموت ولم تكن أهلا لتسمو ... ولكن المضيع قد يصاب

قال: وإنما يقال: وما كنت أهلا للفعل، ولا يقال لتفعل إلا قليلا. قال: وهذا منه. والصواب من القول في ذلك عندي: أنها لام كي، ومعنى الكلام: ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والأموال لتفتنهم فيه، ويضلوا عن سبيلك عبادك، عقوبة منك. وهذا كما قال جل ثناؤه: ﴿لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] وقوله: ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم﴾ [يونس: ٨٨] هذا دعاء من موسى، دعا الله على فرعون وملئه أن يغير أموالهم عن هيئتها، ويبدلها إلى غير الحال التي هي بها، وذلك نحو قوله: ﴿من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها﴾ [النساء: ٤٧] يعني به: من قبل أن نغيرها عن هيئتها التي هي بها، يقال منه: طمست عينه أطمسها وأطمسها طمسا وطموسا، وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور وفي الاندقاق والدروس، كما قال كعب بن زهير:

[البحر البسيط]

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك في هذا الموضع، فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا.". (٢)

٩٦-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا عبد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: " الجنة: الملائكة " وأما معنى قول أبي مالك هذا: أن إبليس كان من الملائكة، والجن ذريته، وأن الملائكة تسمى عنده الجن، لما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا". (٣)

٩٧-"وقوله: ﴿والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ [يوسف: ٤] يقول: والشمس والقمر رأيتهم في منامي سجودا. وقال ﴿ساجدين﴾ [الأعراف: ١٢٠] والكواكب والشمس والقمر إنما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات، لا بالواو والنون، إنما هي علامة جمع أسماء ذكور بني آدم أو الجن أو الملائكة. وإنما قيل ذلك كذلك، لأن السجود من أفعال من يجمع أسماء ذكورهم بالياء والنون، أو الواو والنون، فأخرج جمع أسمائها مخرج جمع

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٣/١٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٢/١٢

أسماء من يفعل ذلك، كما قيل: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾ [النمل: ١٨] وقال: «رأيتهم» وقد قيل: إني رأيت أحد عشر كوكبا، فكرر الفعل، وذلك على لغة من قال: كلمت أخاك كلمته، توكيدا للفعل بالتكرير. وقد قيل: إن الكواكب الأحد عشر كانت إخوته، والشمس والقمر أبويه -[١٢]- ذكر من قال ذلك:". (١)

٩٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها، ثم استوى على العرش، وسخر الشمس والقمر، كل يجري لأجل مسمى، يدبر الأمر، يفصل الآيات، لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ يقول تعالى ذكره: الله يا محمد هو الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها، فجعلها للأرض سقفا مسموكا، والعمد جمع عمود، وهي السواري، وما يعمد به البناء، كما قال النابغة:

[البحر البسيط]

وخيس الجن أني قد أذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وجمع العمود: عمد، كما جمع الأديم: أدم، ولو جمع بالضم فقيل: عمد جاز، كما يجمع الرسول: رسل، والشكور: شكر. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ فقال بعضهم: تأويل ذلك: الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها". (٢)

٩٩-"حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ليثا يحدث، عن مجاهد، أنه قال: " ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال: وراءك، إلا شيئا يأذن الله فيه فيصيبه "". (٣)

١٠٠-"حدثني أبو هريرة الضبعي، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا سعيد، عن شرقي، عن عكرمة: " ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ [الرعد: ١١] قال: الجلاوزة ". وقال آخرون: معنى ذلك: يحفظونه من أمر الله، وأمر الله الجن، ومن يبغي أذاه ومكروهه قبل مجيء قضاء الله، فإذا جاء قضاؤه خلوا بينه وبينه". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠٨/١٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٠/١٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٥/١٣

١٠١-"ذكر من قال ذلك: حدثني أبو هريرة الضبعي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن منصور، عن طلحة، عن إبراهيم: " ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ [الرعد: ١١] قال: من الجن "". (١)

١٠٢-"حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت ليثا يحدث، عن -[٤٦٦]- مجاهد، أنه قال: " ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منهم شيء يأتيه يريده إلا قال: وراءك، إلا شيئا يأذن الله فيصيبه "". (٢)

١٠٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [الحجر: ٢٧] يقول تعالى ذكره: ﴿والجان﴾ [الحجر: ٢٧] ، وقد بينا فيما مضى معنى الجان ولم قيل -[٦٣]- له جان وعني بالجان ههنا: إبليس أبا الجن، يقول تعالى ذكره: وإبليس خلقناه من قبل الإنسان من نار السموم، كما:". (٣)

١٠٤-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان، عن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار "". (٤)

١٠٥-"حدثني المثنى، قال: ثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه، وسئل عن الجن ما هم، وهل يأكلون أو يشربون، أو يموتون، أو يتناكحون؟ قال: «هم أجناس، فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يموتون، ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ويموتون، وهي هذه التي منها السعالي والغول وأشباه ذلك»". (٥)

١٠٦-"حدثني علي بن سهل، قال: ثنا حجاج، قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة، أو غيره شك أبو جعفر في قول الله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ [الإسراء:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٥/١٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٥/١٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/١٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤/١٤
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥/١٤

١] قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل، فقال جبرائيل لميكائيل: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره، قال: فشق عن بطنه، فغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم، فشرح صدره، ونزع ما كان فيه من غل، وملأه حلما وعلما وإيمانا ويقينا وإسلاما، وختم بين كتفيه بخاتم النبوة، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره قال: فسار وسار معه جبرائيل عليه السلام، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا جبرائيل ما هذا؟» قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين، ثم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت كما كانت، لا يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال: «ما هؤلاء يا جبرائيل؟» قال: -[٤٢٥]- هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة، ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الإبل والغنم، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها، قال: «ما هؤلاء يا جبرائيل؟» قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله شيئا، وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور، ولحم آخر نيء قذر خبيث، فجعلوا يأكلون من النيء، ويدعون النضيج الطيب، فقال: «ما هؤلاء يا جبرئيل؟» قال: هذا الرجل من أمتك، تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا، فتأتي رجلا خبيثا، فتبيت معه حتى تصبح. قال: ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته، ولا شيء إلا خرقته، قال: «ما هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه. ثم قرأ: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون﴾ [الأعراف: ٨٦] الآية ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد -[٤٢٦]- عليها، فقال: «ما هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها، وهو يزيد عليها، ويريد أن يحملها، فلا يستطيع ذلك، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: «ما هؤلاء يا جبرائيل؟» فقال: هؤلاء خطباء أمتك خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: «ما هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة، ثم يندم عليها، فلا يستطيع أن يردها، ثم أتى على واد، فوجد ريحا طيبة باردة، وفيه ريح المسك، وسمع صوتا، فقال: «يا جبرائيل ما هذا الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك، وما هذا الصوت؟» قال: هذا صوت الجنة تقول: يا رب آتني ما وعدتني، فقد كثرت غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي ونخلي ورماني، ولبني وخمري، فآتني ما وعدتني، فقال: لك كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي، وعمل صالحا ولم يشرك بي، ولم يتخذ من دوني أندادا، ومن خشيني فهو آمن، -[٤٢٧]- ومن سألني أعطيته، ومن أقرضني جزيته، ومن توكل علي كفيته، إني

أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد، وقد أفلح المؤمنون، وتبارك الله أحسن الخالقين، قالت: قد رضيت، ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا، ووجد ريحا منتنة، فقال: وما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت؟ " قال: هذا صوت جهنم، تقول: يا رب آتني ما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقي وعذابي وعقابي، وقد بعد قعري واشتد حري، فآتني ما وعدتني، قال: لك كل مشرك ومشركة، وكافر وكافرة، وكل خبيث وخبيثة، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت، قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة، ثم دخل فصلى مع الملائكة، فلما قضيت الصلاة. قالوا: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: محمد، فقالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم، فقال إبراهيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما، وجعلني أمة قانتا لله يؤتم بي، وأنقذني من النار، وجعلها علي بردا وسلاما، ثم إن موسى أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي كلمني تكليما، وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي، وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعل لي -[٤٢٨]- ملكا عظيما وعلمني الزبور، وألان لي الحديد، وسخر لي الجبال يسبحن والطير، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب، ثم إن سليمان أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح، وسخر لي الشياطين، يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب، وقدور راسيات، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء فضلا، وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير، وفضلني على كثير من عباده المؤمنين، وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي، وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب. ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير، فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص، وأحيي الموتى بإذن الله، ورفعني وطهرني، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل، قال: ثم إن محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه، فقال: «كلكم أثنى على ربه، وأنا مثن على ربي» ، فقال: «الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء، وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي وسطا، وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحا خاتما» قال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد قال أبو جعفر وهو الرازي: خاتم النبوة، وفاتح بالشفاعة يوم القيامة -[٤٢٩]- ثم أتي إليه بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها، فأتي بإناء منها فيه ماء، فقيل: اشرب، فشرب منه يسيرا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب، فشرب منه حتى روي، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقيل له: اشرب، فقال: «لا أريده قد رويت» فقال له جبرائيل صلى الله عليه وسلم: أما إنها ستحرم على أمتك، ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل، ثم عرج به إلى سماء الدنيا، فاستفتح جبرائيل بابا من أبوابها، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قيل:

ومن معك؟ فقال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء، كما ينقص من خلق الناس، على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن، فقلت: «يا جبرائيل من هذا الشيخ التام الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء، وما هذان البابان؟» قال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن، ثم صعد به جبرائيل صلى الله عليه وسلم إلى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ -[٤٣٠]- قال: جبرائيل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد رسول الله، فقالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فإذا هو بشابين، فقال: «يا جبرائيل من هذان الشابان؟» قال: هذا عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا ابنا الخالة، قال: فصعد به إلى السماء الثالثة، فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قال: «من هذا يا جبرائيل الذي فضل على الناس في الحسن؟» قال: هذا أخوك يوسف، ثم صعد به إلى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل، فإذا هو برجل، قال: «من هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبرائيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، -[٤٣١]- قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، قال: «من هذا يا جبرائيل ومن هؤلاء الذين حوله؟» قال: هذا هارون المحبب في قومه، وهؤلاء بنو إسرائيل، ثم صعد به إلى السماء السادسة، فاستفتح جبرائيل، فقيل له: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس، فجاوزه، فبكى الرجل، فقال: «يا جبرائيل من هذا؟» قال: موسى، قال: «فما باله يبكي؟» قال: تزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا، وأنا في أخرى، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبي أمته، ثم صعد به إلى السماء السابعة، فاستفتح جبرائيل، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي، -[٤٣٢]- وعنده قوم جلوس بيض الوجوه، أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام

هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر، فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص، من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم فقال: «يا جبرائيل من هذا الأشمط، ثم من هؤلاء البيض وجوههم، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، وما هذه الأنهار التي دخلوا فجاءوا وقد صفت ألوانهم؟» قال: هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه: فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتابوا، فتاب الله عليهم، وأما الأنهار: فأولها رحمة الله، وثانيها: نعمة الله، والثالث: سقاهم ربهم شرابا طهورا. قال: ثم انتهى إلى السدرة، فقيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها، والورقة منها مغطية للأمة كلها، قال: فغشيها نور الخلاق عز وجل، وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة، قال: فكلمه عند ذلك، فقال له: سل، فقال: «اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما، وكلمت موسى تكليما، وأعطيت -[٤٣٣]- داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكا عظيما، وسخرت له الجن والإنس والشياطين، وسخرت له الرياح، وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل» . فقال له ربه: قد اتخذتك حبيبا وخليلا، وهو مكتوب في التوراة: حبيب الله، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت أمتك أمة وسطا، وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم، وجعلتك أول النبيين خلقا، وآخرهم بعثا، وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعا من المثاني، لم يعطها نبي قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم: الإسلام والهجرة، والجهاد، والصدقة، والصلاة، وصوم رمضان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحا وخاتما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " فضلني ربي بست: أعطاني فواتح الكلم وخواتيمه، وجوامع الحديث، وأرسلني إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض كلها طهورا ومسجدا، -[٤٣٤]- قال: وفرض علي خمسين صلاة "، فلما رجع إلى موسى، قال: بم أمرت يا محمد، قال: «بخمسين صلاة» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، ثم رجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «بأربعين» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه، فسأله التخفيف،

فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «أمرت بثلاثين» ، فقال له موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال: «بعشرين» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «بعشر» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع على حياء إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه خمسا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «بخمس» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: «قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا راجع إليه» ، فقيل له: أما إنك كما صبرت نفسك على خمس -[٤٣٥]- صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها، قال: فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا، فكان موسى أشدهم عليه حين مر به، وخيرهم له حين رجع إليه". (١)

١٠٧-"ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، في قوله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: -[٦٢٨]- كان ناس من الإنس يعبدون قوما من الجن، فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم، فأنزل الله تعالى ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] يعني الجن". (٢)

١٠٨-"حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثني أبي، قال: ثني الحسين، عن قتادة، عن معبد بن عبد الله الزماني، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن مسعود، في قوله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن، فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم، فأنزلت ﴿الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٣)

١٠٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن عتبة -[٦٢٩]- بن مسعود، عن حديث عمه عبد الله بن مسعود، قال: نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٤/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٧/١٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/١٤

الجن، فأسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك". (١)

١١٠-"حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن أبي معمر، قال: قال عبد الله في هذه الآية ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: قبيل من الجن كانوا يعبدون فأسلموا". (٢)

١١١-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قوم عبدوا الجن، فأسلم أولئك الجن، فقال الله تعالى ذكره: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٣)

١١٢-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن، فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم، فقال ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٤)

١١٣-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن الأعمش، عن إبراهيم عن أبي معمر، قال: قال عبد الله: كان ناس يعبدون نفرا من الجن، فأسلم أولئك الجنيون، وثبتت الإنس على عبادتهم، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٥)

١١٤-"حدثنا الحسن، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧] قال كان أناس من أهل الجاهلية يعبدون نفرا من الجن، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا جميعا، فكانوا يبتغون أيهم أقرب وقال آخرون: بل هم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/١٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/١٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/١٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/١٤
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/١٤

الملائكة". (١)

١١٥-"حدثني الحسين بن علي الصدائي، قال: ثنا يحيى بن السكن، قال: أخبرنا أبو العوام، قال: أخبرنا قتادة، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن، ويقولون: هم بنات الله، فأنزل الله عز وجل ﴿أولئك الذين يدعون﴾ [الإسراء: ٥٧] معشر العرب ﴿يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٢)

١١٦-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿-[٦٥٩]- وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ [الإسراء: ٦٤] قال: إن له خيلا ورجلا من الجن والإنس، وهم الذين يطيعونه". (٣)

١١٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله ﴿لئن اجتمعت الإنس والجن﴾ [الإسراء: ٨٨] . . إلى قوله ﴿ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء: ٨٨] قال: معينا، قال: يقول: لو برزت الجن وأعانهم الإنس، فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن". (٤)

١١٨-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثني شيخ من أهل مصر، قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار، وأبا البختري أخا بني أسد، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل، ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا، أو من اجتمع منهم، بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه: إن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا، وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء، وكان عليهم حريصا، يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على -[٨٨]- قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٠/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٠/١٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٨/١٤

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٧/١٥

الحديث تطلب مالا، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن: الرئي فربما كان ذلك، بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه، أو نعذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك، فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا، ولا أقل مالا، ولا أشد عيشا منا، فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به، فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا، ويبسط لنا بلادنا، وليفجر لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فإنه كان شيخا صدوقا، فنسألهم عما تقول، حق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك، -[٨٩]- وصدقوك صدقناك، وعرفنا به منزلتك عند الله، وأنه بعثك بالحق رسولا، كما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما بهذا بعثت، إنما جئتكم من الله بما بعثني به، فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» قالوا: فإن لم تفعل لنا هذا، فخذ لنفسك، فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك، واسأله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة، ويغنيك بها عما نراك تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاش كما نلتمسه، حتى نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» قالوا: فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك» فقالوا: يا محمد، فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه، ونطلب منك ما نطلب، فيتقدم إليك، ويعلمك ما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذ لم نقبل منك ما جئتنا به، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن، وإنا والله ما نؤمن بالرحمن أبدا، أعذرنا إليك يا محمد، أما والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا. وقال قائلهم: نحن نعبد الملائكة، وهن بنات الله، وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا. فلما قالوا ذلك، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم، وقام معه -[٩٠]- عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهو ابن عمته هو لعاتكة بنت عبد المطلب، فقال له: يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورا، ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به

من العذاب، فوالله لا أومن لك أبدا، حتى تتخذ إلى السماء سلما ترقى فيه، وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وايم الله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسيفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه، ولما رأى من مباعدتهم إياه، فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا، وشتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهتنا، وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر قدر ما أطيق حمله، فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه به". (١)

١١٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، فيما ذكر من حديث أصحاب الكهف، قال: ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس، فلما ملك بقي ملكه ثمانيا وستين سنة، فتحزب الناس في ملكه، فكانوا أحزابا، فمنهم من يؤمن بالله، ويعلم أن الساعة حق، ومنهم من يكذب، فكبر ذلك على الملك الصالح تيذوسيس، وبكى إلى الله وتضرع إليه، وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل يزيدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون: لا حياة إلا الحياة الدنيا، وإنما تبعث النفوس، ولا تبعث الأجساد، ونسوا ما في الكتاب، فجعل تيذوسيس يرسل إلى من يظن فيه خيرا، وأنهم أئمة في الحق، فجعلوا يكذبون بالساعة، حتى كادوا أن يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين، فلما رأى ذلك الملك -[٢٠٠]- الصالح تيذوسيس، دخل بيته فأغلقه عليه، ولبس مسحا وجعل تحته رمادا، ثم جلس عليه، فدأب ذلك ليله ونهاره زمانا يتضرع إلى الله، ويبكي إليه مما يرى فيه الناس، ثم إن الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد، أراد أن يظهر على الفتية أصحاب الكهف، ويبين للناس شأنهم، ويجعلهم آية لهم، وحجة عليهم، ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن يستجيب لعبده الصالح تيذوسيس، ويتم نعمته عليه، فلا ينزع منه ملكه، ولا الإيمان الذي أعطاه، وأن يعبد الله لا يشرك به شيئا، وأن يجمع من كان تبدد من المؤمنين، فألقى الله في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي به الكهف، وكان الجبل بنجلوس الذي فيه الكهف لذاك الرجل، وكان اسم ذلك الرجل أولياس، أن يهدم البنيان الذي على فم الكهف، فيبني به حظيرة لغنمه، فاستأجر عاملين، فجعلا ينزعان تلك الحجارة، ويبنيان بها تلك الحظيرة، حتى نزعا ما على فم الكهف، حتى فتحا عنهم باب الكهف، وحجبهم الله من الناس بالرعب، فيزعمون أن أشجع من يريد أن ينظر إليهم غاية ما يمكنه أن يدخل من باب الكهف، ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم إلى باب الكهف نائما، فلما نزعا الحجارة، وفتحا عليهم باب الكهف، أذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى للفتية أن يجلسوا بين ظهري الكهف، فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم، فسلم بعضهم على بعض، حتى كأنما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها إذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا إلى الصلاة

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٨٧

فصلوا كالذي كانوا يفعلون، لا يرون ولا يرى في وجوههم، ولا أبشارهم، ولا ألوانهم شيء ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا بعشي أمس، وهم يرون أن ملكهم -[٢٠١]- دقينوس الجبار في طلبهم والتماسهم. فلما قضوا صلاتهم كما كانوا يفعلون، قالوا ليمليخا، وكان هو صاحب نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة، وجاءهم بالخبر أن دقينوس يلتمسنهم، ويسأل عنهم: أنبئنا يا أخي ما الذي قال الناس في شأننا عشي أمس عند هذا الجبار؟ وهم يظنون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون، وقد خيل إليهم أنهم قد ناموا كأطول ما كانوا ينامون في الليلة التي أصبحوا فيها، حتى تساءلوا بينهم، فقال بعضهم لبعض: ﴿كم لبثتم﴾ [الكهف: ١٩] نياما؟ ﴿قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم﴾ [الكهف: ١٩] وكل ذلك في أنفسهم يسير. فقال لهم يمليخا: افتقدتم والتمستم بالمدينة، وهو يريد أن يؤتى بكم اليوم، فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم، فما شاء الله بعد ذلك. فقال لهم مكسلمينا: يا إخوتاه اعلموا أنكم ملاقون، فلا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم عدو الله، ولا تنكروا الحياة التي لا تبيد بعد إيمانكم بالله، والحياة من بعد الموت، ثم قالوا ليمليخا: انطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم، وما الذي نذكر به عند دقينوس، وتلطف ولا يشعرن بنا أحد، وابتع لنا طعاما فأتنا به، فإنه قد آن لك، وزدنا على الطعام الذي قد جئتنا به، فإنه قد كان قليلا، فقد أصبحنا جياعا، ففعل يمليخا كما كان يفعل، ووضع ثيابه، وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها، وأخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم، التي ضربت بطابع دقينوس الملك، فانطلق يمليخا خارجا، فلما مر بباب -[٢٠٢]- الكهف، رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف، فعجب منها، ثم مر فلم يبال بها، حتى أتى المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا أن يراه أحد من أهلها، فيعرفه، فيذهب به إلى دقينوس، ولا يشعر العبد الصالح أن دقينوس وأهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك بثلاث مائة وتسع سنين، أو ما شاء الله من ذلك، إذ كان ما بين أن ناموا إلى أن استيقظوا ثلاث مائة وتسع سنين. فلما رأى يمليخا باب المدينة رفع بصره، فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان، إذا كان ظاهرا فيها، فلما رآها عجب وجعل ينظر مستخفيا إليها، فنظر يمينا وشمالا، فتعجب بينه وبين نفسه، ثم ترك ذلك الباب، فتحول إلى باب آخر من أبوابها، فنظر فرأى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها، ورأى على كل باب مثل ذلك، فجعل يخيل إليه أن المدينة ليس بالمدينة التي كان يعرف، ورأى ناسا كثيرين محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك، فجعل يمشي ويعجب ويخيل إليه أنه حيران ثم رجع إلى الباب الذي أتى منه، فجعل يعجب بينه وبين نفسه ويقول: يا ليت شعري، أما هذه عشية أمس، فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها، وأما اليوم فإنها ظاهرة لعلي حالم؟ ثم يرى أنه ليس بنائم، فأخذ كساءه فجعله على رأسه، ثم دخل المدينة، فجعل يمشي بين ظهري سوقها، فيسمع أناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى ابن مريم، فزاده فرقا، ورأى أنه حيران، فقام مسندا ظهره إلى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه: والله ما أدري ما هذا أما عشية أمس فليس على الأرض إنسان يذكر عيسى ابن مريم إلا قتل، وأما الغداة فأسمعهم، وكل إنسان يذكر أمر عيسى لا يخاف ثم قال في -[٢٠٣]- نفسه: لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرف أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحدا منهم، والله ما أعلم

مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها، ثم لقي فتى من أهل المدينة، فقال له: ما اسم هذه المدينة يا فتى؟ قال: اسمها أفسوس، فقال في نفسه: لعل بي مسا، أو بي أمر أذهب عقلي؟ والله يحق لي أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزى فيها أو يصيبني شر فأهلك. هذا الذي يحدث به يمليخا أصحابه حين تبين لهم ما به. ثم إنه أفاق فقال: والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل أن يفطن بي لكان أكيس لي، فدنا من الذين يبيعون الطعام، فأخرج الورق التي كانت معه، فأعطاها رجلا منهم، فقال: بعني بهذه الورق يا عبد الله طعاما. فأخذها الرجل، فنظر إلى ضرب الورق ونقشها، فعجب منها، ثم طرحها إلى رجل من أصحابه، فنظر إليها، ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل، ويتعجبون منها، ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيئا في الأرض منذ زمان ودهر طويل، فلما رآهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا، وجعل يرتعد ويظن أنهم قد فطنوا به وعرفوه، وأنهم إنما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقينوس يسلمونه إليه. وجعل أناس آخرون يأتونه فيتعرفونه، فقال لهم وهو شديد الفرق منهم: أفضلوا علي، فقد أخذتم ورقي فأمسكوا، وأما طعامكم فلا حاجة لي به. قالوا له: من أنت يا فتى، وما شأنك؟ والله لقد وجدت كنزا من كنوز الأولين، فأنت تريد أن تخفيه منا، فانطلق معنا فأرناه وشاركنا فيه، نخف عليك ما وجدت، فإنك إن لا تفعل نأت بك السلطان، -[٢٠٤]- فنسلمك إليه فيقتلك. فلما سمع قولهم، عجب في نفسه فقال: قد وقعت في كل شيء كنت أحذر منه ثم قالوا: يا فتى إنك والله ما تستطيع أن تكتم ما وجدت، ولا تظن في نفسك أنه سيخفى حالك. فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع إليهم، وفرق حتى ما يحير إليهم جوابا، فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه، ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا، حتى سمع به من فيها، فقيل: أخذ رجل عنده كنز. واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم، فجعلوا ينظرون إليه ويقولون: والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة، وما رأيناه فيها قط، وما نعرفه، فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم، مع ما يسمع منهم، فلما اجتمع عليه أهل المدينة، فرق فسكت فلم يتكلم، ولو أنه قال إنه من أهل المدينة لم يصدق. وكان مستيقنا أن أباه وإخوته بالمدينة، وأن حسبه من أهل المدينة من عظماء أهلها، وأنهم سيأتونه إذا سمعوا، وقد استيقن أنه من عشية أمس يعرف كثيرا من أهلها، وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحدا. فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى يأته بعض أهله، أبوه أو بعض إخوته فيخلصه من أيديهم، إذ اختطفوه فانطلقوا به إلى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران أمرها، وهما رجلان صالحان، كان اسم أحدهما أريوس، واسم الآخر أسطيوس، فلما انطلق به -[٢٠٥]- إليهما، ظن يمليخا أنه ينطلق به إلى دقينوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه، فجعل يلتفت يمينا وشمالا، وجعل الناس يسخرون منه، كما يسخر من المجنون والحيران، فجعل يمليخا يبكي. ثم رفع رأسه إلى السماء وإلى الله، ثم قال: اللهم إله السماوات والأرض، أولج معي روحا منك اليوم تؤيدني به عند هذا الجبار. وجعل يبكي ويقول في نفسه: فرق بيني وبين إخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت، وأني يذهب بي إلى دقينوس الجبار، فلو أنهم يعلمون فيأتون، فنقوم جميعا بين يدي دقينوس، فإنا كنا تواثقنا لنكونن معا، لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا، ولا نعبد الطواغيت من

دون الله، فرق بيني وبينهم، فلن يروني ولن أراهم أبدا، وقد كنا تواثقنا أن لا نفترق في حياة ولا موت أبدا. يا ليت شعري ما هو فاعل بي؟ أقاتلي هو أم لا؟ ذلك الذي يحدث به يمليخا نفسه فيما أخبر أصحابه حين رجع إليهم. فلما انتهى إلى الرجلين الصالحين أريوس وأسطيوس، فلما رأى يمليخا أنه لم يذهب به إلى دقينوس، أفاق وسكن عنه البكاء، فأخذ أريوس وأسطيوس الورق فنظرا إليها وعجبا منها، ثم قال أحدهما: أين الكنز الذي وجدت يا فتى؟ هذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كنزا فقال لهما يمليخا: ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق ورق آبائي، ونقش هذه المدينة وضربها، ولكن والله ما أدري ما شأني، وما أدري ما أقول لكم فقال له أحدهما: ممن أنت؟ فقال له يمليخا: ما أدري، فكنت أرى أني من أهل هذه القرية، قالوا: فمن أبوك ومن يعرفك بها؟ -[٢٠٦]- فأنبأهم باسم أبيه، فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه، فقال له أحدهما: أنت رجل كذاب لا تنبئنا بالحق، فلم يدر يمليخا ما يقول لهم، غير أنه نكس بصره إلى الأرض. فقال له بعض من حوله: هذا رجل مجنون فقال بعضهم: ليس بمجنون، ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم، فقال له أحدهما، ونظر إليه نظرا شديدا: أتظن أنك إذ تتجانن نرسلك ونصدقك بأن هذا مال أبيك، وضرب هذه الورق ونقشها منذ أكثر من ثلاث مائة سنة؟ وإنما أنت غلام شاب تظن أنك تأفكنا، ونحن شمط كما ترى، وحولك سراة أهل المدينة، وولاة أمرها، إني لأظنني سآمر بك فتعذب عذابا شديدا، ثم أوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت. فلما قال ذلك، قال يمليخا: أنبئوني عن شيء أسألكم عنه، فإن فعلتم صدقتكم عما عندي، أرأيتم دقينوس الملك الذي كان في هذه المدينة عشية أمس ما فعل؟ فقال له الرجل: ليس على وجه الأرض رجل اسمه دقينوس، ولم يكن إلا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل، وهلكت بعده قرون كثيرة فقال له يمليخا: فوالله إني إذا لحيران، وما هو بمصدق أحد من الناس بما أقول، والله لقد علمت، لقد فررنا من الجبار دقينوس، وإني قد رأيته عشية أمس حين دخل مدينة أفسوس، ولكن لا أدري أمدينة أفسوس هذه أم لا؟ فانطلقا معي إلى الكهف الذي في جبل بنجلوس أريكم أصحابي. فلما سمع أريوس ما يقول يمليخا قال: يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها لكم على يدي هذا الفتى، فانطلقوا بنا معه يرنا أصحابه، كما -[٢٠٧]- قال. فانطلق معه أريوس وأسطيوس، وانطلق معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم، نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم. ولما رأى الفتية أصحاب الكهف يمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان يأتي به، ظنوا أنه قد أخذ فذهب به إلى ملكهم دقينوس الذي هربوا منه. فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه، إذ سمعوا الأصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم، فظنوا أنهم رسل الجبار دقينوس بعث إليهم ليؤتى بهم، فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة، وسلم بعضهم على بعض، وأوصى بعضهم بعضا، وقالوا: انطلقوا بنا نأت أخانا يمليخا، فإنه الآن بين يدي الجبار دقينوس ينتظر متى نأته. فبينما هم يقولون ذلك، وهم جلوس بين ظهري الكهف، فلم يروا إلا أريوس وأصحابه وقوفا على باب الكهف. وسبقهم يمليخا، فدخل عليهم وهو يبكي. فلما رأوه يبكي بكوا معه، ثم سألوه عن شأنه، فأخبرهم خبره وقص عليهم النبأ كله، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياما بأمر الله ذلك الزمان كله، وإنما أوقظوا ليكونوا آية للناس،

وتصديقا للبعث، وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها. ثم دخل على أثر يمليخا أريوس، فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة، فقام بباب الكهف، ثم دعا رجالا من عظماء أهل المدينة، ففتح التابوت عندهم، فوجدوا فيه لوحين من رصاص، مكتوبا فيهما كتاب، فقرأهما فوجد فيهما: أن مكسلمينا، ومحسلمينا، ويمليخا، ومرطونس، وكسطونس، وبيورس، ويكرنوس، -[٢٠٨]- ويطبيونس، وقالوش، كانوا فتية هربوا من ملكهم دقينوس الجبار، مخافة أن يفتنهم عن دينهم، فدخلوا هذا الكهف، فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة، وإنا كتبنا شأنهم وقصة خبرهم، ليعلمه من بعدهم إن عثرعليهم. فلما قرءوه، عجبوا وحمدوا الله الذي أراهم آية للبعث فيهم، ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه. ثم دخلوا على الفتية الكهف، فوجدوهم جلوسا بين ظهريه، مشرقة وجوههم، لم تبل ثيابهم. فخر أريوس وأصحابه سجودا، وحمدوا الله الذي أراهم آية من آياته. ثم كلم بعضهم بعضا، وأنبأهم الفتية عن الذين لقوا من ملكهم دقينوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه. ثم إن أريوس وأصحابه بعثوا بريدا إلى ملكهم الصالح تيذوسيس، أن عجل لعلك تنظر إلى آية من آيات الله، جعلها الله على ملكك، وجعلها آية للعالمين، لتكون لهم نورا وضياء، وتصديقا بالبعث، فاعجل على فتية بعثهم الله، وقد كان توفاهم منذ أكثر من ثلاث مائة سنة. فلما أتى الملك تيذوسيس الخبر، قام من المسندة التي كان عليها، ورجع إليه رأيه وعقله، وذهب عنه همه، ورجع إلى الله عز وجل، فقال: أحمدك اللهم رب السماوات والأرض، أعبدك، وأحمدك، وأسبح لك، تطولت علي، ورحمتني برحمتك، فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي، وللعبد الصالح قسطيطينوس -[٢٠٩]- الملك، فلما نبأ به أهل المدينة ركبوا إليه، وساروا معه حتى أتوا مدينة أفسوس، فتلقاهم أهل المدينة، وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف حتى أتوه، فلما رأى الفتية تيذوسيس، فرحوا به، وخروا سجودا على وجوههم، وقام تيذوسيس قدامهم، ثم اعتنقهم وبكى، وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله ويحمدونه، ويقول: والله ما أشبه بكم إلا الحواريون حين رأوا المسيح. وقال: فرج الله عنكم، كأنكم الذي تدعون فتحشرون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس: إنا نودعك السلام، والسلام عليك ورحمة الله، حفظك الله، وحفظ لك ملكك بالسلام، ونعيذك بالله من شر الجن والإنس، فأمر بعيش من خلر ونشيل. إن أسوأ ما سلك في بطن الإنسان أن لا يعلم شيئا إلا كرامة إن أكرم بها، ولا هوان إن أهين به. فبينما الملك قائم، إذ رجعوا إلى مضاجعهم، فناموا، وتوفى الله أنفسهم بأمره. وقام الملك إليهم، فجعل ثيابه عليهم، وأمر أن يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب، فلما أمسوا ونام، أتوه في المنام، فقالوا: إنا لم نخلق من ذهب ولا فضة، ولكنا خلقنا من تراب وإلى التراب نصير، فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه، فأمر الملك حينئذ بتابوت من ساج، فجعلوهم فيه، -[٢١٠]- وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب، فلم يقدر أحد على أن يدخل عليهم. وأمر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلى فيه، وجعل لهم عيدا عظيما، وأمر أن يؤتى كل سنة.

فهذا حديث أصحاب الكهف.". (١)

١٢٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾ [الكهف: ٥٠] يقول تعالى ذكره مذكرا هؤلاء المشركين حسد إبليس أباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له، وأنه من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لأبيهم: ﴿و﴾ [الحجر: ٥٠] اذكر يا محمد ﴿إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ [البقرة: ٣٤] الذي يطيعه هؤلاء المشركون ويتبعون أمره،". (٢)

١٢١-"ويخالفون أمر الله، فإنه لم يسجد له استكبارا على الله، وحسدا لآدم ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] . واختلف أهل التأويل في معنى قوله ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] فقال بعضهم: إنه كان من قبيلة يقال لهم الجن. وقال آخرون: بل كان من خزان الجنة، فنسب إلى الجنة. وقال آخرون: بل قيل من الجن، لأنه من الجن الذين استجنوا عن أعين بني آدم". (٣)

١٢٢-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة -[٢٨٧]- يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، وكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت". (٤)

١٢٣-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان إبليس من خزان الجنة، وكان يدبر أمر سماء الدنيا". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٥/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٧/١٥

١٢٤-"قال: قال ابن عباس: وقوله: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] إنما سمي بالجنان أنه كان خازنا عليها، كما يقال للرجل: مكي، -[٢٨٨]- ومدني، وكوفي، وبصري، قاله ابن جريج. وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، وكان اسم قبيلته الجن". (١)

١٢٥-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن". (٢)

١٢٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قبيل من الملائكة يقال لهم الجن، وقال ابن عباس: لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود، وكان على خزانة السماء الدنيا". (٣)

١٢٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح، مولى التوأمة، وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما، عن ابن عباس، قال: إن من الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض، فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطانا رجيما، لعنه الله ممسوخا قال: وإذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه، وإذا كانت خطيئته في معصية فارجه، وكانت خطيئة آدم في معصية، وخطيئة إبليس في كبر". (٤)

١٢٨-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس". (٥)

١٢٩-"حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] كان ابن عباس يقول: إن إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازنا على الجنان، وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك شرفا على أهل السماء، فوقع من ذلك في قلبه كبر لا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٨٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٨٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٨٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٨٨

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/٢٨٩

يعلمه إلا الله، فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود لآدم، فاستكبر وكان من الكافرين، فذلك قوله للملائكة: ﴿إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ يعني: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر". (١)

١٣٠-"وقوله: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] كان ابن عباس يقول: قال الله ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] لأنه كان خازنا على الجنان، كما يقال للرجل: مكي، ومدني، وبصري، وكوفي. وقال آخرون: كان اسم قبيلة إبليس الجن، وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن، فلذلك قال الله عز وجل ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] فنسبه إلى قبيلته". (٢)

١٣١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله ﴿كان -[٢٩٠]- من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: من الجنانين الذين يعملون في الجنان". (٣)

١٣٢-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو سعيد اليحمدي إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثني سوار بن الجعد اليحمدي، عن شهر بن حوشب، قوله: ﴿من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة، فذهب به إلى السماء". (٤)

١٣٣-"حدثني محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال: ثني عمي، قال ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان خازن الجنان فسمي بالجنان". (٥)

١٣٤-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو﴾ [الكهف: ٥٠] وهو أبو الجن كما آدم أبو الإنس وقال: قال الله لإبليس: إني لا أذرأ لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها، فليس من ولد آدم أحد إلا له شيطان قد قرن به". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٠/١٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٠/١٥
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٣/١٥

١٣٥-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، قال: فحدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني، وكان له علم بالأحاديث الأول، أنه كان يقول: ذو القرنين رجل من الروم، ابن عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره، وكان اسمه الإسكندر، وإنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس، فلما بلغ وكان عبدا صالحا، قال الله عز وجل له: يا ذا القرنين إني باعثك إلى أمم الأرض، وهي أمم مختلفة ألسنتهم، وهم جميع أهل الأرض، ومنهم أمتان بينهما طول الأرض كله، ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض كله، وأمم في وسط الأرض منهم الجن والإنس ويأجوج ومأجوج فأما الأمتان اللتان بينهما طول -[٣٩١]- الأرض: فأمة عند مغرب الشمس، يقال لها: ناسك. وأما الأخرى: فعند مطلعها يقال لها: منسك. وأما اللتان بينهما عرض الأرض، فأمة في قطر الأرض الأيمن، يقال لها: هاويل. وأما الأخرى التي في قطر الأرض الأيسر، فأمة يقال لها: تاويل، فلما قال الله له ذلك، قال له ذو القرنين: إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هذه الأمم التي بعثتني إليها، بأي قوة أكابرهم؟ وبأي جمع أكاثرهم؟ وبأي حيلة أكايدهم؟ وبأي صبر أقاسيهم؟ وبأي لسان أناطقهم؟ وكيف لي بأن أفقه لغاتهم؟ وبأي سمع أعي قولهم؟ وبأي بصر أنفذهم؟ وبأي حجة أخاصمهم؟ وبأي قلب أعقل عنهم؟ وبأي حكمة أدبر أمرهم؟ وبأي قسط أعدل بينهم؟ وبأي حلم أصابرهم؟ وبأي معرفة أفصل بينهم؟ وبأي علم أتقن أمورهم؟ وبأي يد أسطو عليهم؟ وبأي رجل أطؤهم، وبأي طاقة أخصمهم، وبأي جند أقاتلهم؟ وبأي رفق أستألفهم، فإنه ليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يقوم لهم، ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم، وأنت الرب الرحيم الذي لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يحملها إلا طاقتها، ولا يعنتها ولا يفدحها، بل أنت ترأفها وترحمها. قال الله عز وجل: إني سأطوقك ما حملتك، أشرح لك صدرك، فيسع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأبسط لك لسانك فتنطق بكل شيء، وأفتح لك -[٣٩٢]- سمعك فتعي كل شيء، وأمد لك بصرك، فتنفذ كل شيء، وأدبر لك أمرك فتتقن كل شيء، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشد لك ظهرك، فلا يهدك شيء، وأشد لك ركنك فلا يغلبك شيء، وأشد لك قلبك فلا يروعك شيء، وأسخر لك النور والظلمة، فأجعلهما جندا من جنودك، يهديك النور أمامك، وتحوطك الظلمة من ورائك، وأشد لك عقلك فلا يهولك شيء، وأبسط لك من بين يديك، فتسطو فوق كل شيء، وأشد لك وطأتك، فتهد كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يرومك شيء. ولما قيل له ذلك، انطلق يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم، وجد جمعا وعددا لا يحصيه إلا الله، وقوة وبأسا لا يطيقه إلا الله، وألسنة مختلفة وأهواء متشتتة، وقلوبا متفرقة، فلما رأى ذلك كاثرهم بالظلمة، فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها، فأحاطتهم من كل مكان، وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد، ثم أخذ عليهم بالنور، فدعاهم إلى الله وإلى عبادته، فمنهم من آمن له، ومنهم من صد، فعمد إلى الذين تولوا عنه، فأدخل عليهم الظلمة. فدخلت في أفواههم وأنوفهم وآذانهم وأجوافهم، ودخلت في بيوتهم ودورهم، وغشيتهم من فوقهم، ومن تحتهم ومن كل جانب منهم، فماجوا فيها وتحيروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجوا إليه بصوت واحد،

فكشفها عنهم وأخذهم عنوة، فدخلوا في دعوته، فجند من أهل المغرب أمما عظيمة، فجعلهم جندا واحدا، ثم انطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم -[٣٩٣]- وتحرسهم من حولهم، والنور أمامهم يقودهم ويدلهم، وهو يسير في ناحية الأرض اليمنى، وهو يريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها هاويل، وسخر الله له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره وائتماره، فلا يخطئ إذا ائتمر، وإذا عمل عملا أتقنه. فانطلق يقود تلك الأمم وهي تتبعه، فإذا انتهى إلى بحر أو مخاضة بنى سفنا من ألواح صغار أمثال النعال، فنظمها في ساعة، ثم جعل فيها جميع من معه من تلك الأمم وتلك الجنود، فإذا قطع الأنهار والبحار فتقها، ثم دفع إلى كل إنسان لوحا فلا يكرثه حمله، فلم يزل كذلك دأبه حتى انتهى إلى هاويل، فعمل فيها كعمله في ناسك. فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى حتى انتهى إلى منسك عند مطلع الشمس، فعمل فيها وجند منها جنودا، كفعله في الأمتين اللتين قبلها، ثم كر مقبلا في ناحية الأرض اليسرى، وهو يريد تاويل وهي الأمة التي بحيال هاويل، وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كله، فلما بلغها عمل فيها، وجند منها كفعله فيما قبلها، فلما فرغ منها عطف منها إلى الأمم التي وسط الأرض من الجن وسائر الناس، ويأجوج -[٣٩٤]- ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق ما يلي منقطع الترك نحو المشرق، قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين، إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله، وكثير منهم مشابه للإنس، وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب، ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع، ويأكلون خشاش الأرض كلها من الحيات والعقارب، وكل ذي روح مما خلق الله في الأرض، وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم، فلا شك أنهم سيملئون الأرض، ويجلون أهلها عنها ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم، وننتظر أن يطلع علينا أوائلهم من بين هذين الجبلين ﴿فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما﴾ [الكهف: ٩٥] أعدوا إلي الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم. ثم انطلق يؤمهم حتى دفع إليهم وتوسط بلادهم، فوجدهم على مقدار واحد، ذكرهم وأنثاهم، مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا، لهم مخالب في موضع الأظفار من أيدينا، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك كأحناك الإبل -[٣٩٥]- قوة تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرة من الإبل، أو كقضم الفحل المسن، أو الفرس القوي، وهم هلب، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يواريهم، وما يتقون به الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها، تسعانه إذا لبسهما، يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما، ويشتي في الأخرى، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت، وهم يرزقون التنين أيام الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه

كل سنة بواحد، فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من العام القابل، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم، فإذا أمطروا وأخصبوا وعاشوا وسمنوا، ورئي أثره عليهم، فدرت عليهم الإناث، وشبقت منهم الرجال الذكور، -[٣٩٦]- وإذا أخطأهم هزلوا وأجدبوا، وجفرت الذكور، وحالت الإناث، وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء الكلاب، ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهائم. فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين، فقاس ما بينهما وهو في منقطع أرض الترك ما يلي مشرق الشمس، فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ، فلما أنشأ في عمله، حفر له أساسا حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخا، وجعل حشوه الصخور، وطينه النحاس، يذاب ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه، انطلق عامدا إلى جماعة الإنس والجن، فبينا هو يسير، دفع إلى أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة مقتصدة، يقسمون بالسوية، ويحكمون بالعدل، ويتآسون ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة، وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متألفة، وسيرتهم حسنة، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس بينهم أغنياء، ولا ملوك، ولا أشراف، ولا يتفاوتون، ولا يتفاضلون، ولا يختلفون، ولا يتنازعون، ولا يستبون، ولا يقتتلون، ولا يقحطون، ولا يحردون، ولا تصيبهم الآفات -[٣٩٧]- التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعمارا، وليس فيهم مسكين، ولا فقير، ولا فظ، ولا غليظ، فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم، عجب منه وقال: أخبروني أيها القوم خبركم، فإني قد أحصيت الأرض كلها برها وبحرها، وشرقها وغربها، ونورها وظلمتها، فلم أجد مثلكم، فأخبروني خبركم، قالوا: نعم، فسلنا عما تريد، قال: أخبروني، ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا: عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا، قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متهم، وليس منا إلا أمين مؤتمن، قال: فما لكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا نتظالم، قال: فما بالكم ليس فيكم حكام؟ قالوا: لا نختصم، قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قالوا: لا نتكاثر، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكابر، قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا، قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون؟ قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم، وسسنا أنفسنا بالأحلام، قال: فما بالكم كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة مستوية؟ قالوا: من قبل أنا لا نتكاذب، ولا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضا، قال: فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: صحت صدورنا، فنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا، قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا: من قبل أنا نقتسم بالسوية، قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا: من قبل الذل والتواضع، قال: فما جعلكم أطول الناس أعمارا؟ قالوا: من -[٣٩٨]- قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل، قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: لا نغفل عن الاستغفار، قال: فما بالكم لا تحردون؟ قالوا: من قبل أنا وطأنا أنفسنا للبلاء منذ كنا، وأحببناه وحرصنا عليه، فعرينا منه، قال: فما

بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل بالأنواء والنجوم، قال: حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟ قالوا: نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحلمون عمن جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أماناتهم، ويحفظون وقتهم لصلاتهم، ويوفون بعهودهم، ويصدقون في مواعيدهم، ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستنكفون عن أقاربهم، فأصلح الله لهم بذلك أمرهم، وحفظهم ما كانوا أحياء، وكان حقا على الله أن يحفظهم في تركتهم". (١)

١٣٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن هارون بن عنترة، عن شيخ، من بني فزارة، في قوله: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ [الكهف: ٩٩] قال: إذا ماج الجن والإنس، قال إبليس: فأنا أعلم لكم علم هذا الأمر، فيظعن إلى المشرق، فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض، ثم يظعن إلى المغرب، فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض، ثم يصعد يمينا وشمالا إلى أقصى الأرض، فيجد الملائكة قطعوا الأرض، فيقول: ما من محيص، فبينا هو كذلك، إذ عرض له طريق كالشراك، فأخذ عليه هو وذريته، فبينما هم عليه، إذ هجموا على النار، فأخرج الله خازنا من خزان النار، قال: يا إبليس ألم تكن لك المنزلة عند ربك، ألم تكن في الجنان؟ فيقول: ليس هذا يوم عتاب، لو أن الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها أحد من خلقه، فيقول: فإن الله قد فرض عليك فريضة، فيقول: ما هي؟ فيقول: يأمرك أن تدخل النار، فيتلكأ عليه، فيقول به وبذريته بجناحيه، فيقذفهم". (٢)

١٣٧-"وقوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ [طه: ٦٣] يقول: ويغلبا على ساداتكم وأشرافكم، يقال: هو طريقة قومه ونظورة قومه، ونظيرتهم إذا كان سيدهم وشريفهم والمنظور إليه، يقال ذلك للواحد والجمع، وربما جمعوا، فقالوا: هؤلاء طرائق قومهم، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] وهؤلاء نظائر قومهم". (٣)

١٣٨-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، وأبو داود قالا: ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمرو البكالي، -[٢٤٥]- عن عبد الله بن عمرو، قال: " إن الله خلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة ، وجزءا سائر الخلق. وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، فجعل تسعة

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٠/١٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١٥/١٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١/١٦

أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وجزءا لرسالته. وجزأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الجن ، وجزءا سائر بني آدم. وجزأ بني آدم عشرة أجزاء، فجعل يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء ، وجزءا سائر بني آدم". (١)

١٣٩-"كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦] قال: قالت اليهود: إن الله تبارك وتعالى صاهر الجن، فكانت منهم الملائكة. قال الله تبارك وتعالى تكذيبا لهم ، وردا عليهم: ﴿بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦] وإن الملائكة ليس كما قالوا، إنما هم عباد -[٢٥١]- أكرمهم الله بعبادته". (٢)

١٤٠-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة وحدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ [مريم: ٨٨] قالت اليهود وطوائف من الناس: إن الله تبارك وتعالى خاتن إلى الجن ، والملائكة من الجن قال الله تبارك وتعالى: ﴿سبحانه بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦] وقوله: ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ [الأنبياء: ٢٧] يقول جل ثناؤه: لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملا إلا به". (٣)

١٤١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: كان سليمان إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى يجلس إلى سريره. وكان امرأ غزاء، قلما يقعد عن الغزو، ولا يسمع في ناحية من الأرض بملك إلا أتاه حتى يذله. وكان فيما يزعمون إذا أراد الغزو، أمر بعسكره فضرب له بخشب، ثم نصب له على الخشب، ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح، فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته، حتى إذا استقلت أمر الرخاء، فمدته شهرا في روحته ، وشهرا في غدوته إلى حيث أراد، يقول الله عز وجل: ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾ [ص: ٣٦] قال: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [سبأ: ١٢] . قال: فذكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان، إما من الجن ، -[٣٣٢]- وإما من الإنس: نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيا وجدناه، غدونا من إصطخر فقلناه، ونحن راحلون منه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٤/١٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٦

إن شاء الله قائلون الشام". (١)

١٤٢-"إسماعيل بن عبد الكريم بن هشام، قال: ثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: كان بدء أمر أيوب الصديق صلوات الله عليه، أنه كان صابرا ، نعم العبد قال وهب: إن لجبريل بين يدي الله مقاما ليس لأحد من الملائكة في القربة من الله ، والفضيلة عنده، وإن جبريل هو الذي يتلقى الكلام، فإذا ذكر الله عبدا بخير تلقاه جبرائيل منه ، ثم تلقاه ميكائيل، وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش. وشاع ذلك في الملائكة المقربين، صارت الصلاة على ذلك العبد من أهل السماوات، فإذا صلت عليه ملائكة السماوات، هبطت عليه بالصلاة إلى ملائكة الأرض. وكان إبليس لا يحجب بشيء من السماوات، وكان يقف فيهن حيث شاء ما أرادوا، ومن هنالك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة. فلم يزل على ذلك يصعد في السماوات، حتى رفع الله عيسى ابن مريم، فحجب من أربع، وكان يصعد في ثلاث. فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، حجب من الثلاث الباقية، فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السماوات إلى يوم القيامة ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ [الحجر: ١٨] ، ولذلك أنكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا﴾ [الجن: ٨] . إلى قوله: ﴿شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] . قال وهب: فلم يرع إبليس إلا تجاوب ملائكتها بالصلاة على أيوب، وذلك حين ذكره الله وأثنى عليه. فلما سمع إبليس صلاة الملائكة، أدركه البغي والحسد، وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه، فقال: يا إلهي، نظرت في أمر عبدك أيوب، فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك، وعافيته فحمدك، ثم لم تجربه". (٢)

١٤٣-"وصدقوه ، وعرفوا فضل ما أعطاه الله على من سواه، منهم رجل من أهل اليمن يقال له: أليفز، ورجلان من أهل بلاده يقال لأحدهما: صوفر، وللآخر: بلدد، وكانوا من بلاده كهولا. وكان لإبليس عدو الله منزل من السماء السابعة ، يقع به كل سنة موقعا يسأل فيه ، فصعد إلى السماء في ذلك اليوم الذي كان يصعد فيه، فقال الله له أو قيل له عن الله: هل قدرت من أيوب عبدي على شيء؟ قال: أي رب ، وكيف أقدر منه على شيء؟ أو إنما ابتليته بالرخاء والنعمة والسعة والعافية، وأعطيته الأهل والمال والولد والغنى والعافية في جسده وأهله وماله، فما له لا يشكرك ، ويعبدك ، ويطيعك ، وقد صنعت ذلك به؟ لو ابتليته بنزع ما أعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ، ولترك عبادتك، ولخرج من طاعتك إلى غيرها أو كما قال عدو الله. فقال: قد سلطتك على أهله وماله وكان الله هو أعلم به، ولم يسلطه عليه إلا رحمة ، ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلاء، وليجعله عبرة للصابرين ، وذكري للعابدين في كل بلاء نزل بهم، ليتأسوا به، وليرجوا من عاقبة الصبر في عرض

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٣٣١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٣٣٤

الدنيا ثواب الآخرة وما صنع الله بأيوب. فانحط عدو الله سريعا، فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده، فقال: إني قد سلطت على أهل أيوب وماله، فماذا عليكم؟ فقال قائل منهم: أكون إعصارا فيه نار، فلا أمر بشيء من ماله إلا أهلكته ، قال: أنت وذاك. فخرج حتى أتى إبله، فأحرقها ورعاتها جميعا. ثم جاء عدو الله إلى أيوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلى ، فقال: يا أيوب ، أقبلت نار حتى غشيت إبلك فأحرقتها ومن فيها غيري، فجئتك أخبرك بذلك. فعرفه أيوب، فقال: الحمد لله الذي هو أعطاها ، وهو أخذها ، الذي أخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب". (١)

١٤٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: " إن يأجوج ومأجوج يزيدون على سائر الإنس الضعف، وإن الجن يزيدون على -[٣٩٩]- الإنس الضعف، وإن يأجوج ومأجوج رجلان اسمهما يأجوج ومأجوج". (٢)

١٤٥-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عمرو البكالي، قال: " إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن عشرة أجزاء ، فتسعة منهم الكروبيون وهم الملائكة الذي يحملون العرش، ثم هم أيضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون. قال: ومن بقي من الملائكة لأمر الله ووحيه ورسالته. ثم جزأ الإنس والجن عشرة أجزاء، فتسعة منهم الجن، لا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة. ثم جزأ الإنس على عشرة أجزاء، فتسعة منهم يأجوج -[٤٠٢]- ومأجوج، وسائر الإنس جزء "". (٣)

١٤٦-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: نزلت ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج: ١] حتى إلى: ﴿عذاب الله شديد﴾ [الحج: ٢] الآية ، على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير، فرجع بها صوته، حتى ثاب إليه أصحابه، فقال: " أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله لآدم: يا آدم ، قم -[٤٥٣]- فابعث بعث النار من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين " فكبر ذلك على المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإن معكم لخليقتين ما

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٢/١٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٨/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠١/١٦

كانتا في شيء قط إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفرة الجن والإنس "". (١)

١٤٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس -[٤٨٧]- وكثير حق عليه العذاب﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تر يا محمد بقلبك، فتعلم أن الله يسجد له من في السماوات من الملائكة، ومن في الأرض من الخلق من الجن وغيرهم، والشمس والقمر والنجوم في السماء، والجبال، والشجر، والدواب في الأرض ، وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه الشمس وحين تزول ، إذا تحول ظل كل شيء ، فهو سجوده". (٢)

١٤٨-"كما حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمارة، قال: ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال: " تبارك: تفاعل من البركة " وهو كقول القائل: تقدس ربنا، فقوله: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾ [الفرقان: ١] يقول: تبارك الذي نزل الفصل بين الحق والباطل، فصلا بعد فصل ، وسورة بعد سورة، على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون محمد لجميع الجن والإنس الذين بعثه الله إليهم داعيا إليه، نذيرا: يعني منذرا ينذرهم عقابه ، ويخوفهم عذابه، إن لم يوحدوه ، ولم يخلصوا له العبادة ، ويخلعوا كل ما دونه من الآلهة والأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

١٤٩-"قال: ثني حجاج، عن مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، أنه سمع ابن عباس يقول: " إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والإنس، وهو يوم التلاق، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، فيقول أهل الأرض: جاء ربنا، فيقولون: لم يجئ وهو آت، ثم تتشقق السماء الثانية، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة، فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والإنس. قال: فتنزل الملائكة الكروبيون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة، قال: وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه، يقول: سبحان الملك

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٢/١٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٦/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٤/١٧

القدوس، وعلى رءوسهم شيء مبسوط كأنه القباء، والعرش فوق ذلك، ثم وقف "". (١)

١٥٠-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، قال: " أقبل فرعون فلما أشرف على الماء، قال أصحاب موسى: يا مكلم الله، إن القوم يتبعوننا في الطريق، فاضرب بعصاك البحر فاخلطه، فأراد موسى أن يفعل، فأوحى الله إليه: أن ﴿اترك البحر رهوا﴾ [الدخان: ٢٤] يقول: أمره على سكناته ﴿إنهم جند مغرقون﴾ [الدخان: ٢٤] إنما أمكر بهم، فإذا سلكوا طريقكم غرقتهم؛ فلما نظر فرعون إلى البحر قال: ألا ترون البحر فرق مني حتى تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم؛ فلما وقف على أفواه الطرق وهو على حصان، فرأى الحصان البحر فيه أمثال الجبال هاب وخاف، وقال فرعون: أنا راجع، فمكر به جبرائيل عليه السلام، فأقبل على فرس أنثى، فأدناها من حصان فرعون، فطفق فرسه لا يقر، وجعل جبرائيل يقول: تقدم، ويقول: ليس أحد أحق بالطريق منك، فتشامت الحصن الماذيانة، فما ملك فرعون فرسه أن ولج على أثره؛ فلما انتهى فرعون إلى وسط البحر أوحى الله إلى البحر: خذ عبدي الظالم وعبادي الظلمة، سلطاني فيك، فإني قد سلطتك عليهم، قال: فتغطغطت تلك الفرق من الأمواج كأنها الجبال، وضرب بعضها بعضا؛ فلما أدركه الغرق ﴿قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [يونس: ٩٠] ، وكان جبرائيل صلى الله عليه وسلم شديد الأسف عليه لما رد من آيات الله، ولطول علاج موسى إياه، فدخل في أسفل البحر فأخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكي لا يقولها الثانية، فتدركه الرحمة، قال: فبعث الله إليه ميكائيل يعيره: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [يونس: ٩١] وقال جبرائيل: يا محمد، ما أبغضت أحدا من خلق الله ما أبغضت اثنين، أحدهما من الجن وهو إبليس، والآخر فرعون ﴿قال أنا ربكم الأعلى﴾ ولقد رأيتني يا محمد وأنا أحشو في فيه مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها "". (٢)

١٥١-"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: " ﴿كل أفاك أثيم﴾ [الشعراء: ٢٢٢] قال: هم الكهنة ، تسترق الجن السمع، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس "". (٣)

١٥٢-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن، قالا: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عكرمة، في قوله: " ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: عصاة الجن ". وقال آخرون:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٨/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/١٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧١/١٧

هم السفهاء، وقالوا: نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.". (١)

١٥٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: " ﴿-[٦٧٦]- والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: الغاوون: المشركون ". قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه: إن شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس، ومردة الشياطين، وعصاة الجن، وذلك أن الله عم بقوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم الآية.". (٢)

١٥٤-"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، تهاجيا، مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء ". وقال آخرون: هم ضلال الجن والإنس.". (٣)

١٥٥-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: " ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والإنس "". (٤)

١٥٦-"وقد روي عن ابن عباس أن قوله " ﴿طس﴾ [النمل: ١] قسم أقسمه الله هو من أسماء الله ". حدثني علي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس. فالواجب على هذا القول أن يكون معناه: والسميع اللطيف إن هذه الآيات التي أنزلتها إليك يا محمد لآيات القرآن وآيات كتاب مبين: يقول: يبين لمن تدبره وفكر فيه بفهم أنه من عند الله، أنزله إليك، لم تتخرصه أنت ولم تتقوله ولا أحد سواك من خلق الله، لأنه لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثله، ولو -[٦]- تظاهر عليه الجن والإنس. وخفض قوله: ﴿وكتاب مبين﴾ [المائدة: ١٥] عطفا به على القرآن.". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٤/١٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٥/١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٥/١٧
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٥/١٧
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/١٨

١٥٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] يقول تعالى ذكره: وجمع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسير -[٢٦]- لهم فهم يوزعون، واختلف أهل التأويل في معنى قوله ﴿فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] فقال بعضهم: معنى ذلك: فهم يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا.". (١)

١٥٨-"حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله: " ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] قال: يرد أولهم على آخرهم ". وقال آخرون: معنى ذلك فهم يساقون.". (٢)

١٥٩-"ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: " ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] قال: يوزعون: يساقون ". وقال آخرون: بل معناه: فهم يتقدمون.". (٣)

١٦٠-"حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان سليمان بن داود يوضع له ست مائة كرسي، ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه، ثم تجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الإنس، قال: ثم يدعو الطير فتظلهم، ثم يدعو الريح فتحملهم، قال: فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر، قال: فبينا هو في مسيره إذ احتاج إلى الماء وهو في فلاة من الأرض، قال: فدعا الهدهد، فجاءه فنقر الأرض، فيصيب موضع الماء، قال: ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب، قال: ثم يستخرجون الماء. فقال له نافع بن الأزرق: قف يا وقاف، أرأيت قولك: الهدهد يجيء فينقر الأرض، فيصيب الماء، كيف يبصر هذا، ولا يبصر الفخ يجيء حتى يقع في عنقه؟ قال: فقال له ابن عباس: ويحك، إن القدر إذا جاء حال دون البصر "". (٤)

١٦١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: "كان سليمان بن داود إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠/١٨

يجلس على سريره، حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه، فتفقد الطير. وكان فيما يزعمون يأتيه نوبا من كل صنف من الطير طائر، فنظر فرأى من أصناف الطير كلها قد حضره إلا الهدهد، فقال: ما لي لا أرى الهدهد "". (١)

١٦٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: " أول ما فقد سليمان الهدهد نزل بواد فسأل الإنس عن مائه، فقالوا: ما نعلم له ماء، فإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالجن، فدعا الجن فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء وإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالطير، فدعا الطير فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحد من جنودك يعلمه فالهدهد، فلم يجده، قال: فذاك أول ما فقد الهدهد "". (٢)

١٦٣-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: " بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس، أحسبه قال: ابنة شراحيل، أحد أبويها من الجن، مؤخر أحد قدميها كحافر الدابة، وكانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاث مائة واثني عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت بأرض يقال لها مأرب، من صنعاء على ثلاثة أيام؛ فلما جاء الهدهد بخبرها إلى سليمان بن داود، كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد، فجاء الهدهد وقد غلقت الأبواب، وكانت تغلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها، فجاء الهدهد فدخل من كوة، فألقى الصحيفة عليها، فقرأتها، فإذا فيها: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم. ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣١] وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب، إنما تكتب جملا "". (٣)

١٦٤-"قال: ثنا الحسين، قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ثابت البناني، قال: «أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج؛ فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب، ثم أمر به فألقي في الطرق؛ فلما جاءوا فرأوه ملقى ما يلتفت إليه، صغر في أعينهم ما جاءوا به»". (٤)

١٦٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧/١٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤/١٨

شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ [النمل: ٣٩] اختلف أهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني". (١)

١٦٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن -[٦١]- أبيه، عن ابن عباس، قال: إن سليمان أوتي ملكا، وكان لا يعلم أن أحدا أوتي ملكا غيره؛ فلما فقد الهدهد سأله: من أين جئت؟ ووعده وعيدا شديدا بالقتل والعذاب، قال: ﴿جئتك من سبأ بنبأ يقين﴾ قال له سليمان: ما هذا النبأ؟ قال الهدهد: ﴿إني وجدت امرأة﴾ [النمل: ٢٣] بسبأ ﴿تملكهم، وأوتيت من كل شيء، ولها عرش عظيم﴾ [النمل: ٢٣] فلما أخبر الهدهد سليمان أنه وجد سلطانا، أنكر أن يكون لأحد في الأرض سلطان غيره، فقال لمن عنده من الجن والإنس: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وإني عليه لقوي أمين﴾ [النمل: ٣٩] قال سليمان: أريد أعجل من ذلك ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ [النمل: ٤٠] وهو رجل من الإنس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر، الذي إذا دعي به أجاب: ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [النمل: ٤٠] فدعا بالاسم وهو عنده قائم، فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان، والله صنع ذلك؛ فلما أتى سليمان بالعرش وهم مشركون، يسجدون للشمس والقمر، أخبره الهدهد بذلك، فكتب معه كتابا ثم بعثه إليهم، حتى إذا جاء الهدهد الملكة ألقى إليها الكتاب ﴿قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم﴾ [النمل: ٢٩] . . إلى ﴿وأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣١] فقالت لقومها ما قالت ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ [النمل: ٣٥] قال: وبعثت إليه بوصائف ووصفاء، وألبستهم لباسا واحدا، حتى لا يعرف ذكر من أنثى، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبي، وينبغي لنا أن نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به، فرد سليمان الهدية وزيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار، وقال: ﴿أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ [النمل: ٣٦] . . -[٦٢]- إلى آخر الآية "". (٢)

١٦٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: " لما رجعت إليها الرسل بما قال سليمان: قالت: والله عرفت ما هذا بملك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكاثرته شيئا، وبعثت: إني قادمة عليك بملوك قومي، حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه من دينك. ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه، وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب. وكانت إنما يخدمها النساء، معها ست مائة

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠/١٨

امرأة يخدمنها؛ ثم قالت لمن خلفت على سلطانها، احتفظ بما قبلك، وبسرير ملكي، فلا يخلص إليه أحد من عباد الله، ولا يرينه أحد حتى آتيك؛ ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل معها من ملوك اليمن، تحت يد كل قيل منهم ألوف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجن، فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة، حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يده،". (١)

١٦٨-"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿إني وجدت امرأة تملكهم﴾ [النمل: ٢٣] . . الآية؛ قال: وأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطان غيره، قال لمن حوله من الجن والإنس: ﴿أيكم يأتيني بعرشها﴾ [النمل: ٣٨] . . الآية ". وقال آخرون: بل إنما اختبر صدق الهدهد سليمان بالكتاب، وإنما سأل من عنده إحضاره عرش المرأة بعد ما خرجت رسلها من عنده، وبعد أن أقبلت المرأة إليه.". (٢)

١٦٩-"فقال: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣٨] ". وتأويل الكلام: قال سليمان لأشراف من حضره من جنده من الجن والإنس: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها﴾ [النمل: ٣٨] يعني سريرها.". (٣)

١٧٠-"وقوله: ﴿قال عفريت من الجن﴾ [النمل: ٣٩] يقول تعالى ذكره: قال رئيس من الجن مارد قوي. وللعرب فيه لغتان: عفريت، وعفرية؛ فمن قال: عفرية، جمعه: عفاري؛ ومن قال: عفريت، جمعه: عفاريت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

١٧١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: " ﴿قال عفريت من الجن﴾ [النمل: ٣٩] قال: مارد من الجن ﴿أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾ [النمل: ٣٩] ". حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، وغيره، مثله.". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/١٨
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/١٨
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣/١٨
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦/١٨
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦/١٨

١٧٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: " ﴿قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وإني عليه لقوي أمين﴾ [النمل: ٣٩] لا آتيك بغيره، أقول غيره أمثله لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلما سمع العفريت قال: ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [النمل: ٤٠] قال: ثم دعا باسم من أسماء الله، فإذا هو يحمل بين عينيه، وقرأ: ﴿فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من - [٧١]- فضل ربي﴾ [النمل: ٤٠] . . حتى بلغ ﴿إن ربي غني كريم﴾ "". (١)

١٧٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: " أمر سليمان بالصرح، وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضا، ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له فيه سريره، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: ﴿ادخلي الصرح﴾ [النمل: ٤٤] ليريها ملكا هو أعز من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها ﴿فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها﴾ [النمل: ٤٤] لا تشك أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلي، إنه صرح ممرد من قوارير؛ فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله وعاتبها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمان ساجدا إعظاما لما قالت، وسجد معه الناس؛ وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع؛ فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك ماذا قلت؟ قال: وأنسيت ما قالت، فقالت: ﴿رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ [النمل: ٤٤] وأسلمت، فحسن إسلامها ". وقيل: إن سليمان إنما أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله، لأن الجن خافت من سليمان أن يتزوجها، فأرادوا أن يزهدوه فيها، فقالوا: إن رجلها رجل حمار، وإن". (٢)

١٧٤-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: " قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس: إن رجلها رجل حمار، وإن أمها كانت من الجن؛ فأمر سليمان بالصرح، فعمل، فسجن فيه دواب البحر: الحيتان، والضفادع؛ فلما بصرت بالصرح قالت: ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلا الغرق ف ﴿حسبته لجة وكشفت عن ساقيها﴾ [النمل: ٤٤] قال: فإذا هي أحسن الناس ساقا وقدما. قال: فضن سليمان بساقها عن الموسى، قال: فاتخذت النورة بذلك السبب ". وجائز عندي أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمرين الذي قاله وهب، والذي قاله محمد بن كعب القرظي، ليختبر عقلها، وينظر إلى ساقها وقدمها، ليعرف صحة ما قيل له فيها.". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٧٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٨١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٨٢

١٧٥-"أمها كانت من الجن، فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك.". (١)

١٧٦-"السماوات من الملائكة ومن في الأرض من الجن والإنس والشياطين، من هول ما يعاينون ذلك اليوم. فإن قال قائل: وكيف قيل: ففزع، فجعل فزع وهي فعل مردودة على ينفخ، وهي يفعل؟ قيل: العرب تفعل ذلك في المواضع التي تصلح فيها إذا، لأن إذا يصلح معها فعل ويفعل، كقولك: أزورك إذا زرتني، وأزورك إذا تزورني، فإذا وضع مكان إذا يوم أجري مجرى إذا. فإن قيل: فأين جواب قوله: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع﴾ [النمل: ٨٧] قيل: جائز أن يكون مضمرا مع الواو، كأنه قيل: ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون، وذلك يوم ينفخ في الصور. وجائز أن يكون متروكا اكتفى بدلالة الكلام عليه منه، كما قيل: ﴿ولو يرى الذين ظلموا﴾ [البقرة: ١٦٥] فترك جوابه.". (٢)

١٧٧-"قوله: ﴿تنزيل الكتاب لا ريب﴾ [السجدة: ٢] يقول تعالى ذكره: تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، لا شك فيه ﴿من رب العالمين﴾ [الأعراف: ٦١] يقول: من رب الثقلين: الجن والإنس، كما:". (٣)

١٧٨-"فلما قدره كتب وغاب عليه، فسماه الغيب وأم الكتاب، وخلق الخلق، على ذلك الكتاب أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وما يصيبهم من الأشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه أنه يصيبهم؛ وقرأ: ﴿أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم﴾ [الأعراف: ٣٧] وأمر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدر، فلا يكون إلا ما في ذلك، وما في ذلك الكتاب، وفي ذلك التقدير، ائتمر أمرا ثم قدره، ثم خلق عليه، فقال: كان أمر الله الذي مضى وفرغ منه، وخلق عليه الخلق ﴿قدرا مقدورا﴾ [الأحزاب: ٣٨] شاء أمرا ليمضي به أمره وقدره، وشاء أمرا يرضاه من عباده في طاعته؛ فلما أن كان الذي شاء من طاعته لعباده رضيه لهم، ولما أن كان الذي شاء أراد أن ينفذ فيه أمره وتدبيره وقدره، وقرأ: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] فشاء أن يكون هؤلاء من أهل النار، وشاء أن تكون أعمالهم أعمال أهل النار، فقال: ﴿كذلك زينا لكل أمة عملهم﴾ [الأنعام: ١٠٨] وقال: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم﴾ [الأنعام: ١٣٧] هذه أعمال أهل النار ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١٣٧] قال: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين﴾ [الأنعام: ١١٢] إلى قوله: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٢/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٩/١٨

[الأنعام: ١١٢] وقرأ: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ [الأنعام: ١٠٩] . . إلى ﴿كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ [الأنعام: ١١١] أن يؤمنوا بذلك، قال: فأخرجوه من اسمه الذي تسمى به، قال: هو الفعال لما يريد، فزعموا أنه ما أراد". (١)

١٧٩-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير﴾ [سبأ: ١٢] اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿ولسليمان الريح﴾ [الأنبياء: ٨١] فقرأته عامة قراء الأمصار ﴿ولسليمان الريح﴾ [الأنبياء: ٨١] بنصب الريح، بمعنى: ولقد آتينا داود منا فضلا، وسخرنا لسليمان الريح وقرأ ذلك عاصم: (ولسليمان الريح) رفعا بحرف الصفة، إذ لم يظهر الناصب -[٢٢٧]- والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لإجماع الحجة من القراء عليه". (٢)

١٨٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [سبأ: ١٢] قال: " ذكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان، إما من الجن، وإما من الإنس: نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيا وجدناه، غدونا من إصطخر فقلناه، ونحن رائحون منه إن شاء الله فبائتون بالشام "". (٣)

١٨١-"حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [سبأ: ١٢] قال: «كان له مركب من خشب، وكان فيه ألف ركن، في كل ركن ألف بيت تركب فيه الجن -[٢٢٨]- والإنس، تحت كل ركن ألف شيطان، يرفعون ذلك المركب هم والعصار؛ فإذا ارتفع أتت الريح رخاء، فسارت به، وساروا معه، يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر، ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر، ولا يدري القوم إلا وقد أظلهم معه الجيوش والجنود»". (٤)

١٨٢-"وقوله: ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه﴾ [سبأ: ١٢] يقول تعالى ذكره: ومن الجن من يطيعه، ويأتمر بأمره، وينتهي لنهيه، فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له ﴿بإذن ربه﴾ [الأعراف: ٥٨] يقول: بأمر

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٠/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/١٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/١٩

الله بذلك، وتسخيره إياه له ﴿ومن يزغ منهم عن أمرنا﴾ [سبأ: ١٢] يقول: ومن يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان ﴿نذقه من عذاب السعير﴾ [سبأ: ١٢] في الآخرة، وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (١)

١٨٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ يعني تعالى ذكره: يعمل الجن لسليمان ما يشاء من محاريب، وهي جمع محراب، والمحراب: مقدم كل مسجد وبيت ومصلى، ومنه قول عدي بن زيد:

[البحر الخفيف]

كدمى العاج في المحاريب أو كال ... بيض في الروض زهره مستنير

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

١٨٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] يقول تعالى ذكره: فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ﴿ما دلهم على موته﴾ [سبأ: ١٤] يقول: لم يدل الجن على موت سليمان ﴿إلا دابة الأرض﴾ [سبأ: ١٤] وهي الأرضة وقعت في عصاه، التي كان متكئا عليها فأكلتها، فذلك قول الله عز وجل ﴿تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤] وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

١٨٥-"وقوله: ﴿فلما خر تبينت الجن﴾ [سبأ: ١٤] يقول عز وجل: فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منسأته تبينت الجن ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ [سبأ: ١٤] الذي يدعون علمه -[٢٤٠]- ﴿ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] المذل حولا كاملا بعد موت سليمان، وهم يحسبون أن سليمان حي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

١٨٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٠/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٧/١٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٩/١٩

قال: " وكان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا، فيقول: لأي شيء أنت؟ فإن كانت تغرس غرست، وإن كانت لدواء كتبت، فبينما هو يصلي ذات يوم، إذ رأى شجرة بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخروب، قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب هذا البيت، فقال سليمان: اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب، فنحتها عصا فتوكأ عليها حولا ميتا، والجن تعمل، فأكلتها الأرضة، فسقط، فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين " قال: وكان ابن عباس يقرؤها كذلك، قال: فشكرت الجن للأرضة، فكانت تأتيها "". (١)

١٨٧-"حدثنا موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن أناس، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين، والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، يدخل طعامه وشرابه، فدخله في المرة التي مات فيها، وذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه، إلا تنبت فيه شجرة، فيسألها ما اسمك؟ فتقول الشجرة: اسمي كذا وكذا، فيقول لها: لأي شيء نبت؟ فتقول: نبت لكذا وكذا، فيأمر بها فتقطع، فإن كانت نبتت لغرس غرسها، وإن كانت نبتت لدواء، قالت: نبت دواء لكذا وكذا، فيجعلها كذلك، حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة، فسألها: ما اسمك؟ فقالت له: أنا الخروبة، فقال: لأي شيء نبت؟ قالت: لخراب هذا المسجد؛ قال سليمان: ما كان الله ليخربه وأنا حي، أنت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس، فنزعها وغرسها في حائط له، ثم دخل المحراب، فقام يصلي متكئا على عصاه، فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك، وهم يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم؛ وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب، وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه، وكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول: ألست جلدا إن دخلت فخرجت من الجانب الآخر؛ فدخل شيطان من أولئك فمر، ولم يكن -[٢٤٢]- شيطان ينظر إلى سليمان في المحراب إلا احترق، فمر ولم يسمع صوت سليمان عليه السلام، ثم رجع فلم يسمع، ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق، ونظر إلى سليمان قد سقط فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات، ففتحوا عنه فأخرجوه ووجدوا منسأته، وهي العصا بلسان الحبشة، قد أكلتها الأرضة، ولم يعلموا منذ كم مات، فوضعوا الأرضة على العصا، فأكلت منها يوما وليلة، ثم حسبوا على ذلك النحو، فوجدوه قد مات منذ سنة " وهي في قراءة ابن مسعود: فمكثوا يدأبون له من بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم، ولو أنهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان، ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له، وذلك قول الله: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] يقول: تبين أمرهم للناس أنهم كانوا يكذبونهم، ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٤٠

بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب، ولكنا سننقل إليك الماء والطين، فالذي يكون في جوف الخشب، فهو ما تأتيها به الشياطين شكرا لها". (١)

١٨٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: "كانت الجن تخبر الإنس أنهم كانوا يعلمون من الغيب أشياء، وأنهم يعلمون ما في غد، فابتلوا بموت -[٢٤٣]- سليمان، فمات، فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته، وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين ﴿فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] ولقد لبثوا يدأبون، ويعملون له حولا "". (٢)

١٨٩-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤] قال: " قال سليمان لملك الموت: يا ملك الموت، إذا أمرت بي فأعلمني؛ قال: فأتاه فقال: يا سليمان، قد أمرت بك، قد بقيت لك سويعة، فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير، ليس له باب، فقام يصلي، واتكأ على عصاه؛ قال: فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه؛ ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت، قال: والجن تعمل بين يديه، وينظرون إليه، يحسبون أنه حي، قال: فبعث الله دابة الأرض، قال: دابة تأكل العيدان يقال لها القادح، فدخلت فيها فأكلتها، حتى إذا أكلت جوف العصا، ضعفت وثقل عليها، فخر ميتا، قال: فلما رأت الجن ذلك، انفضوا وذهبوا، قال: فذلك قوله: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤] قال: والمنسأة: «العصا»". (٣)

١٩٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، قال: «كان سليمان بن داود يصلي، فمات وهو قائم يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته، حتى أكلت الأرضة عصاه، فخر» -[٢٤٤]- وأن في قوله: ﴿أن لو كانوا﴾ [سبأ: ١٤] في موضع رفع بتبين، لأن معنى الكلام: فلما خر تبين وانكشف أن لو كان الجن يعلمون الغيب، ما لبثوا في العذاب المهين وأما على التأويل الذي تأوله ابن عباس من أن معناه: تبينت الإنس الجن، فإنه ينبغي أن يكون في موضع نصب بتكريرها على الجن، وكذلك يجب على هذه القراءة أن تكون الجن منصوبة، غير أني لا أعلم أحدا من قراء الأمصار يقرأ ذلك بنصب الجن، ولو نصب كان في قوله ﴿تبينت﴾ [سبأ: ١٤]

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٢/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/١٩

ضمير من ذكر الإنس". (١)

١٩١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ [سبأ: ٤١] يقول تعالى ذكره: ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا، ثم نقول للملائكة: أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا؟ فتتبرأ منهم الملائكة، ﴿قالوا: سبحانك﴾ [البقرة: ٣٢] ربنا، تنزيها لك وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد ﴿أنت ولينا من دونهم﴾ [سبأ: ٤١] لا نتخذ وليا دونك ﴿بل كانوا يعبدون الجن﴾ [سبأ: ٤١] وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

١٩٢-"قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار، أقبل يمشي في ظلل من الغمام ويقف، قال: ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: فيقولون: فماذا نسألك يا رب، فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك، لو أنك قسمت علينا أرزاق الثقلين، الجن والإنس، لأطعمناهم، ولسقيناهم، ولأخدمناهم من غير أن ينتقص ذلك شيئا مما عندنا، قال: بلى فسلوني، قالوا: نسألك رضاك، قال: رضائي أحلكم دار كرامتي، فيفعل هذا بأهل كل درجة، حتى ينتهي إلى مجلسه. وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب، ينبئ عن أن «سلام» بيان عن قوله: ﴿ما يدعون﴾ [الحج: ٦٢] وأن القول خارج من السلام. وقوله: ﴿من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨] يعني: رحيم بهم إذ لم يعاقبهم بما سلف لهم من جرم في الدنيا". (٣)

١٩٣-"حدثنا ابن وكيع وأحمد بن يحيى الصوفي قالا: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كانت الجن يصعدون إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زادوا فيكون باطلا؛ فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي، فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث " حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٩/١٩

عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت الجن لهم مقاعد، ثم ذكر نحوه". (١)

١٩٤-"ليس كذلك، ولكن الله كان إذا قضى أمرا في السماء سبح لذلك حملة العرش، فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة، فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح إلى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة: مم سبحتم؟ فيقولون: ما ندري: سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسأل، فيسألون من فوقهم، فما يزالون كذلك حتى ينتهي إلى حملة العرش، فيقولون: قضى الله كذا وكذا، فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا إلى السماء الدنيا، فتسترق الجن ما يقولون، فينزلون إلى أوليائهم من الإنس فيلقونه على ألسنتهم بتوهم منهم، فيخبرونهم به، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا، فلم تزل الجن كذلك حتى رموا بهذه الشهب "". (٢)

١٩٥-"حدثني علي بن داود، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا أبي علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كان للجن مقاعد في السماء يسمعون الوحي، وكان الوحي إذا أوحي سمعت الملائكة كهيئة الحديدة يرمى بها على الصفوان، فإذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي خر لجباههم من في السماء من الملائكة، فإذا نزل عليهم أصحاب الوحي -[٥٠٣]- ﴿قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبأ: ٢٣] ، قال: فيتنادون، قال ربكم الحق وهو العلي الكبير؛ قال: فإذا أنزل إلى السماء الدنيا، قالوا: يكون في الأرض كذا وكذا موتا، وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة، وكذا وكذا خصبا، وما يريد أن يصنع وما يريد أن يبتدئ تبارك وتعالى، فنزلت الجن فأوحوا إلى أوليائهم من الإنس، مما يكون في الأرض، فبيناهم كذلك، إذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم، فزجرت الشياطين عن السماء ورموهم بكواكب، فجعل لا يصعد أحد منهم إلا احترق، وفزع أهل الأرض لما رأوا في الكواكب، ولم يكن قبل ذلك، وقالوا: هلك من في السماء، وكان أهل الطائف أول من فزع، فينطلق الرجل إلى إبله، فينحر كل يوم بعيرا لآلهتهم، وينطلق صاحب الغنم، فيذبح كل يوم شاة، وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة، فقال لهم رجل: ويلكم لا تهلكوا أموالكم، فإن معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء، فأقلعوا وقد أسرعوا في أموالهم وقال إبليس: حدث في الأرض حدث، فأتي من كل أرض بتربة، فجعل لا يؤتى بتربة أرض إلا شمها، فلما أتي بتربة تهامة قال: هاهنا حدث الحدث، وصرف الله إليه نفرا من الجن وهو يقرأ القرآن، فقالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ [الجن:

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٠٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٥٠١

١] ، حتى ختم الآية، فولوا إلى قومهم منذرين "". (١)

١٩٦-"وقوله: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [الصافات: ٢٧] قيل: معنى ذلك: وأقبل الإنس على الجن، يتساءلون". (٢)

١٩٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [الصافات: ٢٧] «الإنس على الجن»". (٣)

١٩٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين﴾ [الصافات: ٢٩] يقول تعالى ذكره: قالت الإنس للجن: إنكم أيها الجن كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق فتخدعوننا بأقوى الوجوه؛ واليمين: القوة والقدرة في كلام العرب؛ ومنه قول الشاعر:

[البحر الوافر]

-[٥٢٥]- إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

يعني: بالقوة والقدرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

١٩٩-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: " قالت لهم الجن: ﴿بل لم تكونوا مؤمنين﴾ [الصافات: ٢٩] «حتى بلغ» ﴿قوما طاغين﴾ [الصافات: ٣٠]". (٥)

٢٠٠-"وقوله: ﴿قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان﴾ [الصافات: ٣٠] يقول تعالى ذكره: قالت الجن للإنس مجيبة لهم: بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين، وكنتم للأصنام عابدين ﴿وما كان لنا عليكم من سلطان﴾ [الصافات: ٣٠] يقول: قالوا: وما كان لنا عليكم من حجة، فنصدكم بها عن الإيمان، ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق ﴿بل كنتم قوما طاغين﴾ [الصافات: ٣٠] يقول: قالوا لهم: بل كنتم أيها المشركون قوما طاغين على الله، متعدين إلى ما ليس لكم التعدي إليه من معصية الله وخلاف أمره وبنحو

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/١٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/١٩

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/١٩

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (١)

٢٠١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل -[٥٢٧]- بالمجرمين﴾ [الصافات: ٣٢] يقول تعالى ذكره: فحق علينا قول ربنا، فوجب علينا عذاب ربنا، إنا لذائقون العذاب نحن وأنتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا؛ فهذا خبر من الله عن قيل الجن والإنس". (٢)

٢٠٢-"كما: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿فحق علينا قول ربنا﴾ [الصافات: ٣١] الآية، قال: «هذا قول الجن»". (٣)

٢٠٣-"وقوله: ﴿فأغويناكم إنا كنا غاوين﴾ [الصافات: ٣٢] يقول: فأضللناكم عن سبيل الله والإيمان به إنا كنا ضالين؛ وهذا أيضا خبر من الله عن قيل الجن والإنس قال الله: ﴿فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون﴾ [الصافات: ٣٣] يقول: فإن الإنس الذين كفروا بالله وأزواجهم، وما كانوا يعبدون من دون الله، والذين أغووا الإنس من الجن يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعا في النار، كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله". (٤)

٢٠٤-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [الصافات: ١٥٨] قال: " قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فسأل أبو بكر: من أمهاتهن؟ فقالوا: بنات سروات الجن، يحسبون أنهم خلقوا مما خلق منه إبليس "". (٥)

٢٠٥-"حدثنا عمرو بن يحيى بن عمران بن عفرة، قال: ثنا عمرو بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [الصافات: ١٥٨] " قالت اليهود: إن الله تبارك

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٧/١٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٧/١٩
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٥/١٩

وتعالى تزوج إلى الجن، فخرج منهما الملائكة، قال: سبحانه سبح نفسه "". (١)

٢٠٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿وسلام على المرسلين﴾ [الصافات: ١٨١] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين -[٦٦٢]-» ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ [الأنعام: ٤٥] يقول تعالى ذكره: والحمد لله رب الثقلين الجن والإنس، خالصا دون ما سواه؛ لأن كل نعمة لعباده فمنه، فالحمد له خالص لا شريك له، كما لا شريك له في نعمه عندهم، بل كلها من قبله، ومن عنده". (٢)

٢٠٧-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [ص: ٣٩] يقول: «أعتق من الجن من شئت، وأمسك من شئت»". (٣)

٢٠٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ [ص: ٨٨] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء المشركين من قومك: ﴿إن هو﴾ [الأنعام: ٩٠] يعني: ما هذا القرآن ﴿إلا ذكر﴾ [يوسف: ١٠٤] يقول: إلا تذكير من الله ﴿للعالمين﴾ [آل عمران: ٩٦] من الجن والإنس، ذكرهم ربهم إرادة استنقاذ من آمن به منهم من الهلكة". (٤)

٢٠٩-"ذكر من قال ذلك كذلك، وذكر المعنى الذي قصد بقراءته ذلك كذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، -[٣١٩]- قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: " إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء الدنيا فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: " ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٥/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦١/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٢/٢٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٠/٢٠

تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦]". (١)

٢١٠-"وقوله: ﴿ذلك رب العالمين﴾ [فصلت: ٩] يقول: الذي فعل هذا الفعل، وخلق الأرض في يومين، مالك جميع الجن والإنس، وسائر أجناس الخلق، وكل ما دونه مملوك له، فكيف يجوز أن يكون له ند؟ هل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء ندا لمالكه القادر عليه؟". (٢)

٢١١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين﴾ [فصلت: ٢٥] يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿وقيضنا لهم قرناء﴾ [فصلت: ٢٥] وبعثنا لهم نظراء من الشياطين، فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم يزينون لهم قبائح أعمالهم، فزينوا لهم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

٢١٢-"كما: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿وحق -[٤١٧]- عليهم القول﴾ [فصلت: ٢٥] قال: «العذاب» ﴿في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾ [فصلت: ٢٥] ، يقول تعالى ذكره: وحق على هؤلاء الذين قيضنا لهم قرناء من الشياطين، فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم العذاب في أمم قد مضت قبلهم من ضربائهم، حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هؤلاء، بعضهم من الجن وبعضهم من الإنس ﴿إنهم كانوا خاسرين﴾ [فصلت: ٢٥] يقول: إن تلك الأمم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والإنس، كانوا مغبونين ببيعهم رضا الله ورحمته بسخطه وعذابه". (٤)

٢١٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة، عن مالك بن حصين، عن أبيه عن علي رضي الله عنه في قوله: ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ [فصلت: ٢٩] قال: «إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه»". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٨/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٤/٢٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١٥/٢٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١٦/٢٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠

٢١٤-"حدثنا ابن المثنى، قال: ثني وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن -[٤٢١]- كهيل، عن أبي مالك وابن مالك، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ قال: «ابن آدم الذي قتل أخاه، وإبليس الأبالسة»". (١)

٢١٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾ [فصلت: ٢٩] يقول تعالى ذكره: وقال الذين كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعدما أدخلوا جهنم: يا ربنا أرنا اللذين أضلانا من خلقك من جنهم وإنسهم. وقيل: إن الذي هو من الجن إبليس، والذي هو من الإنس ابن آدم الذي قتل أخاه". (٢)

٢١٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ثابت الحداد، عن حبة العرني، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه في قوله: ﴿أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ قال: «إبليس الأبالسة وابن آدم الذي قتل أخاه»". (٣)

٢١٧-"حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في قوله: ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ الآية ففإنهما ابن آدم القاتل، وإبليس الأبالسة. فأما ابن آدم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من أجل الدعوة وأما إبليس فيدعو به كل صاحب شرك، يدعوانهما في النار "". (٤)

٢١٨-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر، عن قتادة، ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ «هو الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه»". (٥)

٢١٩-"حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب، ثني قال: ابن أبي ذئب، عن أبي قسيط، عن بعجة بن زيد الجهني، " أن امرأة منهم دخلت على زوجها، وهو رجل منهم أيضا، فولدت له في ستة أشهر، فذكر ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها أن ترجم، فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢١/٢٠
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢١/٢٠

فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ [الأحقاف: ١٥] وقال: ﴿وفصاله في عامين﴾ [لقمان: ١٤] قال: فوالله ما عبد عثمان أن بعث إليها ترد " قال يونس: قال ابن وهب: عبد: استنكف وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معنى: ﴿إن﴾ [الزخرف: ٨١] الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي، وذلك أن ﴿ «إن» ﴾ [البقرة: ٦] لا تعدو في هذا الموضع أحد معنيين: إما أن يكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء، أو تكون بمعنى الجحد، وهب إذا وجهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى، لأنه يصير بمعنى: قل ما كان للرحمن ولد، وإذا صار بذلك المعنى أوهم -[٦٥٨]- أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الأوقات، ثم أحدث له الولد بعد أن لم يكن، مع أنه لو كان ذلك معناه لقدر الذين أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: ما كان للرحمن ولد، فأنا أول العابدين أن يقولوا له صدقت، وهو كما قلت، ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد وإنما قلنا: لم يكن له ولد، ثم خلق الجن فصاهرهم، فحدث له منهم ولد، كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه، ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج لنبيه صلى الله عليه وسلم وعلى مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن فيه، وإذ كان في توجيهنا «إن» إلى معنى الجحد ما ذكرنا، فالذي هو أشبه المعنيين بها الشرط وإذ كان ذلك كذلك، فبينة صحة ما نقول من أن معنى الكلام: قل يا محمد لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله: إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم، ولكنه لا ولد له، فأنا أعبده بأنه لا ولد له، ولا ينبغي أن يكون له وإذا وجه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك، ولكن على وجه الإلطاف من الكلام وحسن الخطاب، كما قال جل ثناؤه ﴿قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ [سبأ: ٢٤] وقد علم أن الحق معه، وأن مخالفيه في الضلال المبين". (١)

٢٢٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت -[١٤٦]- من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون﴾ [الأحقاف: ١٩] يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم، الذين وجب عليهم عذاب الله، وحلت بهم عقوبته وسخطه، فيمن حل به عذاب الله على مثل الذي حل بهؤلاء من الأمم الذين مضوا قبلهم من الجن والإنس، الذين كذبوا رسل الله، وعتوا عن أمر ربهم". (٢)

٢٢١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين﴾ يقول تعالى ذكره مقرعا كفار قريش بكفرهم بما آمنت به الجن ﴿وإنما

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٧/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٥/٢١

صرفنا إليك﴾ يا محمد ﴿نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] ذكر أنهم صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب". (١)

٢٢٢-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن سعيد بن جبير، قال: "كانت الجن تستمع، فلما رجموا قالوا: إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض، فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر، فذهبوا إلى قومهم "". (٢)

٢٢٣-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي ، قال: ثني عمي ، قال: ثني أبي ، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] إلى آخر الآية، قال: " لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا يقعدون مقاعد للسمع؛ فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا، ورجمت الشياطين، فأنكروا ذلك، وقالوا: ﴿لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث، واجتمعت إليه الجن، فقال: تفرقوا في الأرض، فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء، وكان أول بعث ركب من أهل نصيبين، وهي أشراف الجن وساداتهم، فبعثهم إلى تهامة، فاندفعوا حتى بلغوا الوادي، وادي نخلة، فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة، فاستمعوا؛ فلما سمعوه يتلو القرآن، قالوا: أنصتوا، ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن؛ فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين " واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] فقال بعضهم: كانوا سبعة نفر". (٣)

٢٢٤-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: «كانوا تسعة نفر فيهم زوبعة»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٢١

٢٢٥-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الحميد، قال: ثنا النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] الآية، قال: كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم " وقال آخرون: بل كانوا تسعة نفر". (١)

٢٢٦-"وقوله: ﴿فلما حضروه﴾ [الأحقاف: ٢٩] يقول: فلما حضر هؤلاء النفر من الجن الذين صرفهم الله إلى رسوله نبي الله صلى الله عليه وسلم -[١٦٦]- واختلف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الأمر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم، كما قد ذكرنا عن ابن عباس قبل". (٢)

٢٢٧-"وكما: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءوا، فأوحى الله عز وجل إليه فيهم، وأخبر عنهم " وقال آخرون: بل أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليهم القرآن، وأنهم جمعوا له بعد أن تقدم الله إليه بإنذارهم، وأمره بقراءة القرآن عليهم". (٣)

٢٢٨-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى، قال: فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إني أمرت أن أقرأ القرآن على الجن، فأيكم يتبعني؟» فأطرقوا، ثم استتبعهم فأطرقوا، ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا "، فقال رجل: يا رسول الله إنك لذو ندبة، فاتبعه عبد الله بن مسعود، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون قال: وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به، قال: فجعلت تهوي بي وأرى أمثال النسور تمشي في دفوفها، وسمعت -[١٦٧]- لغطا شديدا، حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم، ثم تلا القرآن؛ فلما رجع نبي الله قلت: يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت؟ قال: «اجتمعوا إلي في قتيل كان بينهم، فقضي بينهم بالحق» وذكر لنا أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط، فراعوه، قال: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء نفر من الأعاجم، قال: ما

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/٢١

أريت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام من الجن شبها أدنى من هؤلاء". (١)

٢٢٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليلة دعا الجن، فخط النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا، ثم قال له: «لا تخرج منه» ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجن، فقرأ عليهم القرآن، ثم رجع إلى ابن مسعود فقال: «هل رأيت شيئا؟» قال: سمعت لغطا شديدا، قال: «إن الجن تدارأت في قتيل قتل بينها، فقضي بينهم بالحق» ، وسألوه الزاد، فقال: «كل عظم لكم عرق، وكل روث لكم خضرة» قالوا: يا رسول الله تقذرها الناس علينا، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنجى بأحدهما " فلما قدم ابن مسعود الكوفة رأى الزط، وهم قوم طوال سود، فأفزعوه، فقال: أظهروا؟ فقيل له: إن هؤلاء قوم من الزط، فقال: ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم". (٢)

٢٣٠-"قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي، أنه قال لابن مسعود: حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد -[١٦٨]- الجن، قال: أجل، قال: فكيف كان؟ فذكر الحديث كله وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال: «لا تبرح منها» ، فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذعر ثلاث مرات، حتى إذا كان قريبا من الصبح، أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أنمت؟» قلت: لا والله، ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول: «اجلسوا» ، قال: «لو خرجت لم آمن أن يختطفك بعضهم» ، ثم قال: «هل رأيت شيئا؟» قال: نعم رأيت رجالا سودا مستشعري ثياب بيض، قال: «أولئك جن نصيبين، سألوني المتاع، والمتاع الزاد، فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة» ، فقلت: يا رسول الله، وما يغني ذلك عنهم؟ قال: «إنهم لن يجدوا عظما إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها يوم أكلت، فلا يستنقين أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة»". (٣)

٢٣١-"حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبو زرعة وهب بن راشد، قال: قال يونس، قال ابن شهاب: أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزاعي، وكان، من أهل الشام أن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو بمكة: «من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل» فلم يحضر منهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٧/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٧/٢١

أحد غيري، قال: فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة، خط لي برجله خطا، ثم أمرني أن أجلس فيه، -[١٦٩]- ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كبيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين، حتى بقي منهم رهط، ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر، فانطلق متبرزا، ثم أتاني فقال: «ما فعل الرهط؟» قلت: هم أولئك يا رسول الله، فأخذ عظما أو روثا أو جمجمة فأعطاهم إياه زادا، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث " حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا عمي عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي عثمان بن شبة الخزاعي، وكان من أهل الشأم، أن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر مثله سواء، إلا أنه قال: فأعطاهم روثا أو عظما زادا، ولم يذكر الجمجمة". (١)

٢٣٢-"حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثني عمي ، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، أن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بت الليلة أقرأ على الجن ربعا بالحجون» واختلفوا في الموضع الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القرآن، فقال عبد الله -[١٧٠]- بن مسعود: قرأ عليهم بالحجون، وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك. وقال آخرون: قرأ عليهم بنخلة، وقد ذكرنا بعض من قال ذلك، ونذكر من لم نذكره". (٢)

٢٣٣-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: لقيهم بنخلة ليلتئذ "". (٣)

٢٣٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم﴾ [الأحقاف: ٣٠] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا إليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿يا قومنا﴾ [الأحقاف: ٣٠] من الجن ﴿إنا -[١٧٢]- سمعنا كتابا أنزل من بعد﴾ [الأحقاف: ٣٠] كتاب ﴿موسى مصدقا لما بين يديه﴾ [الأحقاف: ٣٠] يقول: يصدق ما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسله".

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٨/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٩/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/٢١

(١)

٢٣٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾ [الأحقاف: ٣٢] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن ﴿يا قومنا﴾ [الأحقاف: ٣٠] من الجن ﴿أجيبوا داعي الله﴾ [الأحقاف: ٣١] قالوا: أجيبوا رسول الله محمدا إلى ما يدعوكم إليه من طاعة الله ﴿وآمنوا به﴾ [الأحقاف: ٣١] يقول: وصدقوه فيما جاءكم به وقومه من أمر الله ونهيه، وغير ذلك مما دعاكم إلى التصديق به ﴿يغفر لكم﴾ [الأحقاف: ٣١] يقول: يتغمد لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها لكم ولا يفضحكم بها في الآخرة بعقوبته إياكم عليها ﴿ويجركم من عذاب أليم﴾ [الأحقاف: ٣١] يقول: وينقذكم من عذاب موجع إذا أنتم". (٢)

٢٣٦-"وقوله: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ [ق: ٢٢] يقول تعالى ذكره: يقال له: لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان من الأهوال والشدائد ﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ [ق: ٢٢] يقول: فجلينا ذلك لك، وأظهرناه لعينيك، حتى رأيته وعاينته، فزالت الغفلة عنك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفوا في المقول ذلك له، فقال بعضهم: المقول ذلك له الكافر وقال آخرون: هو نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون: هو جميع الخلق من الجن والإنس". (٣)

٢٣٧-"ذكر من قال: هو جميع الخلق من الجن والإنس حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: ثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال: سألت عن ذلك الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، فقال: " يريد به البر والفاجر، ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ [ق: ٢٢] قال: «وكشف الغطاء عن البر والفاجر، فرأى كل ما يصير إليه» وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: ﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ [ق: ٢٢] قال أهل التأويل". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧١/٢١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٢/٢١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٣/٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٥/٢١

٢٣٨-"حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته﴾ [ق: ٢٧] قال: " قرينه من الجن: ربنا ما أطغيته، تبرأ منه "". (١)

٢٣٩-"حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [ق: ٢٨] قال: يقول: «قد أمرتكم ونهيتكم» قال: «هذا ابن آدم وقرينه من الجن»". (٢)

٢٤٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ [ق: ٣٠] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة، إذ تبرأ بعضهم من بعض: ما يغير القول الذي قلته لكم في -[٤٤٣]- الدنيا، وهو قوله ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ [هود: ١١٩] ولا قضائي الذي قضيته فيهم فيها". (٣)

٢٤١-"حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ [ق: ٣٠] كان ابن عباس يقول: " إن الله الملك قد سبقت منه كلمة ﴿لأملأن جهنم﴾ [السجدة: ١٣] لا يلقى فيها شيء إلا ذهب فيها، لا يملأها شيء، حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها، وهي لا يملأها شيء، أتاها الرب فوضع قدمه عليها، ثم قال لها: هل امتلأت يا جهنم؟ فتقول: قط قط؛ قد امتلأت، ملأتني من الجن والإنس فليس في مزيد "؛ قال ابن عباس: «ولم يكن يملأها شيء حتى وجدت مس قدم الله تعالى ذكره، فتضايقت، فما فيها موضع إبرة» وقال آخرون: بل معنى ذلك: زدني، إنما هو هل من مزيد، بمعنى الاستزادة". (٤)

٢٤٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ [الذاريات: ٥٧] اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] فقال بعضهم: معنى ذلك: وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي، والأشقياء منهم لمعصيتي". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤١/٢١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٢/٢١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٢/٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٥/٢١
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/٢١

٢٤٣-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: «ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة» -[٥٥٤]- حدثنا ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم بنحوه حدثني عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، بمثله". (١)

٢٤٤-"حدثنا حميد بن الربيع الخراز قال: ثنا ابن يمان قال: ثنا ابن جريج، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: «جبلهم على الشقاء والسعادة»". (٢)

٢٤٥-"حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران، عن سفيان، ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: «من خلق للعبادة» وقال آخرون: بل معنى ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليذعنوا لي بالعبودة". (٣)

٢٤٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] «إلا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها» -[٥٥٥]- وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن عباس، وهو: ما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا فإن قال قائل: فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لأمره؟ قيل: إنهم قد تذللوا لقضائه الذي قضاه عليهم، لأن قضاءه جار عليهم، لا يقدرون من الامتناع منه إذا نزل بهم، وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به، فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه". (٤)

٢٤٧-"وقوله: ﴿ما أريد منهم من رزق﴾ [الذاريات: ٥٧] يقول تعالى ذكره: ما أريد ممن خلقت من الجن والإنس من رزق يرزقونه خلقي". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٢١

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٥/٢١

٢٤٨-"حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿والبيت المعمور﴾ [الطور: ٤] «يزعمون أنه يروح إليه كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة إبليس، يقال لهم الجن»". (١)

٢٤٩-"حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: أخبرنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ [الرحمن: ١٠] قال: «للخلق الجن والإنس»". (٢)

٢٥٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٤] يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] : فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم تكذبان". (٣)

٢٥١-"حدثنا محمد بن عباد بن موسى، وعمرو بن مالك النضري قالا: ثنا يحي بن سليمان الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن، أو قرئت عنده، فقال: «ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم؟» قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: " ما أتيت على قول الله: فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب """. (٤)

٢٥٢-"حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] قال: " الآلاء: القدرة، فبأي آلائه تكذب، خلقكم كذا وكذا، فبأي قدرة الله تكذبان أيها الثقلان، الجن والإنس " فإن قال لنا قائل: وكيف قيل: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] فخاطب اثنين، وإنما ذكر في أول الكلام واحد، وهو الإنسان؟ قيل: عاد بالخطاب في قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] إلى الإنسان والجان، ويدل على أن ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام، وهو قوله: ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار﴾ [الرحمن: ١٥] وقد قيل: إنما جعل الكلام خطابا لاثنين، وقد ابتدئ الخبر عن واحد، لما قد جرى من فعل العرب، تفعل ذلك وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٥/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/٢٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/٢٢

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٠/٢٢

الاثنين، فيقولون: خلياها يا غلام، وما أشبه ذلك مما قد بيناه من كتابنا هذا في غير موضع". (١)

٢٥٣-"حدثنا أبو كريب قال: ثنا عثمان بن سعيد قال: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «خلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت»". (٢)

٢٥٤-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمرافقكما، ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان". (٣)

٢٥٥-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم الله ربكما معشر الجن والإنس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرجه البحرين، حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك". (٤)

٢٥٦-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعمها عليكم بإجرائه الجواري المنشآت في البحر جارية بمنافعكم تكذبان". (٥)

٢٥٧-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم، وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع لكم تكذبان". (٦)

٢٥٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فبأي آلاء ربكما

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٥/٢٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/٢٢
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/٢٢
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٢٢
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٥/٢٢

تكذبان﴾ اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿﴾ [الحجر: ٥٠] فقرأته قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين ﴿سنفرغ لكم﴾ [الرحمن: ٣١] بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (سيفرغ لكم) بالياء". (١)

٢٥٩-"ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح قال: سمعت الضحاك بن مزاحم قال: " إذا كان يوم القيامة أمر الله -[٢١٨]- السماء الدنيا فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها بالثانية، ثم بالثالثة، ثم بالرابعة، ثم بالخامسة، ثم بالسادسة، ثم بالسابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى، على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦] " وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض، فانفذوا هاربين من الموت، فإن الموت مدرككم، ولا ينفعكم هربكم منه". (٢)

٢٦٠-"وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿إن استطعتم أن تنفذوا﴾ [الرحمن: ٣٣] فقال بعضهم: معنى ذلك: إن استطعتم أن تجوزوا أطراف السماوات والأرض، فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم، فجوزوا ذلك، فإنكم لا تجوزونه إلا بسلطان من ربكم، قالوا: وإنما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا: ومعنى الكلام: سنفرغ لكم أيها الثقلان، فيقال لهم: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾". (٣)

٢٦١-"ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك، يقول: ﴿يا معشر الجن والإنس﴾ [الأنعام: ١٣٠] الآية، «يعني بذلك أنه لا يجيرهم -[٢١٩]- أحد من الموت، وأنهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه، ولا محيصا، لو نفذوا أقطار السماوات والأرض كانوا في سلطان الله، ولأخذهم الله بالموت» وقال آخرون: بل معنى ذلك: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢١٧

والأرض فاعلموا". (١)

٢٦٢-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني أبي قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ يقول: «إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموه، لن تعلموه إلا بسلطان، يعني البينة من الله جل ثناؤه» وقال آخرون: معنى قوله: ﴿لا تنفذون﴾ [الرحمن: ٣٣] لا تخرجون من سلطاني". (٢)

٢٦٣-"وقوله: ﴿فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] يقول تعالى ذكره: فلا تنتصران أيها الجن والإنس منه إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تستنقذان منه". (٣)

٢٦٤-"كما: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] قال: «يعني الجن والإنس»". (٤)

٢٦٥-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي قدرة ربكما معشر الجن والإنس على ما أخبركم بأنه فاعل بكم تكذبان". (٥)

٢٦٦-"﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجرام من أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٨/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٢٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/٢٢
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/٢٢
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/٢٢
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣١/٢٢

٢٦٧-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول: فبأي نعم ربكما معشر الجن -[٢٣٥]- والإنس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به وتكريمه أهل الإيمان به تكذبان". (١)

٢٦٨-"حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال: ثنا مروان بن معاوية، عن عاصم -[٢٤٨]- قال: قلت لأبي العالية امرأة طامث، قال: «ما طامث؟» فقال: رجل حائض، فقال أبو العالية: " حائض، أليس يقول الله عز وجل ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [الرحمن: ٥٦] " فإن قال قائل: وهل يجامع النساء الجن، فيقال: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [الرحمن: ٥٦]". (٢)

٢٦٩-"فإن مجاهدا روي عنه ما: حدثني به محمد بن عمارة الأسدي قال: ثنا سهل بن عامر قال: ثنا يحي بن يعلى الأسلمي، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد قال: «إذا جامع ولم يسم انطوى الجان على إحليله فجامع معه، فذلك قوله» : ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [الرحمن: ٥٦] وكان بعض أهل العلم ينتزع بهذه الآية في أن الجن يدخلون الجنة". (٣)

٢٧٠-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره فبأي آلاء ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذبان". (٤)

٢٧١-"وقوله: ﴿لما سمعوا الذكر﴾ [القلم: ٥١] يقول: لما سمعوا كتاب الله يتلى. ﴿ويقولون إنه لمجنون﴾ [القلم: ٥١] يقول تعالى ذكره: يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم: إن محمدا لمجنون، وهذا الذي جاءنا به من الهذيان الذي يهذي به في جنونه. ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢] وما محمد إلا ذكر الله به العالمين الثقلين الجن والإنس.". (٥)

٢٧٢-"ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٤/٢٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٧/٢٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٨/٢٢

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/٢٢

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/٢٣

فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦]". (١)

٢٧٣-"سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم". (٢)

٢٧٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٢] يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد أوحى الله إلي ﴿أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] هذا القرآن فقالوا لقومهم لما سمعوه ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا، يهدي إلى الرشد﴾ [الجن: ١] يقول: يدل على الحق وسبيل الصواب ﴿فآمنا به﴾ [الجن: ٢] يقول: فصدقناه ﴿ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] من خلقه. وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن:". (٣)

٢٧٥-"كما: حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام، يعني المخزومي، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم؛ انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، قال: وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، قال: فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث، -[٣١١]- قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء؛ قال: فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر؛ قال: فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء؛ قال: فهنالك

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٢٢٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٠

حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] قال: فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] وإنما أوحي إليه قول الجن". (١)

٢٧٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن ورقاء، قال: قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا، فذلك قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: كانوا تسعة فيهم زوبعة". (٢)

٢٧٧-"حدثت، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] هو قول الله". (٣)

٢٧٨-"وقوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معناه: ﴿فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] وآمنا بأنه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقدرته.". (٤)

٢٧٩-"ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] يقول: فعله وأمره وقدرته". (٥)

٢٨٠-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن -[٣١٣]- أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] يقول: تعالى أمر ربنا". (٦)

٢٨١-"﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد؛ فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا، ورميت الشياطين بالشهب، فقال إبليس: لقد

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٠/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١١/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١١/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣

حدث في الأرض حدث، فأمر الجن فتفرقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث. وكان أول من بعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن، وهم أشراف الجن، وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن؛ فلما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما قضي، يعني فرغ من الصلاة، ولوا إلى قومهم منذرين، يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف إليه، حتى أنزل الله عليه: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١]". (١)

٢٨٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٣] قال: تعالى أمره أن يتخذ ولا يكون الذي قالوا: ﴿صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٣] وقرأ: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ [الإخلاص: ٢] قال: لا يكون ذلك منه وقال آخرون: عني بذلك جلال ربنا وذكره". (٢)

٢٨٣-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قال عكرمة، في قوله: ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: جلال ربنا". (٣)

٢٨٤-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: أمر ربنا". (٤)

٢٨٥-"حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، في هذه الآية: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: أمر ربنا". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣

٢٨٦-"حدثني محمد بن عمارة، قال: ثني خالد بن يزيد، قال: ثنا أبو إسرائيل، عن -[٣١٤]- فضيل، عن مجاهد، في قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: جلال ربنا". (١)

٢٨٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان التيمي قال: قال عكرمة: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] جلال ربنا". (٢)

٢٨٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] أي: تعالى جلاله وعظمته وأمره". (٣)

٢٨٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: تعالى أمر ربنا تعالت عظمته وقال آخرون: بل معنى ذلك: تعالى غنى ربنا". (٤)

٢٩٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: قال الحسن، في قوله تعالى: ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: غنى ربنا". (٥)

٢٩١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن الحسن ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: غنى ربنا". (٦)

٢٩٢-"حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: غنى ربنا". (٧)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣

(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٥/٢٣

٢٩٣-"حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن سليمان التيمي، عن الحسن وعكرمة، في قول الله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال أحدهما: غناه، وقال الآخر: عظمته وقال آخرون: عني بذلك الجد الذي هو أبو الأب، قالوا: ذلك كان من كلام جهلة الجن". (١)

٢٩٤-"ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب، قال: ثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة، عن أبيه، عن أبي جعفر: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: كان كلاما من جهلة الجن وقال آخرون: عني بذلك: ذكره". (٢)

٢٩٥-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: ذكره وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: عني بذلك: تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه. -[٣١٦]- وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن للجد في كلام العرب معنيين: أحدهما الجد الذي هو أبو الأب، أو أبو الأم، وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة، وذلك أنهم قد قالوا: فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ومن وصف الله بأن له ولدا أو جدا أو هو أبو أب أو أبو أم، فلا شك أنه من المشركين. والمعنى الآخر: الجد الذي بمعنى الحظ؛ يقال: فلان ذو جد في هذا الأمر: إذا كان له حظ فيه، وهو الذي يقال له بالفارسية: البخت، وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النفر من الجن بقيلهم: وأنه تعالى جد ربنا إن شاء الله. وإنما عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا يكون له صاحبة ولا ولد، لأن الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة إلى اتخاذها، وأن الولد إنما يكون عن شهوة أزعجته إلى الوقاع الذي يحدث منه الولد، فقال النفر من الجن: علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته أن يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة، أو وقاع شيء يكون منه ولد. وقد بين عن صحة ما قلنا في ذلك إخبار الله عنهم أنهم إنما نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد -[٣١٧]- بقوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٣] يقال منه: رجل جدي وجديد ومجدود: أي ذو حظ فيما هو فيه؛ ومنه قول حاتم الطائي:

[البحر البسيط]

اغزوا بني ثعل فالغزو جدكم ... عدوا الروابي ولا تبكوا لمن قتلا

وقال آخر:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٥

[البحر المتقارب]

يرفع جدك إني امرؤ ... سقتني إليك الأعادي سجالا". (١)

٢٩٦-"وقوله: ﴿ما اتخذ صاحبة﴾ [الجن: ٣] يعني زوجة ولا ولدا. واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿وأنه تعالى﴾ [الجن: ٣] فقرأه أبو جعفر القارئ وستة أحرف أخر بالفتح، منها: ﴿أنه استمع نفر﴾ [الجن: ١] ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾ [الجن: ٤] ﴿وأنه كان رجال من الإنس﴾ [الجن: ٦] ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ وكان نافع يكسرها إلا ثلاثة أحرف: أحدها: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر﴾ [الجن: ١] ، والثانية ﴿وأن لو استقاموا﴾ ، والثالثة ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] . وأما قراء الكوفة غير عاصم،". (٢)

٢٩٧-"فإنهم يفتحون جميع ما في آخر سورة النجم وأول سورة الجن إلا قوله ﴿فقالوا إنا سمعنا﴾ [الجن: ١] وقوله: ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ [الجن: ٢٠] وما بعده إلى آخر السورة، وأنهم يكسرون ذلك غير قوله: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] وأما عاصم فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] فإنه كان يفتحها، وأما أبو عمرو، فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ فإنه كان يفتح هذه وما بعدها؛ فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول، كقوله: ﴿فقالوا إنا سمعنا﴾ [الجن: ١] وقوله: ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ [الجن: ٢٠] ونحو ذلك، فإنهم عطفوا أن في كل السورة على قوله فآمنا به وآمنا بكل ذلك، ففتحوها بوقوع الإيمان عليها. وكان الفراء يقول: لا يمنعك أن تجد الإيمان يقبح في بعض ذلك من الفتح، وأن الذي يقبح مع ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان، فوجب فتح أن كما قالت العرب:

[البحر الوافر]". (٣)

٢٩٨-"إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

فنصب العيون لاتباعها الحواجب، وهي لا تزجج، وإنما تكحل، فأضمر لها الكحل، كذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنا صدقنا وآمنا وشهدنا. قال: وبقول النصب قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ فينبغي لمن كسر أن يحذف أن من لو لأن أن إذا خففت لم تكن حكاية. ألا ترى أنك تقول: أقول لو فعلت

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٥/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٧/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٨/٢٣

لفعلت، ولا تدخل أن. وأما الذين كسروها كلهم وهم في ذلك يقولون: وإن لو استقاموا فكأنهم أضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على أول الكلام، فقالوا: والله إن لو استقاموا؛ قال: والعرب تدخل أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها، قال الشاعر:

[البحر الطويل]

فأقسم لو شيء أتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

قالوا: وأنشدنا آخر:

[البحر الوافر]

أما والله أن لو كنت حرا ... وما بالحر أنت ولا العتيق

وأدخل أن من كسرها كلها، ونصب ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] فإنه خص". (١)

٢٩٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من المكيين، عن مجاهد، ﴿سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] قال: إبليس". (٢)

٣٠٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] وهو إبليس". (٣)

٣٠١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٥] يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القرآن ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾ [الجن: ٤] وهو إبليس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

٣٠٢-"ذلك بالوحي، وجعل وأن لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت. وأما نافع فإن ما فتح من ذلك فإنه رده على قوله: ﴿أوحي إلي﴾ [الأنعام: ٩٣] وما كسره فإنه جعله من قول الجن. وأحب ذلك إلي أن أقرأ به الفتح فيما كان وحيا، والكسر فيما كان من قول الجن، لأن ذلك أفصحها في العربية، وأبينها في المعنى،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٩/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

وإن كان للقراءات الأخر وجوه غير مدفوعة صحتها.". (١)

٣٠٣-"ذكر من قال ذلك حدثني يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] قال: ظلما". (٢)

٣٠٤-"وقوله: ﴿وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ [الجن: ٥] يقول: قالوا: وأنا حسبنا أن لن تقول بنو آدم والجن على الله كذبا من القول؛ والظن ههنا بمعنى الشك، وإنما أنكر هؤلاء النفر من الجن أن تكون علمت أن أحدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن، لأنهم قبل أن يسمعوه -[٣٢٢]- وقبل أن يعلموا تكذيب الله الزاعمين أن لله صاحبة وولدا، وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون أن إبليس صادق فيما يدعو بني آدم إليه من صنوف الكفر؛ فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كان كاذبا في كل ذلك، فلذلك قالوا: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] فسموه سفيها.". (٣)

٣٠٥-"حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ [الجن: ٥] فقال: عصاه والله سفيه الجن، كما عصاه سفيه الإنس وأما الشطط من القول، فإنه ما كان تعديا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

٣٠٦-"حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي فبات به، قال: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه". (٥)

٣٠٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن كانوا إذا نزلوا الوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه، فتقول

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣

الجن: ما نملك لكم ولا -[٣٢٣]- لأنفسنا ضرا ولا نفعا". (١)

٣٠٨-"وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا، كالذي: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي، فزادهم ذلك إثما". (٢)

٣٠٩-"وقوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: ﴿وأنه كان رجال من الإنس﴾ [الجن: ٦] يستجيرون برجال من الجن في أسفارهم إذا نزلوا منازلهم.". (٣)

٣١٠-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كانوا يقولون إذا هبطوا واديا: نعوذ بعظماء هذا الوادي". (٤)

٣١١-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] ذكر لنا أن هذا الحي من العرب كانوا إذا نزلوا بواد قالوا: نعوذ بأعز أهل هذا المكان؛ قال الله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] أي إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة". (٥)

٣١٢-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلا يقولون: نعوذ بأعز أهل هذا المكان". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣

٣١٣-"قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كانوا في الجاهلية إذا نزلوا بالوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي، فيقول الجنيون: تتعوذون بنا ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا". (١)

٣١٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كانوا يقولون: فلان من الجن رب هذا الوادي، فكان أحدهم إذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله، قال: فيزيده بذلك رهقا، وهو الفرق". (٢)

٣١٥-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] فزادهم ذلك إثما". (٣)

٣١٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] أي إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة". (٤)

٣١٧-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد قبل الإسلام قال: إني أعوذ بكبير هذا الوادي. فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم". (٥)

٣١٨-"وقوله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: فزاد الإنس بالجن باستعاذتهم بعزيزهم، جراءة عليهم، وازدادوا بذلك إثما.". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣

٣١٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] يقول: خطيئة". (١)

٣٢٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: فيزدادون عليهم جراءة". (٢)

٣٢١-"قال ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: ازدادوا عليهم جراءة وقال آخرون: بل عني بذلك أن الكفار زادوا بذلك طغيانا". (٣)

٣٢٢-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: زاد الكفار طغيانا وقال آخرون: بل عني بذلك فزادوهم فرقا". (٤)

٣٢٣-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: فيزيدهم ذلك رهقا، وهو الفرق". (٥)

٣٢٤-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: زادهم الجن خوفا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثما، وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله. والرهق في كلام العرب: الإثم وغشيان المحارم؛ ومنه قول الأعشى: [البحر البسيط]

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها ... هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا

يقول: ما لم يغش محرما". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/٢٣

٣٢٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا﴾ [الجن: ٨] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا﴾ [الجن: ٧] يعني أن الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الإنس ﴿أن لن يبعث الله أحدا﴾ [الجن: ٧] رسولا إلى خلقه، يدعوهم إلى توحيده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

٣٢٦-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن الكلبي، ﴿وأنهم ظنوا كما - [٣٢٧]- ظننتم﴾ [الجن: ٧] ظن كفار الجن كما ظن كفرة الإنس أن لن يبعث الله رسولا". (٢)

٣٢٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] يقول عز وجل: ﴿وأنا كنا﴾ [الجن: ٩] معشر الجن -[٣٢٨]- نقعد من السماء مقاعد لنسمع ما يحدث، وما يكون فيها ﴿فمن يستمع الآن﴾ [الجن: ٩] فيها منا ﴿يجد له شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] يعني: شهاب نار قد رصد له به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

٣٢٨-"وقوله: ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ [الجن: ٨] يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: وأنا طلبنا السماء وأردناها ﴿فوجدناها ملئت﴾ [الجن: ٨] يقول: فوجدناها ملئت حرسا شديدا يعني حفظة ﴿وشهبا﴾ [الجن: ٨] وهي جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

٣٢٩-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا﴾ [الجن: ٨] حتى بلغ ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] فلما وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس، فقالوا: منع منا السمع، فقال لهم: إن السماء لم تحرس قط إلا على أحد أمرين: إما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الأرض بغتة، وإما نبي مرشد مصلح؛ قال: فذلك قول الله: ﴿وأنا لا -

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٧/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٧/٢٣

[٣٢٩]- ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠]". (١)

٣٣٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ [الجن: ٨] إلى قوله: ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] كانت الجن تسمع سمع السماء؛ فلما بعث الله نبيه، حرست السماء، ومنعوا ذلك، فتفقدت الجن ذلك من أنفسها وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا بنصيبين، فطلبوا ذلك، وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه عامدا إلى عكاظ". (٢)

٣٣١-"وقوله: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن: ﴿وأنا لا ندري﴾ [الجن: ١٠] أعذابا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، بمنعه إيانا السمع من السماء ورجمه من استمع منا فيها بالشهب ﴿أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] يقول: ﴿أم أراد بهم ربهم﴾ [الجن: ١٠] الهدى بأن يبعث منهم رسولا مرشدا يرشدهم إلى الحق. وهذا التأويل على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل.". (٣)

٣٣٢-"وذكر عن الكلبي في ذلك ما: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عن الكلبي، في قوله: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] أن يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم أو يعصوه فيهلكهم وإنما قلنا القول الأول لأن قوله: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض﴾ [الجن: ١٠] عقيب قوله: ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ [الجن: ٩] الآية، فكان ذلك بأن يكون من تمام قصة ما وليه وقرب منه أولى بأن يكون من تمام خبر ما بعد عنه". (٤)

٣٣٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٢] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم: ﴿وأنا منا -[٣٣٠]- الصالحون﴾ [الجن: ١١] وهم المسلمون العاملون بطاعة الله. ﴿ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١] يقول: ومنا دون الصالحين. ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٨/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٨/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٩/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٩/٢٣

١١] يقول: وأنا كنا أهواء مختلفة، وفرقا شتى، منا المؤمن والكافر. والطرائق: جمع طريقة، وهي طريقة الرجل ومذهبه. والقدد: جمع قدة، وهي الضروب والأجناس المختلفة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

٣٣٤-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] يقول: أهواء شتى، منا المسلم، ومنا المشرك". (٢)

٣٣٥-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] كان القوم على أهواء شتى". (٣)

٣٣٦-"ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: ﴿طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] يقول: أهواء مختلفة". (٤)

٣٣٧-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: أهواء". (٥)

٣٣٨-"وقوله: ﴿وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض﴾ [الجن: ١٢] يقول: وأنا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض إن أراد بنا سوءا ﴿ولن نعجزه هربا﴾ [الجن: ١٢] إن طلبنا فنفوته. وإنما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا. ﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به﴾ [الجن: ١٣] يقول: قالوا: وأنا لما سمعنا القرآن الذي يهدي إلى الطريق المستقيم آمنا به، يقول: صدقنا به، وأقررنا أنه حق من عند الله ﴿فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] يقول: فمن يصدق بربه ﴿فلا يخاف بخسا﴾ [الجن: ١٣] : يقول: لا يخاف أن ينقص من حسناته، فلا يجازى عليها؛ ولا رهقا: ولا إثما يحمل عليه من سيئات غيره، أو سيئة يعملها. -[٣٣٢]- وبنحو

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٩/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

٣٣٩-"حدثني ابن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: مسلمين وكافرين". (٢)

٣٤٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: شتى، مؤمن وكافر". (٣)

٣٤١-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: صالح وكافر؛ وقرأ قول الله: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١]". (٤)

٣٤٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك -[٣٣٣]- تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن: ﴿وأنا منا المسلمون﴾ [الجن: ١٤] الذين قد خضعوا لله بالطاعة ﴿ومنا القاسطون﴾ [الجن: ١٤] وهم الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٥)

٣٤٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] قال: لا يخاف أن يبخس من أجره شيئا ﴿ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] فيظلم ولا يعطى شيئا". (٦)

٣٤٤-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿فلا يخاف بخسا﴾ [الجن: ١٣] أي ظلما، أن يظلم من حسناته فينقص منها شيئا، أو يحمل عليه ذنب غيره ﴿ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] ولا مأثما.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣

(١)

٣٤٥-"ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] يقول: لا يخاف نقصا من حسناته، ولا زيادة في سيئاته". (٢)

٣٤٦-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] يقول: ولا يخاف أن يبخس من عمله شيء". (٣)

٣٤٧-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون﴾ [الجن: ١٤] قال: العادلون عن الحق". (٤)

٣٤٨-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿القاسطون﴾ [الجن: ١٤] قال: الظالمون". (٥)

٣٤٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ﴿القاسطون﴾ [الجن: ١٤] الجائرون". (٦)

٣٥٠-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿القاسطون﴾ [الجن: ١٤] قال: الجائرون". (٧)

٣٥١-"وقوله: ﴿فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا﴾ [الجن: ١٤] يقول: ﴿فمن أسلم﴾ [الجن: ١٤] وخضع لله بالطاعة، فأولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم. ﴿وأما القاسطون﴾ [الجن: ١٥] يقول: الجائرون

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣

عن الإسلام، ﴿فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] توقد بهم.". (١)

٣٥٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ يقول تعالى ذكره: وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] يقول: لوسعنا عليهم في الرزق، وبسطناهم في الدنيا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [طه: ١٣١] يقول لنختبرهم فيه. -[٣٣٥]- واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه.". (٢)

٣٥٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد، ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ طريقة الإسلام ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] . قال: نافعا كثيرا، لأعطيناهم مالا كثيرا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء. حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي، قال: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد مثله". (٣)

٣٥٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: طريقة الحق ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] يقول: مالا كثيرا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم به حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم من الشقاء. -[٣٣٦]- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن مجاهد، عن أبيه، مثله". (٤)

٣٥٥-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ يعني بالاستقامة: الطاعة. فأما الغدق فالماء الطاهر الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] يقول: لنبتليهم به". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٤/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٤/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٢٣

٣٥٦-"قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن غير واحد، عن مجاهد ﴿ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال الماء. والغدق: الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] حتى يرجعوا إلى علمي فيهم". (١)

٣٥٧-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: لأعطيناهم مالا كثيرا، قوله: ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم". (٢)

٣٥٨-"حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن بعض أصحابه، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: الدين ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: مالا كثيرا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] يقول: لنبتليهم به". (٣)

٣٥٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأن لو استقاموا -[٣٣٧]- على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ قال: لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا. قال الله: ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] يقول: لنبتليهم بها". (٤)

٣٦٠-"قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: الإسلام ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم به". (٥)

٣٦١-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: لو اتقوا لوسع عليهم في الرزق ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم فيه". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣

٣٦٢-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، ﴿ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: عيشا رغدا". (١)

٣٦٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ قال: الغدق الكثير: مال كثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] لنختبرهم فيه". (٢)

٣٦٤-"ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: هذا مثل ضربه الله كقوله: ﴿ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ [المائدة: ٦٦] وقوله تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ [الأعراف: ٩٦] والماء الغدق يعني: الماء الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] لنبتليهم فيه". (٣)

٣٦٥-"وقوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] يقول عز وجل: ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به، وهو هذا القرآن؛ ومعناه: ومن -[٣٣٩]- يعرض عن استماع القرآن واستعماله. ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] يقول: يسلكه الله عذابا شديدا شاقا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

٣٦٦-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] يقول: مشقة من العذاب يصعد فيها". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٣

٣٦٧-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] عذابا لا راحة فيه". (١)

٣٦٨-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثني أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: مشقة من العذاب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، مثله". (٢)

٣٦٩-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: جبل في جهنم". (٣)

٣٧٠-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: صعودا من عذاب الله لا راحة فيه". (٤)

٣٧١-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: الصعد: العذاب المنصب. واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿يسلكه﴾ [الجن: ١٧] فقرأه بعض قراء مكة والبصرة: (نسلكه) بالنون اعتبارا بقوله: ﴿لنفتنهم﴾ [الجن: ١٧] أنها بالنون، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء، بمعنى: يسلكه الله، ردا على الرب في قوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾ [الجن: ١٧]". (٥)

٣٧٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا﴾ [الجن: ١٨] أيها الناس ﴿مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] ولا تشركوا به فيها شيئا، ولكن أفردوا له التوحيد، وأخلصوا له العبادة. -[٣٤١]- وبنحو الذي

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٣٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٣٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٣٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٠

قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

٣٧٣-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده". (٢)

٣٧٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد بن جبير، ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] قال: قالت الجن لنبي الله: كيف لنا نأتي المسجد، ونحن ناءون عنك، وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناءون عنك؟ فنزلت: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨]". (٣)

٣٧٥-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] قال: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يخلص له الدعوة إذا دخل المسجد". (٤)

٣٧٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة -[٣٤٢]-، ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] قال: المساجد كلها". (٥)

٣٧٧-"وقوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: وأنه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول: لا إله إلا الله ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض؛ واحدها: لبدة، وفيها لغتان: كسر اللام لبدة، ومن كسرها جمعها لبد؛ وضم اللام لبدة، ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام، أو لابد؛ ومن جمع لابد قال: لبدا، مثل راكع وركعا. وقراء الأمصار على كسر اللام من لبد، غير ابن محيصن فإنه كان يضمها، وهما بمعنى واحد؛ غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار أحب إلي، والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا لبدة؛ ومنه

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٠/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣

قول عبد مناف بن ربعي الهذلي:

[البحر البسيط]

صابوا بستة أبيات وأربعة ... حتى كأن عليهم جابيا لبدا

والجابي: الجراد الذي يجبي كل شيء يأكله. واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] فقال". (١)

٣٧٨-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن، ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول، فجعل يقرئه: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١]". (٢)

٣٧٩-"حدثت، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] كادوا يركبونه حرصا على ما سمعوا منه من القرآن قال أبو جعفر: ومن قال هذا القول جعل قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله﴾ [الجن: ١٩] مما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون معناه: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] ، ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] . وقال آخرون: بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له، وائتمامهم به في الركوع والسجود". (٣)

٣٨٠-"بعضهم: عني بذلك الجن أنهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن.". (٤)

٣٨١-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قول الجن لقومهم: ﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده، قال: عجبوا من طواعية أصحابه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٣

له؛ قال: فقال لقومهم ﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩]". (١)

٣٨٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنه لما قام عبد -[٣٤٥]- الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه، ويظهره على من ناوأه". (٢)

٣٨٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتمون به، فيركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد فتح الألف من قوله: ﴿وأنه﴾ [الجن: ١٩] عطف بها على قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] مفتوحة، وجاز له كسرها على الابتداء. وقال آخرون: بل ذلك من خبر الله الذي أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه أن الإنس والجن تظاهروا عليه، ليبطلوا الحق الذي جاءهم به، فأبى الله إلا إتمامه". (٣)

٣٨٤-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: لما قام النبي صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن والإنس، فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله". (٤)

٣٨٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: تظاهروا عليه بعضهم على بعض، تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الألف من قوله: ﴿وأنه﴾ [الجن: ١٩] وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في إطفاء نور الله. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] عقيب قوله: ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] وذلك من خبر الله فكذلك قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] وأخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله: ﴿فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] فمعلوم أن الذي يتبع ذلك الخبر عما لقي المأمور -[٣٤٦]- بأن لا يدعو مع الله أحدا في ذلك، لا الخبر عن كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٤/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٤/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٤/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٥/٢٣

إلى الإجابة". (١)

٣٨٦-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] قال: لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا إله إلا الله، ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا". (٢)

٣٨٧-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن رجل، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: تراكبوا عليه". (٣)

٣٨٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد بن جبير ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: بعضهم على بعض". (٤)

٣٨٩-"حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: أعوانا". (٥)

٣٩٠-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني -[٣٤٧]- الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: جميعا". (٦)

٣٩١-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: جميعا". (٧)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٥/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣
(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٧/٢٣

٣٩٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] واللبد: الشيء الذي بعضه فوق بعض". (١)

٣٩٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢١] اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ [الجن: ٢٠] فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر وقال بالألف؛ ومن قرأ ذلك كذلك، جعله خبرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال، فيكون معنى الكلام: وأنه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه، قال لهم: ﴿إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا﴾ [الجن: ٢٠] . وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الأمر من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم:". (٢)

٣٩٤-"وقوله: ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ [الجن: ٢٢] من خلقه إن أرادني أمرا، ولا ينصرني منه ناصر. وذكر أن هذه الآية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، لأن بعض الجن قال: أنا أجيره.". (٣)

٣٩٥-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرمي أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع، قال: إنما يريد محمد أن نجيره، وأنا أجيره فأنزل الله: ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ [الجن: ٢٢]". (٤)

٣٩٦-"وقوله: ﴿قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا﴾ [الجن: ٢١] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة: إني لا أملك لكم ضرا في دينكم ولا في دنياكم، ولا رشدا أرشدكم، لأن الذي يملك ذلك، الله الذي له ملك كل شيء.". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٧/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٧/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٨/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٨/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٨/٢٣

٣٩٧-"كما: حدثنا مهران، عن سفيان، ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] يقول: ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ إليه". (١)

٣٩٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] أي ملجأ ونصيرا". (٢)

٣٩٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] يقول: ناصرا". (٣)

٤٠٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ [الجن: ٢٤] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لمشركي العرب: إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ﴿إلا بلاغا من الله ورسالاته﴾ [الجن: ٢٣] يقول: إلا أن أبلغكم من الله ما أمرني بتبليغكم إياه، وإلا رسالاته التي أرسلني بها إليكم؛ فأما الرشد والخذلان، فبيد الله، هو مالكه دون سائر خلقه يهدي من -[٣٥٠]- يشاء ويخذل من أراد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

٤٠١-"وقوله: ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] يقول: ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ إليه.". (٥)

٤٠٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إلا بلاغا من الله ورسالاته﴾ [الجن: ٢٣] فذلك الذي أملك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى آخر، وهو أن تكون إلا حرفين، وتكون لا منقطعة من إن فيكون معنى الكلام: قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالاته؛ ويكون نصب البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقول القائل: إن لا قياما فقعودا، وإن لا إعطاء فردا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٩
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٤٩

جميلا، بمعنى: إن لا تفعل الإعطاء فردا جميلا". (١)

٤٠٣-"وقوله: ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم﴾ [الجن: ٢٣] يقول تعالى ذكره: ومن يعص الله فيما أمره ونهاه، ويكذب به وبرسوله، فجحد رسالاته، فإن له نار جهنم يصلاها. ﴿خالدين فيها أبدا﴾ [النساء: ٥٧] يقول: ماكثين فيها أبدا إلى غير نهاية.". (٢)

٤٠٤-"وقوله: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ [مريم: ٧٥] يقول تعالى ذكره: إذا عاينوا ما -[٣٥١]- يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة، ﴿فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ [الجن: ٢٤] أجند الله الذي أشركوا به، أم هؤلاء المشركون به.". (٣)

٤٠٥-"ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] فأعلم الله سبحانه -[٣٥٢]- الرسل من الغيب الوحي وأظهرهم عليه بما أوحي إليهم من غيبه، وما يحكم الله، فإنه لا يعلم ذلك غيره". (٤)

٤٠٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٦] يقول تعالى ذكره لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك: ما أدري أقريب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة. ﴿أم يجعل له ربي أمدا﴾ [الجن: ٢٥] يعني: غاية معلومة تطول مدتها.". (٥)

٤٠٧-"وقوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] يعني بعالم الغيب: عالم ما غاب عن أبصار خلقه، فلم يروه فلا يظهر على غيبه أحدا، فيعلمه أو يريه إياه ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] ، فإنه يظهره على ما شاء من ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢٣

التأويل.". (١)

٤٠٨-"وقوله: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] يقول: فإنه يرسل من أمامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه.". (٢)

٤٠٩-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] قال: ينزل من غيبه ما شاء على الأنبياء أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب القرآن، قال: وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة". (٣)

٤١٠-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] فإنه يظهره من الغيب على ما شاء إذا ارتضاه". (٤)

٤١١-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] فإنه يصطفيهم، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب". (٥)

٤١٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن الضحاك، ﴿إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بالوحي بعث معه ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه، أن يتشبه الشيطان على صورة الملك". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٢
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٢
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٢
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٣

٤١٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن منصور، عن إبراهيم، ﴿من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: ملائكة يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم". (١)

٤١٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن طلحة يعني ابن مصرف، عن إبراهيم، في قوله: ﴿من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: الملائكة رصد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن". (٢)

٤١٥-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ﴿من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن". (٣)

٤١٦-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم، وذلك حين يقول: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨]". (٤)

٤١٧-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: الملائكة". (٥)

٤١٨-"وقوله: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله: ﴿ليعلم﴾ [المائدة: ٩٤] فقال بعضهم: عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: معنى الكلام: ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أبلغت الرسل قبله عن ربها.". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٤
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٤
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣٥٤

٤١٩-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد أبلغت عن ربها وحفظت". (١)

٤٢٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: أربعة حفظة من الملائكة مع -[٣٥٦]- جبرائيل ﴿ليعلم﴾ [الجن: ٢٨] محمد ﴿أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] قال: وما نزل جبريل عليه السلام بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب، قول من قال: ليعلم الرسول أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم؛ وذلك أن قوله: ﴿ليعلم﴾ [الجن: ٢٨] من سبب قوله: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] وذلك خبر عن الرسول، فمعلوم بذلك أن قوله ليعلم من سببه إذ كان ذلك خبرا عنه". (٢)

٤٢١-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] قال: ليعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قد أبلغت عن الله، وأن الله حفظها، ودفع عنها وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليعلم المشركون أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم". (٣)

٤٢٢-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] قال: ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليعلم محمد أن قد بلغت الملائكة رسالات ربهم". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٢٣

٤٢٣-"وقوله: ﴿وأحاط بما لديهم﴾ [الجن: ٢٨] يقول: وعلم بكل ما عندهم ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] يقول: علم عدد الأشياء كلها، فلم يخف عليه منها شيء.". (١)

٤٢٤-"وقد: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، أنه قال في هذه الآية ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] إلى قوله: ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] قال: ليعلم الرسل أن ربهم أحاط بهم، فبلغوا رسالاتهم". (٢)

٤٢٥-"ذكر الرواية بذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عباد بن منصور، عن عكرمة أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال: أي عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا، قال: لم؟ قال: يعطونكه فإنك أتيت محمدا تتعرض لما قبله؛ قال: قد علمت قريش أني أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يعلم قومك أنك منكر لما قال، وأنك كاره له؛ قال: فما أقول فيه، فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه مني، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ولا يعلى. قال: والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه؛ فلما فكر قال: هذا سحر يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [المدثر: ١١] . قال قتادة: خرج من بطن أمه وحيدا، فنزلت هذه الآية حتى بلغ ﴿تسعة عشر﴾ [المدثر: ٣٠]". (٣)

٤٢٦-"وقوله: ﴿نبتليه﴾ [الإنسان: ٢] نختبره وكان بعض أهل العربية يقول: المعنى: جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه، فهي مقدمة معناها التأخير، إنما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه، ولا وجه عندي لما قال يصح، وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات، وإن عدم السمع والبصر. وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا في هذه الآية، فتذكير منه لنا بنعمه، وتنبيه على موضع الشكر؛ فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة، وسلامة العقل من الآفة، كما قال -[٥٣٧]-: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] .". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٦/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٦/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٩/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/٢٣

٤٢٧-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم، وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء، حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى، قال الله: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا". (١)

٤٢٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، قال: إذا قضي بين الناس، وأمر بأهل النار إلى النار قيل لمؤمني الجن ولسائر الأمم سوى ولد آدم: عودوا ترابا، فإذا نظر الكفار إليهم قد عادوا ترابا، قال الكافر: يا ليتني كنت ترابا". (٢)

٤٢٩-"ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن الحريق، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب، قال: ست آيات قبل يوم القيامة: بينا الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، إذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت واضطربت واحترقت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحش، وماجوا بعضهم في بعض ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [التكوير: ٥] قال: اختلطت ﴿وإذا العشار عطلت﴾ [التكوير: ٤] قال: أهملها أهلها ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [التكوير: ٦] قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر؛ قال: فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي نار تأجج؛ قال: فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة، إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء السابعة العليا؛ قال: فبينما هم -[١٢٩]- كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم". (٣)

٤٣٠-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن مسلم الطوسي، قال: ثنا عباد بن العوام، قال: أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [التكوير: ٥] قال: حشر البهائم: موتها، وحشر كل شيء: الموت، غير الجن والإنس، فإنهما يوقفان يوم القيامة". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٥٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/٥٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/١٢٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤/١٣٦

٤٣١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن حريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [التكوير: ٦] قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي تأجج نارا". (١)

٤٣٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره: ﴿إن﴾ [البقرة: ٦] هذا القرآن، وقوله: ﴿هو﴾ [البقرة: ٢٩] من ذكر القرآن ﴿إلا ذكر للعالمين﴾ [يوسف: ١٠٤] يقول: إلا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والإنس. ﴿لمن -[١٧٢]- شاء منكم أن يستقيم﴾ [التكوير: ٢٨] فجعل ذلك تعالى ذكره، ذكرا لمن شاء من العالمين أن يستقيم، ولم يجعله ذكرا لجميعهم، فاللام في قوله: ﴿لمن شاء منكم﴾ [المدثر: ٣٧] إبدال من اللام في للعالمين. وكان معنى الكلام: إن هو إلا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه، ويؤمن به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

٤٣٣-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «توقفون موقفا واحدا يوم -[٣٨٧]- القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم. قد حصر عليكم، فتبكون حتى ينقطع الدمع، ثم تدمعون دما، وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الأذقان، أو يلجمكم فتضجون، ثم تقولون من يشفع لنا إلى ربنا، فيقضي بيننا، فيقولون من أحق بذلك من أبيكم؟ جعل الله تربته، وخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا، فيؤتى آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك إليه، فيأبى، ثم يستقرون الأنبياء نبيا نبيا، كلما جاءوا نبيا أبى» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى يأتوني، فإذا جاءوني خرجت حتى آتي الفحص» قال أبو هريرة: يا رسول الله، ما الفحص؟ قال: " قدام العرش، فأخر ساجدا، فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله إلي ملكا، فيأخذ بعضدي، فيرفعني ثم يقول الله لي: محمد، وهو أعلم، فأقول: نعم، فيقول: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، شفعني في خلقك فاقض بينهم، فيقول: قد شفعتك، أنا آتيكم فأقضي بينكم ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينا نحن وقوف، سمعنا حسا من السماء شديدا، فهالنا، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٧/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧١/٢٤

من الأرض، أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا: قالوا: لا، وهو آت. ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف، حتى نزل الجبار في ظلل من -[٣٨٨]- الغمام والملائكة، ولهم زجل من تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان رب العرش ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة، سبحانه أبدا أبدا، يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والسموات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، فوضع الله عرشه حيث شاء من الأرض، ثم ينادي بنداء يسمع الخلائق، فيقول: يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلي، فإنما هي صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. ثم يأمر الله جهنم فتخرج منها عنقا ساطعا مظلما، ثم يقول الله: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ [يس: ٦٠] إلى قوله: ﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون﴾ [يس: ٦٣] ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ [يس: ٥٩] فيتميز الناس ويجثون، وهي التي يقول الله: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم﴾ [الجاثية: ٢٨] الآية، فيقضي الله بين خلقه، الجن والإنس والبهائم، فإنه ليقيد يومئذ للجماء من ذات القرون، حتى إذا لم -[٣٨٩]- يبق تبعة عند واحدة لأخرى، قال الله: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يا ليتني كنت ترابا﴾ [النبأ: ٤٠] ، ثم يقضي الله سبحانه بين الجن والإنس "". (١)

٤٣٤-"حدثني موسى بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول: إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، وأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قول الله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦]". (٢)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٦/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٦/٢٤

٤٣٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿الخناس﴾ [الناس: ٤] قال: " الخناس الذي يوسوس مرة، ويخنس مرة من الجن والإنس، وكان يقال: شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن، شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة " وروي عن ابن عباس رضي الله عنه إنه كان يقول في ذلك ﴿من شر الوسواس﴾ [الناس: ٤] " الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس". (١)

٤٣٦-"وقوله: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ [الناس: ٥] يعني بذلك: الشيطان الوسواس، الذي يوسوس في صدور الناس: جنهم وإنسهم. فإن قال قائل: فالجن ناس، فيقال: الذي يوسوس في صدور الناس ﴿من الجنة والناس﴾ [هود: ١١٩] : قيل: قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا، كما سماهم في موضع آخر رجالا، فقال: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] فجعل الجن رجالا، وكذلك جعل منهم ناسا. وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث، إذ جاء قوم من الجن فوقفوا، فقيل: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن، فجعل منهم ناسا، فكذلك ما في التنزيل من ذلك". (٢)

١-"تأويل قوله: ﴿من الشيطان﴾ [آل عمران: ٣٦] قال أبو جعفر: والشيطان في كلام العرب، كل متمرد من الجن والإنس والدواب وكل شيء، وكذلك قال ربنا جل ثناؤه: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] فجعل من الإنس شياطين، مثل الذي جعل من الجن". (٣)

٢-"وحدثني محمد بن سنان القزاز، قال حدثنا أبو عاصم، عن شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] : الجن والإنس "". (٤)

٣-"وحدثني علي بن الحسن، قال: حدثنا مسلم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا مصعب، عن قيس بن الربيع، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قول الله جل وعز: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] قال: رب الجن والإنس "". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٥٥/٢٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٥٦/٢٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٩/١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٥/١
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٥/١

٤-"وحدثنا أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، قال: حدثنا قيس، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، قوله: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] قال: الجن والإنس "". (١)

٥-"وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن داود، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، في قوله: " ﴿رب العالمين﴾ [الفاتحة: ٢] قال: الجن والإنس "". (٢)

٦-"فإذا كانت الشهداء محتملة أن تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين اللذين وصفت، فأولى وجهيه بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن يكون معناه: واستنصروا على أن تأتوا بسورة من مثله أعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله ويظاهرونكم على كفركم ونفاقكم إن كنتم محقين في جحودكم أن ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء، لتمتحنوا أنفسكم وغيركم: هل تقدرون على أن تأتوا بسورة من مثله فيقدر محمد على أن يأتي بجميعه من قبل نفسه اختلاقا؟ وأما ما قاله مجاهد وابن جريج في تأويل ذلك فلا وجه له؛ لأن القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا ثلاثة: أهل إيمان صحيح، وأهل كفر صحيح، وأهل نفاق بين ذلك. فأهل الإيمان كانوا بالله وبرسوله مؤمنين، فكان من المحال أن يدعي الكفار أن لهم شهداء، على حقيقة ما كانوا يأتون به لو أتوا باختلاق من الرسالة، ثم ادعوا أنه للقرآن نظير، من المؤمنين. فأما أهل النفاق والكفر فلا شك أنهم لو دعوا إلى تحقيق الباطل وإبطال الحق لسارعوا إليه مع كفرهم وضلالهم، فمن أي الفريقين كانت تكون شهداؤكم لو ادعوا أنهم قد أتوا بسورة من مثل القرآن؟ ولكن ذلك كما قال جل ثناؤه: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء: ٨٨] فأخبر جل ثناؤه في هذه الآية أن مثل القرآن لا يأتي به الجن والإنس ولو تظاهروا وتعاونوا على الإتيان به؛ وتحداهم بمعنى التوبيخ لهم في سورة البقرة، فقال". (٣)

٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين﴾ [البقرة: ٢٤] قال أبو جعفر: يعني تعالى بقوله: ﴿فإن لم تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] إن لم تأتوا بسورة من مثله، وقد تظاهرتم أنتم وشركاؤكم عليه وأعوانكم فتبين لكم بامتحانكم واختباركم عجزكم وعجز جميع خلقي عنه، وعلمتم أنه من عندي، ثم أقمتم على التكذيب به. وقوله: ﴿ولن تفعلوا﴾ [البقرة: ٢٤] أي لن تأتوا بسورة من مثله أبدا، قال ابن جريج: «شهداءكم عليها إذا أتيتم بها أنها مثله مثل القرآن» وذلك قول الله لمن شك من

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٦/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٧/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠١/١

الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. وقوله: ﴿وادعوا﴾ [البقرة: ٢٣] يعني استنصروا واستعينوا. كما قال الشاعر:

[البحر الطويل]

فلما التقت فرساننا ورجالهم ... دعوا يا لكعب واعتزينا لعامر

يعني بقوله: دعوا يا لكعب: استنصروا كعبا واستعانوا بهم وأما الشهداء فإنها جمع شهيد، كالشركاء جمع شريك، والخطباء جمع خطيب. والشهيد يسمى به الشاهد على الشيء لغيره بما يحقق دعواه، وقد يسمى به المشاهد للشيء كما يقال فلان جليس فلان، يعني به مجالسه، ونديمه يعني به منادمه، وكذلك يقال: شهيده يعني به مشاهده. فإذا كانت الشهداء محتملة أن تكون جمع الشهيد الذي هو منصرف للمعنيين اللذين وصفت، فأولى وجهيه بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن يكون معناه: واستنصروا على أن تأتوا بسورة من مثله أعوانكم وشهداءكم الذين يشاهدونكم ويعاونونكم على تكذيبكم الله ورسوله ويظاهرونكم على كفركم ونفاقكم إن كنتم محقين في جحودكم أن ما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم اختلاق وافتراء، لتمتحنوا أنفسكم وغيركم: هل تقدرون على أن تأتوا بسورة من مثله فيقدر محمد على أن يأتي بجميعه من قبل نفسه اختلاقا؟ وأما ما قاله مجاهد وابن جريج في تأويل ذلك فلا وجه له؛ لأن القوم كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصنافا ثلاثة: أهل إيمان صحيح، وأهل كفر صحيح، وأهل نفاق بين ذلك. فأهل الإيمان كانوا بالله وبرسوله مؤمنين، فكان من المحال أن يدعي الكفار أن لهم شهداء، على حقيقة ما كانوا يأتون به لو أتوا باختلاق من الرسالة، ثم ادعوا أنه للقرآن نظير، من المؤمنين. فأما أهل النفاق والكفر فلا شك أنهم لو دعوا إلى تحقيق الباطل وإبطال الحق لسارعوا إليه مع كفرهم وضلالهم، فمن أي الفريقين كانت تكون شهداؤكم لو ادعوا أنهم قد أتوا بسورة من مثل القرآن؟ ولكن ذلك كما قال جل ثناؤه: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء: ٨٨] فأخبر جل ثناؤه في هذه الآية أن مثل القرآن لا يأتي به الجن والإنس ولو تظاهروا وتعاونوا على الإتيان به؛ وتحداهم بمعنى التوبيخ لهم في سورة البقرة، فقال تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣] يعني بذلك: إن كنتم في شك في صدق محمد فيما جاءكم به من عندي أنه من عندي، فأتوا بسورة من مثله، وليستنصر بعضكم بعضا على ذلك إن كنتم صادقين في زعمكم؛ حتى تعلموا أنكم إذا عجزتم عن ذلك أنه لا يقدر على أن يأتي به محمد صلى الله عليه وسلم ولا من البشر أحد، ويصح عندكم أنه تنزيلي ووحيي إلى عبدي.". (١)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٤٠٢

٨-"وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: " ﴿وما يضل به إلا الفاسقين﴾ [البقرة: ٢٦] هم أهل النفاق " قال أبو جعفر: وأصل الفسق في كلام العرب: الخروج عن الشيء، يقال منه: فسقت الرطبة، إذا خرجت من قشرها؛ ومن ذلك سميت الفأرة فويسقة، لخروجها عن جحرها فكذلك المنافق والكافر سميا فاسقين لخروجهما عن طاعة ربهما، ولذلك قال جل ذكره في صفة إبليس: ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [الكهف: ٥٠] يعني به: خرج عن طاعته، واتباع أمره". (١)

٩-"فحدثنا أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن -[٤٧٨]- عباس، قال: " أول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها، وسفكوا فيها الدماء، وقتل بعضهم بعضا. قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، فقتلهم إبليس ومن معه، حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال؛ ثم خلق آدم فأسكنه إياها، فلذلك قال: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] " فعلى هذا القول إني جاعل في الأرض خليفة من الجن يخلفونهم فيها فيسكنونها ويعمرونها". (٢)

١٠-"وحدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: " في قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] الآية، قال: إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة، فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض " وقال آخرون في تأويل قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] أي خلفا -[٤٧٩]- يخلف بعضهم بعضا، وهم ولد آدم الذين يخلفون أباهم آدم، ويخلف كل قرن منهم القرن الذي سلف قبله. وهذا قول حكي عن الحسن البصري". (٣)

١١-"فروي عن ابن عباس في ذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، قال: حدثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم الحن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، قال: وكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذ ألهبت. قال: وخلق الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٤/١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٧/١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٨/١

الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضا. قال: فبعث الله إليهم -[٤٨٣]- إبليس في جند من الملائكة، وهم هذا الحي الذين يقال لهم الحن فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال. فلما فعل إبليس ذلك أغتر في نفسه، وقال: قد صنعت شيئا لم يصنعه أحد. قال: فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه؛ فقال الله للملائكة الذين معه: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] فقالت الملائكة مجيبين له: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] كما أفسدت الجن وسفكت الدماء؟ وإنما بعثنا عليهم لذلك. فقال: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠] يقول: إني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره، قال: ثم أمر بتربة آدم فرفعت، فخلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن. قال: وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب. قال: فخلق منه آدم بيده. قال فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل، أي فيصوت، قال: فهو قول الله: ﴿من صلصال كالفخار﴾ [الرحمن: ١٤] يقول: كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت، قال: ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره، -[٤٨٤]- ويدخل من دبره ويخرج من فيه، ثم يقول: لست شيئا. للصلصلة، ولشيء ما خلقت. لئن سلطت عليك لأهلكنك، ولئن سلطت علي لأعصينك. قال: فلما نفخ الله فيه من روحه، أتت النفخة من قبل رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحما ودما. فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من حسنه، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله: ﴿وكان الإنسان عجولا﴾ [الإسراء: ١١] قال: ضجرا لا صبر له على سراء ولا ضراء. قال: فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال: الحمد لله رب العالمين، بإلهام من الله تعالى. فقال الله له: يرحمك الله يا آدم. قال: ثم قال الله للملائكة الذين كانوا مع إبليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات: اسجدوا لآدم. فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره، فقال: لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنا وأقوى خلقا، خلقتني من نار وخلقته من طين. يقول: إن النار أقوى من الطين. قال: فلما أبى إبليس أن يسجد أبلسه الله، وآيسه من الخير كله، وجعله شيطانا رجيما عقوبة لمعصيته، ثم علم آدم الأسماء كلها، وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس: إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها. ثم عرض -[٤٨٥]- هذه الأسماء على أولئك الملائكة، يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم، وقال لهم: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾ [البقرة: ٣١] يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء ﴿إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٢٣] إن كنتم تعلمون أني لم أجعل في الأرض خليفة. قال: فلما علمت الملائكة مؤاخذة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم، قالوا: سبحانك. تنزيها لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا. تبريا منهم من علم الغيب، إلا ما علمتنا كما علمت آدم. فقال: ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم﴾ [البقرة: ٣٣] يقول: أخبرهم بأسمائهم ﴿فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم﴾ [البقرة: ٣٣] أيها الملائكة خاصة ﴿إني أعلم غيب السموات والأرض﴾ ولا يعلمه غيري ﴿وأعلم ما تبدون﴾

[البقرة: ٣٣] يقول: ما تظهرون ﴿وما كنتم تكتمون﴾ [البقرة: ٣٣] يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاغترار " وهذه الرواية عن ابن عباس تنبئ عن أن قول الله جل ثناؤه: ﴿وإذ قال -[٤٨٦]- ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] خطاب من الله جل ثناؤه لخاص من الملائكة دون الجميع، وأن الذين قيل لهم ذلك من الملائكة كانوا قبيلة إبليس خاصة، الذين قاتلوا معه جن الأرض قبل خلق آدم. وأن الله إنما خصهم بقيل ذلك امتحانا منه لهم وابتلاء ليعرفهم قصور علمهم وفضل كثير ممن هو أضعف خلقا منهم من خلقه عليهم، وأن كرامته لا تنال بقوى الأبدان وشدة الأجسام كما ظنه إبليس عدو الله. ويصرح بأن قيلهم لربهم: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] كانت هفوة منهم ورجما بالغيب، وأن الله جل ثناؤه أطلعهم على مكروه ما نطقوا به من ذلك، ووقفهم عليه حتى تابوا وأنابوا إليه مما قالوا ونطقوا من رجم الغيب بالظنون، وتبرءوا إليه أن يعلم الغيب غيره، وأظهر لهم من إبليس ما كان منطويا عليه من الكبر الذي قد كان عنهم مستخفيا". (١)

١٢-"وقد روي عن ابن عباس خلاف هذه الرواية، وهو ما حدثني به، موسى بن هارون قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: " لما فرغ الله من خلق ما أحب، استوى على العرش فجعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن؛ وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة. وكان إبليس مع ملكه خازنا، فوقع في صدره كبر وقال: ما أعطاني الله هذا إلا لمزية لي، هكذا قال موسى بن هارون، وقد حدثني به غيره وقال: لمزية لي على الملائكة، فلما وقع -[٤٨٧]- ذلك الكبر في نفسه، اطلع الله على ذلك منه فقال الله للملائكة: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] قالوا: ربنا وما يكون ذلك الخليفة؟ قال: يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا ﴿قالوا﴾ [البقرة: ٣٠] ربنا ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠] يعني من شأن إبليس. فبعث جبريل إلى الأرض ليأتيه بطين منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله منك أن تنقص مني أو تشينني. فرجع ولم يأخذ وقال: رب إنها عاذت بك فأعذتها. فبعث الله ميكائيل، فعاذت منه فأعاذها، فرجع فقال كما قال جبريل. فبعث ملك الموت، فعاذت منه فقال: وأنا أعوذ بالله أن أرجع ولم أنفذ أمره. فأخذ من وجه الأرض وخلط، فلم يأخذ من مكان واحد، وأخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء؛ فلذلك خرج بنو آدم مختلفين، فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب: هو الذي يلتزق بعضه ببعض، ثم ترك حتى أنتن وتغير، وذلك حين يقول: ﴿من حمأ مسنون﴾ قال: منتن، ثم قال للملائكة ﴿إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ [ص: ٧٢] فخلقه الله بيديه

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٢/١

لكيلا يتكبر إبليس عليه ليقول له: تتكبر عما عملت بيدي ولم أتكبر أنا عنه؟ فخلقه بشرا، فكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة. فمرت به الملائكة ففزعوا منه لما رأوه، وكان أشدهم منه فزعا إبليس، فكان يمر فيضربه، فيصوت الجسد كما يصوت الفخار وتكون له صلصلة، فذلك حين يقول: ﴿من صلصال كالفخار﴾ [الرحمن: ١٤] ويقول لأمر ما خلقت. ودخل فيه فخرج من دبره، فقال للملائكة: لا ترهبوا من هذا، فإن ربكم صمد وهذا أجوف، -[٤٨٨]- لئن سلطت عليه لأهلكنه. فلما بلغ الحين الذي يريد الله جل ثناؤه أن ينفخ فيه الروح، قال للملائكة: إذا نفخت فيه من روحي فاسجدوا له. فلما نفخ فيه الروح، فدخل الروح في رأسه عطس، فقالت له الملائكة: قل الحمد لله. فقال: الحمد لله، فقال له الله: رحمك ربك. فلما دخل الروح في عينيه، نظر إلى ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام، فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان إلى ثمار الجنة، فذلك حين يقول: ﴿خلق الإنسان من عجل﴾ [الأنبياء: ٣٧] فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين أي استكبر وكان من الكافرين، قال الله له: ﴿ما منعك أن تسجد﴾ [ص: ٧٥] إذ أمرتك ﴿لما خلقت بيدي﴾ [ص: ٧٥] ﴿قال أنا خير منه﴾ [الأعراف: ١٢] لم أكن لأسجد لبشر خلقته من طين، قال الله له: اخرج منها ﴿فما يكون لك﴾ [الأعراف: ١٣] يعني ما ينبغي لك ﴿أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين﴾ [الأعراف: ١٣] والصغار هو الذل. قال: وعلم آدم الأسماء كلها، ثم عرض الخلق على الملائكة فقال: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، فقالوا له: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [البقرة: ٣٢] قال الله: ﴿يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ قال: قولهم: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ [البقرة: ٣٠] فهذا الذي أبدوا، وأعلم ما كنتم تكتمون، يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر " -[٤٨٩]- قال أبو جعفر: فهذا الخبر أوله مخالف معناه معنى الرواية التي رويت عن ابن عباس من رواية الضحاك التي قد قدمنا ذكرها قبل، وموافق معنى آخره معناها؛ وذلك أنه ذكر في أوله أن الملائكة سألت ربها: ما ذاك الخليفة؟ حين قال لها: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] فأجابها أنه تكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضا. فقالت الملائكة حينئذ: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] ، فكان قول الملائكة ما قالت من ذلك لربها بعد إعلام الله إياها أن ذلك كائن من ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض، فذلك معنى خلاف أوله معنى خبر الضحاك الذي ذكرناه. وأما موافقته إياه في آخره، فهو قولهم في تأويل قوله: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء. وأن الملائكة قالت إذ قال لها ربها ذلك، تبريا من علم الغيب: ﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ [البقرة: ٣٢] وهذا إذا تدبره ذو الفهم، علم أن أوله يفسد آخره، وأن آخره يبطل معنى أوله؛ وذلك أن الله جل ثناؤه إن كان أخبر الملائكة أن ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض تفسد فيها وتسفك الدماء، فقالت الملائكة لربها: ﴿أتجعل

فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] فلا وجه لتوبيخها على أن أخبرت عمن أخبرها الله عنه أنه يفسد في الأرض ويسفك الدماء بمثل الذي أخبرها عنهم ربها، فيجوز أن يقال لها فيما طوي عنها من العلوم: إن كنتم صادقين فيما علمتم بخبر الله إياكم أنه كائن من الأمور، فأخبرتم به فأخبرونا بالذي قد طوى الله عنكم علمه، كما قد أخبرتمونا بالذي قد أطلعكم الله عليه. بل ذلك خلف من التأويل، ودعوى على الله -[٤٩٠]- ما لا يجوز أن يكون له صفة. وأخشى أن يكون بعض نقلة هذا الخبر هو الذي غلط على من رواه عنه من الصحابة، وأن يكون التأويل منهم كان على ذلك: أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين فيما ظننتم أنكم أدركتموه من العلم بخبري إياكم أن بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، حتى استجزتم أن تقولوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] ، فيكون التوبيخ حينئذ واقعا على ما ظنوا أنهم قد أدركوا بقول الله لهم: إنه يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء، لا على إخبارهم بما أخبرهم الله به أنه كائن. وذلك أن الله جل ثناؤه وإن كان أخبرهم عما يكون من بعض ذرية خليفته في الأرض ما يكون منه فيها من الفساد وسفك الدماء، فقد كان طوى عنهم الخبر عما يكون من كثير منهم ما يكون من طاعتهم ربهم وإصلاحهم في أرضه وحقن الدماء ورفعه منزلتهم وكرامتهم عليه، فلم يخبرهم بذلك، فقالت الملائكة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] على ظن منها على تأويل هذين الخبرين اللذين ذكرت، وظاهرهما أن جميع ذرية الخليفة الذي يجعله في الأرض يفسدون فيها ويسفكون فيها الدماء. فقال الله لهم إذ علم آدم الأسماء كلها: ﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] أنكم تعلمون أن جميع بني آدم يفسدون في الأرض ويسفكون الدماء على ما -[٤٩١]- ظننتم في أنفسكم، إنكارا منه جل ثناؤه لقيلهم ما قالوا من ذلك على الجميع والعموم، وهو من صفة خاص ذرية الخليفة منهم. وهذا الذي ذكرناه هو صفة منا لتأويل الخبر لا القول الذي نختاره في تأويل الآية". (١)

١٣-"حدثني المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس: " في قوله: ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [البقرة: ٣٠] الآية. قال: إن الله خلق الملائكة يوم الأربعاء وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم يوم الجمعة. قال: فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء، وكان الفساد في الأرض. فمن ثم قالوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] . الآية "". (٢)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٦/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٤/١

١٤-"وقال ابن جريج بما حدثنا به القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: " إنما تكلموا بما أعلمهم أنه كائن من خلق آدم، فقالوا: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] " وقال بعضهم: إنما قالت الملائكة ما قالت: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء﴾ [البقرة: ٣٠] لأن الله أذن لها في السؤال عن ذلك بعد ما أخبرها أن ذلك كائن من بني آدم، فسألته الملائكة فقالت على التعجب منها: وكيف يعصونك يا رب وأنت خالقهم. فأجابهم ربهم: ﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾ [البقرة: ٣٠] يعني أن ذلك كائن منهم وإن لم تعلموه أنتم، ومن بعض من ترونه لي طائعا. يعرفهم بذلك قصور علمهم عن علمه. وقال بعض أهل العربية: قول الملائكة: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ [البقرة: ٣٠] على غير وجه الإنكار منهم على ربهم، وإنما سألوه ليعلموا، وأخبروا عن أنفسهم أنهم يسبحون. وقال: قالوا ذلك لأنهم كرهوا أن يعصى الله، لأن الجن قد كانت أمرت قبل ذلك فعصت. وقال بعضهم: ذلك من الملائكة على وجه الاسترشاد عما لم يعلموا من ذلك، فكأنهم قالوا: يا رب خبرنا؛ مسألة استخبار منهم لله لا على وجه مسألة التوبيخ. قال أبو جعفر: وأولى هذه التأويلات بقول الله جل ثناؤه مخبرا عن ملائكته". (١)

١٥-"ذلك منهم؟ ومسألتهم ربهم أن يجعلهم الخلفاء في الأرض حتى لا يعصوه. وغير فاسد أيضا ما رواه الضحاك عن ابن عباس وتابعه عليه الربيع بن أنس من أن الملائكة قالت ذلك لما كان عندها من علم سكان الأرض قبل آدم من الجن، فقالت لربها: أجاعل فيها أنت مثلهم من الخلق يفعلون مثل الذي كانوا يفعلون؟ على وجه الاستعلام منهم لربهم، لا على وجه الإيجاب أن ذلك كائن كذلك، فيكون ذلك منها إخبارا عما لم تطلع عليه من علم الغيب. وغير خطأ أيضا ما قاله ابن زيد من أن يكون قيل الملائكة ما قالت من ذلك على وجه التعجب منها من أن يكون لله خلق يعصي خالقه. وإنما تركنا القول بالذي رواه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع بن أنس وبالذي قاله ابن زيد في تأويل ذلك؛ لأنه لا خبر عندنا بالذي قالوه من وجه يقطع مجيئه العذر ويلزم سامعه به الحجة. والخبر عما مضى وما قد سلف، لا يدرك علم صحته إلا بمجيئه مجيئا يمتنع منه التشاغب والتواطؤ، ويستحيل منه الكذب والخطأ والسهو. وليس ذلك بموجود كذلك فيما حكاه الضحاك عن ابن عباس ووافقه عليه الربيع، ولا فيما قاله ابن زيد. فأولى التأويلات إذ كان الأمر كذلك بالآية، ما كان عليه من ظاهر التنزيل دلالة مما يصح مخرجه في المفهوم.". (٢)

١٦-"فقال بعضهم بما حدثنا به أبو كريب، قال: حدثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم الحن خلقوا من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/١

نار السموم من بين الملائكة. قال: فكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت "". (١)

١٧-"وحدثنا به ابن حميد، مرة أخرى، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن خلاد، عن عطاء، عن طاوس أو مجاهد أبي الحجاج، عن ابن عباس، وغيره، بنحوه، إلا أنه قال: «كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل، وكان من سكان الأرض وعمارها، وكان سكان الأرض فيهم يسمون الجن من بين الملائكة»". (٢)

١٨-"وحدثني موسى بن هارون، قال: حدثنا عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، -[٥٣٧]- وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن ناس، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: «جعل إبليس على ملك سماء الدنيا، وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن، وإنما سموا الجن لأنهم خزان الجنة، وكان إبليس مع ملكه خازنا»". (٣)

١٩-"وحدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح، مولى التوأمة وشريك بن أبي نمر، أحدهما أو كلاهما، عن ابن عباس، قال: «إن من الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض» -[٥٣٨]- وحدثت عن الحسن بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد، قال: أخبرنا عبيد بن سليمان، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم: " يقول في قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان ابن عباس يقول: إن إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة " ثم ذكر مثل حديث ابن جريج الأول سواء". (٤)

٢٠-"وحدثنا القاسم بن الحسن، قال: حدثنا حسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس: " كان إبليس من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان، وكان له سلطان سماء الدنيا، وكان له سلطان الأرض. قال: قال ابن عباس: وقوله: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] ، إنما يسمى بالجنان أنه كان خازنا عليها، كما يقال للرجل: مكي، ومدني، وكوفي، وبصري. قال ابن جريج: وقال آخرون:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٣٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٣٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٣٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١/٥٣٧

هم سبط من الملائكة قبيلة، فكان اسم قبيلته الجن "". (١)

٢١-"وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة: " قوله: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن " وكان ابن عباس يقول: «لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود وكان على خزانة سماء الدنيا» قال: وكان قتادة يقول: «جن عن طاعة ربه»". (٢)

٢٢-"وحدثنا الحسين بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: " في قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن "". (٣)

٢٣-"العرب فيقولون: ما الجن إلا كل من اجتن فلم ير. وأما قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] أي كان من الملائكة، وذلك أن الملائكة اجتنوا فلم يروا، وقد قال الله جل ثناؤه ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾ [الصافات: ١٥٨] وذلك لقول قريش: إن الملائكة بنات الله. فيقول الله: إن تكن الملائكة بناتي فإبليس منها، وقد جعلوا بيني وبين إبليس وذريته نسبا. قال: وقد قال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة البكري، وهو يذكر سليمان بن داود وما أعطاه الله:

[البحر الطويل]

ولو كان شيء خالدا أو معمرا ... لكان سليمان البري من الدهر

براه إلهي واصطفاه عباده ... وملكه ما بين ثريا إلى مصر

وسخر من جن الملائك تسعة ... قياما لديه يعملون بلا أجر

قال: فأبت العرب في لغتها إلا أن الجن كل ما اجتن. يقول: ما سمى الله الجن إلا أنهم اجتنوا فلم يروا، وما سمى بني آدم الإنس إلا أنهم ظهروا فلم يجتنوا، فما ظهر فهو إنس، وما اجتن فلم ير فهو جن "". (٤)

٢٤-"وقال آخرون بما حدثنا به، محمد بن بشار، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل -[٥٤٠]- الجن كما أن آدم أصل الإنس»".

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٧/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٨/١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/١

(١)

٢٥-"وحدثنا بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد بن زريع، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، قال: كان الحسن يقول في قوله: ﴿" إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] إلجاء إلى نسبه فقال الله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني﴾ [الكهف: ٥٠] الآية. وهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم "". (٢)

٢٦-"وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا يحيى بن واضح، قال: حدثنا أبو سعيد اليحمدي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثنا سوار بن الجعد اليحمدي، عن شهر بن حوشب، قوله: " ﴿من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء "". (٣)

٢٧-"وحدثني علي بن الحسين، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال، قال: حدثني سنيد بن داود، قال: حدثنا هشيم، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، عن موسى بن نمير، وعثمان بن سعيد بن كامل، عن سعد بن مسعود، قال: " -[٥٤١]- كانت الملائكة تقاتل الجن، فسبي إبليس وكان صغيرا، فكان مع الملائكة فتعبد معها. فلما أمروا بالسجود لآدم سجدوا، فأبى إبليس؛ فلذلك قال الله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] "". (٤)

٢٨-"وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الأزهر، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن صالح، مولى التوأمة، عن ابن عباس، قال: «إن من الملائكة قبيلا يقال لهم الجن، فكان إبليس منهم، وكان إبليس يسوس ما بين السماء والأرض فعصى، فمسخه الله شيطانا رجيما»". (٥)

٢٩-"قال: وحدثنا يونس، عن ابن وهب، قال: قال ابن زيد: «إبليس أبو الجن، كما آدم أبو الإنس» وعلة من قال هذه المقالة، أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم ومن مارج من نار، ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك. وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن. فقالوا: فغير جائز أن

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٠/١
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤١/١

ينسب إلى غير ما نسبه الله إليه. قالوا: ولإبليس نسل وذرية، والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد". (١)

٣٠-"قال أبو جعفر: وهذه علل تنبئ عن ضعف معرفة أهلها. وذلك أنه غير مستنكر أن يكون الله جل ثناؤه خلق أصناف ملائكته من أصناف من خلقه شتى، فخلق بعضا من نور. وبعضا من نار، وبعضا مما شاء من غير ذلك. وليس في ترك الله جل ثناؤه الخبر عما خلق منه ملائكته وإخباره عما خلق منه إبليس ما يوجب أن يكون إبليس خارجا عن معناهم، إذ كان جائزا أن يكون خلق صنفا من ملائكته من نار كان منهم إبليس، وأن يكون أفرد إبليس بأن خلقه من نار السموم دون سائر ملائكته. وكذلك غير مخرجه أن يكون كان من الملائكة بأن كان له نسل وذرية لما ركب فيه من الشهوة واللذة التي نزعت من سائر الملائكة لما أراد الله به من المعصية. وأما خبر الله عن أنه من الجن، فغير مدفوع أن يسمى ما اجتن". (٢)

٣١-"وحدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قال: وحدثني أبو العالية: " أن من الإبل، ما كان أولها من الجن، قال: فأبيحت له الجنة كلها إلا الشجرة، وقيل لهما: ﴿ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [البقرة: ٣٥] قال: فأتى الشيطان حواء فبدأ بها فقال: أنهيتما عن شيء؟ قالت: نعم، عن هذه الشجرة. فقال: ﴿ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ [الأعراف: ٢٠] قال: فبدأت حواء فأكلت منها، ثم أمرت آدم فأكل منها. قال: وكانت شجرة من أكل منها أحدث. قال: ولا ينبغي أن يكون في الجنة حدث. قال: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ [البقرة: ٣٦] قال: فأخرج آدم من الجنة "". (٣)

٣٢-"ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي: " ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ [البقرة: ١٠٢] على عهد سليمان. قال: كانت الشياطين تصعد إلى السماء، -[٣١٤]- فتقعد منها مقاعد للسمع، فيستمعون من كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت أو غيث أو أمر، فيأتون الكهنة فيخبرونهم، فتحدث الكهنة الناس فيجدونه كما قالوا. حتى إذا أمنتهم الكهنة كذبوا لهم، فأدخلوا فيه غيره فزادوا مع كل كلمة سبعين كلمة. فاكتتب الناس ذلك الحديث في الكتب وفشا في بني إسرائيل أن الجن تعلم الغيب. فبعث سليمان في الناس، فجمع تلك الكتب فجعلها في صندوق، ثم دفنها تحت كرسيه، ولم يكن أحد من الشياطين يستطيع أن يدنو من الكرسي إلا احترق، وقال: لا أسمع أحدا

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤١/١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٢/١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٤/١

يذكر أن الشياطين تعلم الغيب إلا ضربت عنقه. فلما مات سليمان، وذهبت العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان، وخلف بعد ذلك خلف، تمثل الشيطان في صورة إنسان، ثم أتى نفرا من بني إسرائيل، فقال: هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبدا؟ قالوا: نعم. قال: فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهم المكان. فقام ناحية، فقالوا له: فادن. قال: لا ولكني هاهنا في أيديكم، فإن لم تجدوه فاقتلوني. فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلما أخرجوها قال الشيطان: إن سليمان إنما كان يضبط الإنس والشياطين والطير بهذا السحر. ثم طار فذهب. وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرا واتخذت بنو إسرائيل تلك الكتب. فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم خاصموه بها، فذلك حين يقول: ﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر﴾ [البقرة: ١٠٢] "". (١)

٣٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: حدثني ابن إسحاق، قال: " عمدت الشياطين حين عرفت موت سليمان بن داود عليه السلام، فكتبوا أصناف السحر: من كان يحب أن يبلغ كذا وكذا، فليفعل كذا وكذا. حتى إذا صنعوا أصناف السحر، جعلوه في كتاب. ثم ختموا عليه بخاتم على نقش خاتم سليمان، وكتبوا في عنوانه: هذا ما كتب آصف بن برخيا الصديق للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم. ثم دفنوه تحت كرسيه، فاستخرجته بعد ذلك بقايا بني إسرائيل حين أحدثوا ما أحدثوا، فلما عثروا عليه قالوا: ما كان سليمان بن داود إلا بهذا. فأفشوا السحر في الناس وتعلموه وعلموه، فليس في أحد أكثر منه في يهود. فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نزل عليه من الله سليمان بن داود وعده فيمن عده من المرسلين، قال من كان بالمدينة من يهود: ألا تعجبون لمحمد صلى الله عليه وسلم يزعم أن سليمان بن داود كان نبيا. والله ما كان إلا ساحرا. فأنزل الله في ذلك من قولهم على محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك - [٣١٧]- سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾ [البقرة: ١٠٢] قال: كان حين ذهب ملك سليمان ارتد فئام من الجن والإنس واتبعوا الشهوات. فلما رجع الله إلى سليمان ملكه، قام الناس على الدين كما كانوا. وإن سليمان ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه. وتوفي سليمان حدثان ذلك، فظهرت الجن والإنس على الكتب بعد وفاة سليمان، وقالوا: هذا كتاب من الله نزل على سليمان أخفاه منا. فأخذوا به فجعلوه دينا، فأنزل الله: ﴿ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ [البقرة: ١٠٢] وهي المعازف واللعب وكل شيء يصد عن ذكر الله " والصواب من القول في تأويل قوله: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان﴾ [البقرة: ١٠٢] أن ذلك توبيخ من الله لأحبار اليهود الذين أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجحدوا نبوته وهم يعلمون أنه لله رسول مرسل، وتأنيب منه لهم في رفضهم تنزيله، وهجرهم العمل به وهو في أيديهم يعلمونه ويعرفون أنه كتاب

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢

الله، واتباعهم واتباع أوائلهم وأسلافهم ما تلته الشياطين في عهد سليمان. وقد بينا وجه جواز إضافة أفعال أسلافهم إليهم فيما مضى، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا -[٣١٨]- الموضع. وإنما اخترنا هذا التأويل لأن المتبعة ما تلته الشياطين في عهد سليمان وبعده إلى أن بعث الله نبيه بالحق وأمر السحر لم يزل في اليهود، ولا دلالة في الآية أن الله تعالى أراد بقوله: ﴿واتبعوا﴾ [البقرة: ١٠٢] بعضا منهم دون بعض، إذ كان جائزا فصيحا في كلام العرب إضافة ما وصفنا من اتباع أسلاف المخبر عنهم بقوله: ﴿واتبعوا ما تتلوا الشياطين﴾ [البقرة: ١٠٢] إلى أخلافهم بعدهم. ولم يكن بخصوص ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أثر منقول، ولا حجة تدل عليه، فكان الواجب من القول في ذلك أن يقال: كل متبع ما تلته الشياطين على عهد سليمان من اليهود داخل في معنى الآية، على النحو الذي قلنا". (١)

٣٤-"ذكر من قال ذلك حدثني موسى، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، ﴿ويلعنهم اللاعنون﴾ [البقرة: ١٥٩] قال: قال البراء بن عازب، «إن الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأن عينيها قدران من نحاس معها عمود من حديد، فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقى شيء إلا سمع صوته، إلا الثقلين -[٧٣٧]- الجن والإنس»". (٢)

٣٥-"حدثنا المثنى، قال، ثنا إسحاق، قال، ثنا أبو زهير، عن جويبر، عن الضحاك، في قوله ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ [البقرة: ١٥٩] قال «الكافر إذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمع صوته كل شيء إلا الثقلين الجن، والإنس فلا يسمع صيحته شيء إلا لعنه» وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: اللاعنون: الملائكة والمؤمنون؛ لأن الله تعالى ذكره قد وصف الكفار بأن اللعنة التي تحل بهم إنما هي من الله والملائكة والناس أجمعين، فقال تعالى ذكره: ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾ [البقرة: ١٦١] فكذلك اللعنة التي أخبر الله تعالى ذكره أنها حالة بالفريق الآخر الذين يكتمون ما أنزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس، هي لعنة الله التي أخبر أن لعنتهم حالة بالذين كفروا وماتوا وهم كفار، وهم اللاعنون، لأن الفريقين جميعا أهل كفر. وأما قول من قال: إن اللاعنين هم الخنافس والعقارب وما أشبه ذلك من دبيب الأرض وهوامها، فإنه قول لا تدرك حقيقته إلا بخبر عن الله أن ذلك من فعلها تقوم به الحجة، ولا خبر بذلك عن نبي الله صلى الله عليه وسلم، فيجوز أن". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٦/٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٣٦/٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٣٧/٢

٣٦-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المديني، عن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " توقفون موقفا واحدا يوم القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم، ولا يقضى بينكم، قد حصر عليكم فتبكون حتى ينقطع الدمع، ثم تدمعون دما، وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الأذقان، أو يلجمكم فتصيحون، ثم تقولون: من يشفع لنا إلى ربنا فيقضي بيننا؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم؟ جبل الله تربته، وخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا، فيؤتى آدم، فيطلب ذلك إليه، فيأبى، ثم يستقرئون الأنبياء نبيا نبيا، كلما جاءوا نبيا أبى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى يأتوني، فإذا جاءوني خرجت حتى آتي الفحص» قال أبو هريرة: يا رسول الله: وما الفحص؟ قال: " قدام العرش، فأخر ساجدا، فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله إلي ملكا، فيأخذ بعضدي فيرفعني، ثم يقول الله لي: يا محمد فأقول: نعم، -[٦١٢]- وهو أعلم، فيقول: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول: قد شفعتك، أنا آتيكم فأقضي بينكم ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينا نحن وقوف سمعنا حسا من السماء شديدا، فهالنا، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن، والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، فقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت ثم نزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن، والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، فقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت. ثم نزل أهل السماء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من في الأرض من الجن، والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، فقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت، ثم نزل أهل السموات على عدد ذلك من التضعيف حتى نزل الجبار في ظلل من الغمام والملائكة ولهم زجل من تسبيحهم يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان رب العرش ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس، رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي السلطان والعظمة، سبحانه أبدا أبدا، فينزل تبارك وتعالى يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعا، أقدامهم على تخوم الأرض -[٦١٣]- السفلى والسموات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، فوضع الله عز وجل عرشه حيث شاء من الأرض. ثم ينادي مناد نداء يسمع الخلائق، فيقول: يا معشر الجن والإنس إني قد أنصت منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلي، فإنما هو صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، فيقضي الله عز وجل بين خلقه الجن، والإنس، والبهائم، فإنه ليقتص يومئذ للجماء من ذات القرن " وهذا الخبر يدل على خطأ قول قتادة في تأويله قوله: ﴿والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] أنه يعني به: الملائكة تأتيهم عند الموت، لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر أنهم يأتونهم بعد قيام الساعة في موقف الحساب حين تشقق السماء. وبمثل ذلك روي الخبر عن جماعة من الصحابة والتابعين كرهنا

إطالة الكتاب بذكرهم وذكر ما قالوا في ذلك. -[٦١٤]- ويوضح أيضا صحة ما اخترنا في قراءة قوله: ﴿والملائكة﴾ [البقرة: ٢١٠] بالرفع على معنى: وتأتيهم الملائكة، ويبين عن خطأ قراءة من قرأ ذلك بالخفض؛ لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تأتي أهل القيامة في موقفهم حين تفطر السماء قبل أن يأتيهم ربهم في ظلل من الغمام، إلا أن يكون قارئ ذلك ذهب إلى أنه عز وجل عنى بقوله ذلك: إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، وفي الملائكة الذين يأتون أهل الموقف حين يأتيهم الله في ظلل من الغمام فيكون ذلك وجها من التأويل، وإن كان بعيدا من قول أهل العلم، ودلالة الكتاب، وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة". (١)

٣٧-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] قال: «هذا مثلهم يوم القيامة لا يقومون يوم القيامة مع الناس، إلا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة كأنه خنق كأنه مجنون» ومعنى قوله: ﴿يتخبطه الشيطان من المس﴾ [البقرة: ٢٧٥] يتخبله من مسه إياه، يقال منه: قد مس الرجل وألق فهو ممسوس ومألوق، كل ذلك إذا ألم به اللمم فجن، ومنه قول الله عز وجل: ﴿إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا﴾ [الأعراف: ٢٠١] ، ومنه قول الأعشى:

[البحر الطويل]

وتصبح عن غب السرى وكأنما ... ألم بها من طائف الجن أولق

فإن قال لنا قائل: أفرأيت من عمل ما نهى الله عنه من الربا في تجارته ولم يأكله أيستحق هذا الوعيد من الله؟". (٢)

٣٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ذلكم أقسط عند الله﴾ [البقرة: ٢٨٢] يعني جل ثناؤه بقوله: ذلكم اكتتاب كتاب الدين إلى أجله، ويعني بقوله ﴿أقسط﴾ [البقرة: ٢٨٢] : أعدل عند الله، يقال منه: أقسط الحاكم فهو يقسط إقساطا وهو مقسط، إذا عدل في حكمه، وأصاب الحق فيه، فإذا جار قيل: قسط فهو يقسط قسوطا، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] يعني الجائرون -[١٠٤]- وبمثل ما قلنا في ذلك قال جماعة أهل التأويل". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦١١/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٣/٥

٣٩-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧] يعني بذلك جل ثناؤه: ومن جحد ما ألزمه الله من فرض حج بيته، فأنكره وكفر به، فإن الله غني عنه، وعن حجه وعمله، وعن سائر خلقه من الجن والإنس". (١)

٤٠-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣] قال: «ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأولى القولين في ذلك بالصواب قول محمد بن كعب، وهو أن يكون المنادي القرآن؛ لأن كثيرا ممن وصفهم الله بهذه الصفة في هذه الآيات ليسوا ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم ولا عاينه، فسمعوا دعاءه إلى الله تبارك وتعالى ونداءه، ولكنه القرآن. وهو نظير قوله جل ثناؤه مخبرا عن الجن إذ سمعوا كلام الله يتلى عليهم أنهم قالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد﴾ [الجن: ٢]". (٢)

٤١-"وبنحو ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣] إلى قوله: ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾ [آل عمران: ١٩٣] " سمعوا دعوة من الله فأجابوها، فأحسنوا الإجابة فيها، وصبروا عليها، ينبئكم الله عن مؤمن الإنس كيف قال، وعن مؤمن الجن كيف قال؟ فأما مؤمن الجن، فقال: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] ؛ وأما مؤمن -[٣١٦]- الإنس، فقال: ﴿إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا﴾ [آل عمران: ١٩٣] " الآية وقيل: ﴿إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان﴾ [آل عمران: ١٩٣] يعني: ينادي إلى الإيمان، كما قال تعالى ذكره: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ [الأعراف: ٤٣] بمعنى: هدانا إلى هذا، وكما قال الراجز:

[البحر الرجز]

أوحى لها القرار فاستقرت ... وشدها بالراسيات الثبت

بمعنى: أوحى إليها، ومنه قوله: ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة: ٥] وقيل: يحتمل أن يكون معناه: إننا سمعنا مناديا للإيمان ينادي أن آمنوا بربكم. فتأويل الآية إذا: ربنا سمعنا داعيا يدعو إلى الإيمان يقول إلى التصديق بك، والإقرار بوحدانيتك، واتباع رسولك وطاعته، فيما أمرنا به، ونهانا عنه، مما جاء به من عندك فآمنا ربنا، يقول: فصدقنا بذلك يا ربنا، فاغفر لنا ذنوبنا، يقول: فاستر علينا خطايانا، ولا تفضحنا بها في القيامة على رءوس الأشهاد، بعقوبتك إيانا عليها، ولكن كفرها عنا، وسيئات أعمالنا فامحها بفضلك ورحمتك إيانا، وتوفنا مع

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣١٥

الأبرار، يعني بذلك: واقبضنا إليك إذا قبضتنا إليك في عداد الأبرار، واحشرنا محشرهم ومعهم؛ والأبرار جمع بر، وهم الذين بروا الله تبارك وتعالى بطاعتهم إياه وخدمتهم له، حتى أرضوه فرضي عنهم". (١)

٤٢-"حدثنا هناد ، قال: ثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي ، في قوله: ﴿فاحكم بينهم بالقسط﴾ [المائدة: ٤٢] قال: «أمر أن يحكم بينهم بالرجم» وأما قوله: ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ [المائدة: ٤٢] فمعناه: إن الله يحب العاملين في حكمه بين الناس ، القاضين بينهم بحكم الله الذي أنزله في كتابه وأمر أنبياءه صلوات الله عليهم ، يقال منه: أقسط الحاكم في حكمه إذا عدل وقضى بالحق يقسط إقساطا به. وأما قسط فمعناه: الجور ، ومنه قول الله تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] يعني بذلك: الجائرين على الحق". (٢)

٤٣-"حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبد الله بن عمرو، أنه كان يقول: «إن لله مائة رحمة، فأهبط رحمة إلى أهل الدنيا يتراحم بها الجن والإنس وطائر السماء وحيتان الماء ودواب الأرض وهوامها وما بين الهواء، واختزن عنده تسعا وتسعين رحمة، حتى إذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان أهبطها إلى أهل الدنيا، فحواها إلى ما عنده، فجعلها في قلوب أهل الجنة وعلى أهل الجنة»". (٣)

٤٤-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: قال عبد الله بن عمرو: «إن لله مائة رحمة، أهبط منها إلى الأرض رحمة واحدة يتراحم بها الجن والإنس والطير والبهائم وهوام الأرض»". (٤)

٤٥-"حدثني به، محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى﴾ [الأنعام: ٧١] : فهو الرجل الذي لا يستجيب لهدى الله، وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية وحار عن الحق وضل عنه، وله أصحاب يدعونه إلى الهدى، ويزعمون أن الذي يأمرونه هدى، يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٥/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٧/٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧١/٩

إن الهدى هدى الله، والضلالة ما تدعو إليه الجن " فكأن ابن عباس على هذه الرواية يرى أن أصحاب هذا الحيران الذين يدعونه إنما يدعونه إلى الضلال، ويزعمون أن ذلك هدى، وأن الله أكذبهم بقوله: ﴿قل إن هدى الله هو الهدى﴾ [البقرة: ١٢٠] ، لا ما يدعوه إليه أصحابه. -[٣٣٢]- وهذا تأويل له وجه لو لم يكن الله سمى الذي دعا الحيران إليه أصحابه هدى، وكان الخبر بذلك عن أصحابه الدعاة له إلى ما دعوه إليه، أنهم هم الذين سموه، ولكن الله سماه هدى، وأخبر عن أصحاب الحيران أنهم يدعونه إليه. وغير جائز أن يسمي الله الضلال هدى، لأن ذلك كذب، وغير جائز وصف الله بالكذب، لأن ذلك وصفه بما ليس من صفته. وإنما كان يجوز توجيه ذلك إلى الصواب لو كان ذلك خبرا من الله عن الداعي الحيران أنهم قالوا له: تعال إلى الهدى، فأما وهو قائل: يدعونه إلى الهدى، فغير جائز أن يكون ذلك وهم كانوا يدعونه إلى الضلال". (١)

٤٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠] يعني بذلك جل ثناؤه: وجعل هؤلاء العادلون بربهم الآلهة والأنداد لله ﴿شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] كما قال جل ثناؤه: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [الصافات: ١٥٨] . وفي الجن وجهان من النصب: أحدهما أن يكون تفسيرا للشركاء، والآخرة: أن يكون معنى الكلام: (وجعلوا لله الجن شركاء وهو خالقهم) . واختلفوا في قراءة قوله: ﴿وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، فقرأته قراء الأمصار: ﴿وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠] على معنى أن الله خلقهم منفردا بخلقه إياهم. وذكر عن يحيى بن يعمر ما". (٢)

٤٧-"حدثني به، أحمد بن يوسف قال: ثنا القاسم بن سلام، قال: ثنا حجاج، عن هارون، عن واصل، مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر، أنه قال: (شركاء الجن وخلقهم) بجزم اللام -[٤٥٤]- بمعنى أنهم قالوا: إن الجن شركاء لله في خلقه إيانا وأولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ ذلك: ﴿وخلقهم﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، لإجماع الحجة من القراء عليها". (٣)

٤٨-"ذكر من قال ذلك: حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، قوله: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] والله خلقهم، ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٣/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٣/٩

[الأنعام: ١٠٠] يعني: أنهم تخرصوا". (١)

٤٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] : «كذبوا، سبحانه وتعالى عما يصفون عما يكذبون، أما العرب فجعلوا له البنات، ولهم ما يشتهون من الغلمان، وأما اليهود فجعلوا بينه وبين الجنة نسبا، ولقد علمت الجنة أنهم لمحضرون»". (٢)

٥٠-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿-[٤٥٦]- وجعلوا لله شركاء الجن﴾ [الأنعام: ١٠٠] قال: «قول الزنادقة» . ﴿وخرقوا له﴾ [الأنعام: ١٠٠] ، قال ابن جريج: قال مجاهد: " خرقوا: كذبوا "". (٣)

٥١-"حدثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عبد الوارث، عن أبي عمر: ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ [الأنعام: ١٠٠] قال: " تفسيرها: وكذبوا " فتأويل الكلام إذن: وجعلوا لله الجن وشركاء في عبادتهم إياه، وهو المنفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير. ﴿وخرقوا له بنين وبنات﴾ [الأنعام: ١٠٠] يقول: وتخرصوا لله كذبا، فافتعلوا له بنين وبنات بغير علم منهم بحقيقة ما يقولون، ولكن جهلا بالله وبعظمته وأنه لا ينبغي لمن كان إلها أن يكون له بنون وبنات ولا صاحبة، ولا أن يشركه في خلقه شريك". (٤)

٥٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿سبحانه وتعالى عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠] يقول تعالى ذكره: تنزه الله وعلا فارتفع عن الذي يصفه به هؤلاء الجهلة من خلقه في ادعائهم له شركاء من الجن، واختراقهم له بنين وبنات، وذلك لا ينبغي أن يكون من صفته، لأن ذلك من صفة خلقه الذين يكون منهم الجماع الذي يحدث عنه الأولاد، والذين تضطرهم لضعفهم الشهوات إلى اتخاذ الصاحبة لقضاء اللذات، وليس الله تعالى ذكره بالعاجز فيضطره شيء إلى شيء، ولا بالضعيف المحتاج فتدعوه حاجته إلى النساء إلى اتخاذ صاحبة لقضاء لذة. -[٤٥٧]- وقوله: ﴿تعالى﴾ [النحل: ٣] : تفاعل من العلو والارتفاع. وروي عن قتادة في تأويل قوله: ﴿عما يصفون﴾ [الأنعام: ١٠٠] : أنه يكذبون". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٥

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٦

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٦

٥٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم﴾ يقول تعالى ذكره: الله الذي جعل هؤلاء الكفرة به له الجن شركاء، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم، ﴿بديع السموات والأرض﴾ : يعني مبتدعها ومحدثها وموجدها بعد أن لم تكن". (١)

٥٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل﴾ [الأنعام: ١٠٢] يقول تعالى ذكره: الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم، هو الله ربكم أيها العادلون بالله الآلهة والأوثان، والجاعلون له الجن شركاء، وآلهتكم التي لا تملك نفعا ولا ضرا، ولا تفعل خيرا ولا شرا. ﴿لا إله إلا هو﴾ [البقرة: ١٦٣] : وهذا تكذيب من الله جل ثناؤه للذين زعموا أن الجن شركاء الله، يقول جل ثناؤه لهم: أيها الجاهلون، إنه لا شيء له الألوهية والعبادة إلا الذي خلق كل شيء، وهو بكل شيء عليم، فإنه لا ينبغي أن تكون عبادتكم وعبادة جميع من في السموات والأرض إلا له خالصة بغير شريك تشركونه فيها، فإنه خالق كل". (٢)

٥٥-"وأما قوله: ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام: ١١٢] فإنه يعني: أنه يلقي الملقي منهم القول الذي زينه وحسنه بالباطل إلى صاحبه، ليغتر به من سمعه فيضل عن سبيل الله. ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] فقال -[٤٩٨]- بعضهم: معناه: شياطين الإنس التي مع الإنس، وشياطين الجن التي مع الجن، وليس للإنس شياطين". (٣)

٥٦-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١١٢] : " أما شياطين الإنس: فالشياطين التي تضل الإنس، وشياطين الجن الذين يضلون الجن، يلتقيان فيقول كل واحد منهما: إني أضللت صاحبي بكذا وكذا، وأضللت أنت صاحبك بكذا وكذا، فيعلم بعضهم بعضا "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٥٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٩٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٤٩٨

٥٧-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبو نعيم، عن شريك، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] قال: «ليس في الإنس شياطين، ولكن شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس، وشياطين الإنس يوحون إلى شياطين الجن»". (١)

٥٨-"حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا إسرائيل، عن السدي، في قوله: ﴿يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام: ١١٢] قال: «للإنسان شيطان، وللجني شيطان، فيلقى شيطان الإنس شيطان الجن، فيوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا»". (٢)

٥٩-"قال أبو جعفر: جعل عكرمة والسدي في تأويلهما هذا الذي ذكرت عنهما، عدو الأنبياء الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا﴾ [الأنعام: ١١٢] أولاد إبليس دون أولاد آدم ودون الجن، وجعل الموصوفين بأن بعضهم يوحي إلى بعض زخرف القول غرورا، ولد إبليس، وأن من مع ابن آدم من ولد إبليس يوحي إلى من مع الجن من ولده زخرف القول غرورا. وليس لهذا التأويل وجه مفهوم، لأن الله جعل إبليس وولده أعداء ابن آدم، فكل ولده لكل ولده عدو. وقد خص الله في هذه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداء، فلو كان معنيا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي، الذين هم ولد إبليس، لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبر عنهم أنه جعل لهم الشياطين أعداء وجه. وقد جعل من ذلك لأعدى أعدائه مثل الذي جعل لهم، ولكن ذلك كالذي قلنا من أنه معني به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي عدوا يوحي بعضهم إلى بعض من القول ما يؤذيهم به. وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". (٣)

٦٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] قال: من الجن شياطين، ومن الإنس شياطين، يوحي بعضهم إلى بعض. قال قتادة: بلغني أن أبا ذر كان يوما يصلي، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «تعوذ يا أبا ذر من شياطين الإنس والجن» ، فقال: -[٥٠١]- يا نبي الله، أو إن من الإنس شياطين؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم»". (٤)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٨/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٩/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/٩

٦١-"حدثني المثنى، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن أبي عبد الله محمد بن أيوب وغيره من المشيخة، عن ابن عائذ، عن أبي ذر، أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس قد أطال فيه الجلوس، قال: فقال: «يا أبا ذر، هل صليت؟» قال: قلت: لا، يا رسول الله ، قال: «قم فاركع ركعتين» ، قال: ثم جئت فجلست إليه، فقال: «يا أبا ذر، هل تعوذت بالله من شر شياطين الإنس والجن؟» قال: قلت: يا رسول الله، وهل للإنس من شياطين؟ قال: «نعم، شر من شياطين الجن»". (١)

٦٢-"حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] الآية، ذكر لنا أن أبا ذر قام ذات يوم يصلي، فقال له نبي الله صلى الله عليه وسلم: «تعوذ بالله من شياطين الجن والإنس» ، فقال: يا نبي الله، أو للإنس شياطين كشياطين الجن؟ قال: «نعم، أو كذبت عليه؟»". (٢)

٦٣-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال مجاهد: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن﴾ [الأنعام: ١١٢] فقال: «كفار الجن شياطين يوحون إلى شياطين الإنس كفار الإنس زخرف القول غرورا»". (٣)

٦٤-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: قال ابن عباس، قوله: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: «إبليس الذي يوحي إلى مشركي قريش» قال ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس قال: «شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس، يوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم» قال ابن جريج، عن عبد الله بن كثير قال: سمعت أن الشياطين يوحون إلى أهل الشرك يأمرونهم أن يقولوا: ما الذي يموت وما الذي تذبحون إلا سواء، يأمرونهم أن يخاصموا بذلك محمدا صلى الله عليه وسلم، ﴿وإن أطعتموهم إنكم لمشركون﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: قول المشركين: أما ما ذبح الله للميتة فلا تأكلون، وأما ما ذبحتم بأيديكم فحلال". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/٩

٦٥-"ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الأعلى، وسفيان بن وكيع، قالا: ثنا عمران بن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال ابن عبد الأعلى: خاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن وكيع: جاءت اليهود إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: نأكل ما قتلنا، ولا نأكل ما قتل الله؟ فأنزل الله: ﴿ولا تأكلوا مما لم -[٥٢٧]- يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾ [الأنعام: ١٢١] وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يقال: إن الله أخبر أن الشياطين يوحون إلى أوليائهم ليجادلوا المؤمنين في تحريمهم أكل الميتة بما ذكرنا من جدالهم إياهم. وجائز أن يكون الموحون كانوا شياطين الإنس يوحون إلى أوليائهم منهم، وجائز أن يكونوا شياطين الجن أوحوا إلى أوليائهم من الإنس، وجائز أن يكون الجنسان كلاهما تعاونا على ذلك، كما أخبر الله عنهما في الآية الأخرى التي يقول فيها: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا﴾ [الأنعام: ١١٢] ، بل ذلك الأغلب من تأويله عندي، لأن الله أخبر نبيه أنه جعل له أعداء من شياطين الجن والإنس، كما جعل لأنبيائه من قبله يوحي بعضهم إلى بعض المزين من الأقوال الباطلة، ثم أعلمه أن أولئك الشياطين يوحون إلى أوليائهم من الإنس ليجادلوه ومن تبعه من المؤمنين فيما حرم الله من الميتة عليهم. واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله جل ثناؤه بنهيه عن أكله مما لم يذكر اسم الله عليه، فقال بعضهم: هو ذبائح كانت العرب تذبحها لآلهتها". (١)

٦٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم -[٥٥٥]- من الإنس وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ويوم يحشرهم جميعا﴾ [الأنعام: ١٢٨] : ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين مع أوليائهم من الشياطين الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غرورا ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعا في موقف القيامة، يقول للجن: ﴿يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [الأنعام: ١٢٨] وحذف (يقول للجن) من الكلام اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه منه". (٢)

٦٧-"كما حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: قوله: ﴿ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٩

«أضللتم منهم كثيرا»". (١)

٦٨-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس﴾ [الأنعام: ١٢٨] ، قال: «قد أضللتم كثيرا من الإنس»". (٢)

٦٩-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [الأنعام: ١٢٨] يقول تعالى ذكره: فيجيب أولياء الجن من الإنس فيقولون: ربنا استمتع بعضنا ببعض في الدنيا. فأما استمتاع الإنس بالجن فكان". (٣)

٧٠-"كما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [الأنعام: ١٢٨] قال: "كان الرجل في الجاهلية ينزل الأرض فيقول: أعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم، فاعتذروا يوم القيامة. وأما استمتاع الجن بالإنس، فإنه كان فيما ذكر، ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعاذتهم بهم، فيقولون: قد سدنا الجن والإنس "". (٤)

٧١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [الأنعام: ١٢٨] وهذا خبر من الله تعالى ذكره عما هو قائل لهؤلاء الذين يحشرهم يوم القيامة من العادلين به في الدنيا الأوثان، ولقرنائهم من الجن، فأخرج الخبر عما هو كائن مخرج الخبر عما كان لتقدم الكلام قبله بمعناه والمراد منه، فقال: قال الله لأولياء الجن من الإنس الذين قد تقدم خبره عنهم: ﴿النار مثواكم﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني: نار جهنم مثواكم الذي تثوون فيه: أي تقيمون فيه. والمثوى: هو المفعل من قولهم: ثوى فلان بمكان كذا، إذا أقام فيه. ﴿خالدين فيها﴾ [البقرة: ١٦٢] يقول: لابثين فيها، ﴿إلا ما شاء الله﴾ [الأنعام: ١٢٨] يعني: إلا ما شاء الله من قدر مدة ما بين مبعثهم من قبورهم إلى مصيرهم إلى جهنم، فتلك المدة التي استثناها الله من خلودهم في النار. ﴿إن ربك حكيم﴾ [الأنعام: ٨٣] في تدبيره في خلقه، وفي تصريفه إياهم في مشيئته من حال إلى حال وغير ذلك من أفعاله. ﴿عليم﴾ [البقرة: ٢٩] بعواقب تدبيره إياهم، وما إليه صائر أمرهم من خير وشر. وروي عن ابن عباس أنه كان يتأول في هذا الاستثناء أن الله جعل أمر هؤلاء القوم في مبلغ عذابه إياهم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٦
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٥٦

إلى مشيئته". (١)

٧٢-"ذكر من قال ذلك حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا﴾ [الأنعام: ١٢٩] قال: " ظالمي الجن وظالمي الإنس. وقرأ: ﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين﴾ [الزخرف: ٣٦] ، قال: نسلط ظلمة الجن على ظلمة الإنس " وأولى هذه الأقوال في تأويل ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: وكذلك نجعل بعض الظالمين لبعض أولياء. لأن الله ذكر قبل هذه الآية ما كان من قول المشركين، فقال جل ثناؤه: ﴿وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض﴾ [الأنعام: ١٢٨] ، وأخبر جل ثناؤه أن بعضهم أولياء بعض، ثم عقب خبره ذلك بخبره عن أن ولاية بعضهم بعضا بتوليته إياهم، فقال: وكما جعلنا بعض هؤلاء المشركين من الجن والإنس أولياء بعض يستمتع بعضهم ببعض، كذلك نجعل بعضهم أولياء بعض في كل الأمور بما كانوا يكسبون من معاصي الله ويعملونه". (٢)

٧٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ [الأنعام: ١٣٠] وهذا خبر من الله جل ثناؤه عما هو قائل يوم القيامة لهؤلاء العادلين به من". (٣)

٧٤-"مشركي الإنس والجن، يخبر أنه يقول لهم تعالى ذكره يومئذ: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي﴾ [الأنعام: ١٣٠] ؟ يقول: يخبرونكم بما أوحي إليهم من تنبيهي إياكم على مواضع حججي، وتعريفي لكم أدلتي على توحيدي وتصديق أنبيائي، والعمل بأمري والانتهاء إلى حدودي. ﴿وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ [الأنعام: ١٣٠] يقول: يحذرونكم لقاء عذابي في يومكم هذا، وعقابي على معصيتكم إياي، فتنتهوا عن معاصي. وهذا من الله جل ثناؤه تقريع وتوبيخ لهؤلاء الكفرة على ما سلف منهم في الدنيا من الفسوق والمعاصي، ومعناه: قد أتاكم رسل منكم ينبهونكم على خطأ ما كنتم عليه مقيمين بالحجج البالغة، وينذرونكم وعيد الله على مقامكم على ما كنتم عليه مقيمين، فلم تقبلوا ذلك ولم تتذكروا ولم تعتبروا. واختلف أهل التأويل في الجن، هل أرسل منهم إليهم أم لا؟ فقال بعضهم: قد أرسل إليهم رسل كما أرسل إلى الإنس منهم رسل".

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٧/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٩/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٩/٩

(١)

٧٥-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عبيد بن سليمان، قال: سئل الضحاك عن الجن: هل كان فيهم نبي قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ألم تسمع إلى قول الله: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي﴾ [الأنعام: ١٣٠] ، يعني بذلك: " رسلا من الإنس ورسلا من الجن؟ فقالوا: بلى "". (٢)

٧٦-"وقال آخرون: لم يرسل منهم إليهم رسول، ولم يكن له من الجن قط رسول مرسل، وإنما الرسل من الإنس خاصة. فأما من الجن فالنذر. قالوا: وإنما قال الله: ﴿ألم يأتكم رسل منكم﴾ [الأنعام: ١٣٠] والرسل من أحد الفريقين، كما قال: ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ [الرحمن: ١٩] ، ثم قال: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن: ٢٢] ، وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب منهما، وإنما معنى ذلك: يخرج من بعضهما أو من أحدهما. قال: وذلك كقول القائل لجماعة أدؤر: إن في هذه الدور لشرا، وإن كان الشر في واحدة منهن، فيخرج الخبر عن جميعهن والمراد به الخبر عن بعضهن، وكما يقال: أكلت خبزا ولبنا: إذا اختلطا، ولو قيل: أكلت لبنا، كان الكلام خطأ، لأن اللبن يشرب ولا يؤكل". (٣)

٧٧-"ذكر من قال ذلك حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله: ﴿يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم﴾ [الأنعام: ١٣٠] قال: " جمعهم كما جمع قوله: ﴿ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها﴾ [فاطر: ١٢] ، ولا يخرج من الأنهار حلية "". (٤)

٧٨-"قال ابن جريج. قال ابن عباس: «هم الجن لقوا قومهم، وهم رسل إلى قومهم» فعلى قول ابن عباس هذا، أن من الجن رسلا كالإنس إلى قومهم. فتأويل الآية على هذا التأويل الذي تأوله ابن عباس: ألم يأتكم أيها الجن والإنس رسل منكم؟ فأما رسل الإنس، فرسل من الله إليهم، وأما رسل الجن، فرسل رسل الله من بني آدم، وهم الذين إذ سمعوا القرآن ولوا إلى قومهم منذرين. وأما الذين قالوا بقول الضحاك، فإنهم قالوا: إن الله تعالى

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٦٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٦٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٦١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٥٦١

ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا إليهم، كما أخبر أن من الإنس رسلا أرسلوا إليهم. قالوا: ولو جاز". (١)

٧٩-"أن يكون خبره عن رسل الجن بمعنى أنهم رسل الإنس، جاز أن يكون خبره عن رسل الإنس بمعنى أنهم رسل الجن. قالوا: وفي فساد هذا المعنى ما يدل على أن الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل الله، لأن ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره". (٢)

٨٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين﴾ [الأنعام: ١٣٠] وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قول مشركي الجن والإنس عند تقريعه إياهم بقوله لهم: ﴿ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا﴾ [الأنعام: ١٣٠] ؟ أنهم يقولون: ﴿شهدنا على أنفسنا﴾ [الأنعام: ١٣٠] بأن رسلك قد أتتنا بآياتك، وأنذرتنا لقاء يومنا هذا، فكذبناها وجحدنا رسالتها، ولم نتبع آياتك ولم نؤمن بها. قال الله خبرا مبتدأ: وغرت هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وأولياءهم من الجن ﴿الحياة الدنيا﴾ [البقرة: ٨٥] يعني: زينة الحياة الدنيا، وطلب الرياسة فيها، والمنافسة عليها، أن يسلموا لأمر الله فيطيعوا فيها رسله، فاستكبروا وكانوا قوما عالين. فاكتفى بذكر الحياة الدنيا من ذكر المعاني التي غرتهم وخدعتهم فيها، إذ كان في ذكرها مكتفى عن ذكر غيرها لدلالة الكلام على ما ترك ذكره، يقول الله تعالى: ﴿وشهدوا على أنفسهم﴾ [الأنعام: ١٣٠] يعني هؤلاء العادلين به يوم القيامة أنهم كانوا في الدنيا كافرين به وبرسله، لتتم حجة الله عليهم بإقرارهم على أنفسهم بما يوجب عليهم عقوبته وأليم عذابه". (٣)

٨١-"كما حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد، قوله: ﴿إنه يراكم هو وقبيله﴾ [الأعراف: ٢٧] قال: «الجن والشياطين»". (٤)

٨٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس في النار كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٣٨] وهذا خبر من الله جل ثناؤه عن قيله لهؤلاء المفترين عليه المكذبين آياته يوم القيامة، يقول تعالى ذكره: قال لهم حين وردوا عليه يوم القيامة: ادخلوا أيها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦١/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٢/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٢/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/١٠

المفترون على ربكم المكذبون رسله في جماعات من ضربائكم، ﴿قد خلت من". (١)

٨٣-"قبلكم﴾ [آل عمران: ١٣٧] يقول: قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس في النار. ومعنى ذلك: ادخلوا في أمم هي في النار قد خلت من قبلكم من الجن والإنس. وإنما يعني بالأمم: الأحزاب وأهل الملل الكافرة. ﴿كلما دخلت أمة لعنت أختها﴾ [الأعراف: ٣٨] يقول جل ثناؤه: كلما دخلت النار جماعة من أهل ملة لعنت أختها، يقول: شتمت الجماعة الأخرى من أهل ملتها تبريا منها. وإنما عنى بالأخت: الأخوة في الدين والملة، وقيل (أختها) ولم يقل (أخاها) ، لأنه عنى بها أمة وجماعة أخرى، كأنه قيل: كلما دخلت أمة لعنت أمة أخرى من أهل ملتها ودينها. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

٨٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون﴾ [الأعراف: ١٢١] يقول تعالى ذكره: وألقي السحرة عندما عاينوا من عظيم قدرة الله، ساقطين على وجوههم سجدا لربهم. يقولون: آمنا برب العالمين، يقولون: صدقنا بما جاءنا به موسى. وأن الذي علينا عبادته هو الذي يملك الجن والإنس وجميع الأشياء، وغير ذلك، ويدبر ذلك كله، رب موسى وهارون، لا فرعون". (٣)

٨٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون﴾ [الأعراف: ١٧٩] يقول تعالى ذكره: ولقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس، يقال منه: ذرأ الله خلقه يذرؤهم ذرءا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

٨٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن الحسين الأزدي، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن، في قوله: " ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: مما خلقنا "". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٦/١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٧/١٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦١/١٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩١/١٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩١/١٠

٨٧-"حدثني الحارث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا أبو سعد، قال: سمعت مجاهدا، يقول في قوله: " ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: لقد خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس "". (١)

٨٨-"حدثني المثنى، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: " ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ [الأعراف: ١٧٩] خلقنا " وقال جل ثناؤه: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] لنفاذ علمه فيهم بأنهم يصيرون إليها بكفرهم بربهم". (٢)

٨٩-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: " ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ [الأعراف: ٢٠٢] يقول: هم الجن يوحون إلى أوليائهم من الإنس، ثم لا يقصرون، يقول: لا يسأمون "". (٣)

٩٠-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال عبد الله بن كثير: " وإخوانهم من الجن، يمدون إخوانهم من الإنس، ثم لا يقصرون، ثم يقول لا يقصر الإنسان. قال: والمد الزيادة، يعني أهل الشرك، يقول: لا يقصر أهل الشرك، كما يقصر الذين اتقوا لأنهم لا يحجزهم الإيمان "". (٤)

٩١-"قال ابن جريج، قال مجاهد: ﴿وإخوانهم﴾ [الأنعام: ٨٧] من الشياطين ﴿يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون﴾ [الأعراف: ٢٠٢] استجهالا يمدون أهل الشرك. قال ابن جريج: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] قال: فهؤلاء الإنس. يقول الله: ﴿وإخوانهم يمدونهم في الغي﴾ [الأعراف: ٢٠٢] "". (٥)

٩٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: " ﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم﴾ [الأنفال: ٦٠] قال: هؤلاء المنافقون لا تعلمونهم لأنهم معكم يقولون لا إله إلا الله ويغزون معكم " وقال آخرون: هم قوم من الجن. قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بإعداد الجهاد وآلة الحرب وما يتقوون به على جهاد عدوه وعدوهم من المشركين من السلاح والرمي

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩٢/١٠
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩٢/١٠
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥١/١٠
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٢/١٠
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٢/١٠

وغير ذلك ورباط الخيل. ولا وجه لأن يقال: عنى بالقوة معنى دون معنى من معاني القوة، وقد عم الله الأمر بها.
فإن قال قائل: فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بين أن ذلك مراد به الخصوص بقوله: «ألا إن القوة الرمي» قيل له: إن الخبر وإن كان قد جاء بذلك فليس في الخبر ما يدل على أنه مراد بها الرمي خاصة دون سائر معاني القوة عليهم، فإن الرمي أحد معاني القوة؛ لأنه إنما قيل في الخبر: «ألا إن القوة الرمي» ولم يقل دون غيرها. ومن القوة أيضا السيف والرمح والحربة، وكل ما كان معونة على قتال المشركين، كمعونة الرمي أو أبلغ من الرمي فيهم وفي النكاية منهم، هذا مع وهي سند الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". (١)

٩٣-"وأما قوله: ﴿وآخرين من دونهم لا تعلمونهم﴾ [الأنفال: ٦٠] فإن قول من قال: عنى به الجن، أقرب وأشبه بالصواب؛ لأنه جل ثناؤه قد أدخل بقوله: ﴿ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال: ٦٠] الأمر بارتباط الخيل لإرهاب كل عدو". (٢)

٩٤-"لله وللمؤمنين يعلمونهم، ولا شك أن المؤمنين كانوا عالمين بعداوة قريظة وفارس لهم؛ لعلمهم بأنهم مشركون وأنهم لهم حرب، ولا معنى لأن يقال: وهم يعلمونهم لهم أعداء، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، ولكن معنى ذلك: إن شاء الله ترهبون بارتباطكم أيها المؤمنون الخيل عدو الله وأعداءكم من بني آدم الذين قد علمتم عداوتهم لكم لكفرهم بالله ورسوله، وترهبون بذلك جنسا آخر من غير بني آدم لا تعلمون أماكنهم وأحوالهم الله يعلمهم دونكم؛ لأن بني آدم لا يرونهم. وقيل: إن صهيل الخيل يرهب الجن، وإن الجن لا تقرب دارا فيها فرس.
فإن قال قائل: فإن المؤمنين كانوا لا يعلمون ما عليه المنافقون، فما تنكر أن يكون عني بذلك المنافقون؟ قيل: فإن المنافقين لم يكن تروعهم خيل المسلمين ولا سلاحهم، وإنما كان يروعهم أن يظهر المسلمون على سرائرهم التي كانوا يستسرون من الكفر، وإنما أمر المؤمنون بإعداد القوة لإرهاب العدو، فأما من لم يرهبه ذلك فغير داخل في معنى من أمر بإعداد ذلك له المؤمنون، وقيل: لا تعلمونهم، فاكتفي للعلم بمنصوب واحد في هذا الموضع؛ لأنه أريد لا تعرفونهم، كما قال الشاعر:
[البحر الوافر]
فإن الله يعلمني ووهبا ... وأنا سوف يلقاه كلانا". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/١١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/١١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١١

٩٥-"يحلفوا لإعراضهم؛ وقال الشاعر:

[البحر الوافر]

سموت ولم تكن أهلا لتسمو ... ولكن المضيع قد يصاب

قال: وإنما يقال: وما كنت أهلا للفعل، ولا يقال لتفعل إلا قليلا. قال: وهذا منه. والصواب من القول في ذلك عندي: أنها لام كي، ومعنى الكلام: ربنا أعطيتهم ما أعطيتهم من زينة الحياة الدنيا والأموال لتفتنهم فيه، ويضلوا عن سبيلك عبادك، عقوبة منك. وهذا كما قال جل ثناؤه: ﴿لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] وقوله: ﴿ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم﴾ [يونس: ٨٨] هذا دعاء من موسى، دعا الله على فرعون وملئه أن يغير أموالهم عن هيئتها، ويبدلها إلى غير الحال التي هي بها، وذلك نحو قوله: ﴿من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها﴾ [النساء: ٤٧] يعني به: من قبل أن نغيرها عن هيئتها التي هي بها، يقال منه: طمست عينه أطمسها وأطمسها طمسا وطموسا، وقد تستعمل العرب الطمس في العفو والدثور وفي الاندقاق والدروس، كما قال كعب بن زهير:

[البحر البسيط]

من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت ... عرضتها طامس الأعلام مجهول

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك في هذا الموضع، فقال جماعة منهم فيه مثل قولنا.". (١)

٩٦-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا عبد الله، عن إسرائيل، عن السدي، عن أبي مالك، قال: " الجنة: الملائكة " وأما معنى قول أبي مالك هذا: أن إبليس كان من الملائكة، والجن ذريته، وأن الملائكة تسمى عنده الجن، لما قد بينت فيما مضى من كتابنا هذا". (٢)

٩٧-"وقوله: ﴿والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ [يوسف: ٤] يقول: والشمس والقمر رأيتهم في منامي سجودا. وقال ﴿ساجدين﴾ [الأعراف: ١٢٠] والكواكب والشمس والقمر إنما يخبر عنها بفاعلة وفاعلات، لا بالواو والنون، إنما هي علامة جمع أسماء ذكور بني آدم أو الجن أو الملائكة. وإنما قيل ذلك كذلك، لأن السجود من أفعال من يجمع أسماء ذكورهم بالياء والنون، أو الواو والنون، فأخرج جمع أسمائها مخرج جمع أسماء من يفعل ذلك، كما قيل: ﴿يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم﴾ [النمل: ١٨] وقال: «رأيتهم» وقد قيل: إني رأيت أحد عشر كوكبا، فكرر الفعل، وذلك على لغة من قال: كلمت أخاك كلمته، توكيدا للفعل بالتكرير.

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦٣/١٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٢/١٢

وقد قيل: إن الكواكب الأحد عشر كانت إخوته، والشمس والقمر أبويه -[١٢]- ذكر من قال ذلك:". (١)

٩٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها، ثم استوى على العرش، وسخر الشمس والقمر، كل يجري لأجل مسمى، يدبر الأمر، يفصل الآيات، لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ يقول تعالى ذكره: الله يا محمد هو الذي رفع السموات السبع بغير عمد ترونها، فجعلها للأرض سقفا مسموكا، والعمد جمع عمود، وهي السواري، وما يعمد به البناء، كما قال النابغة:

[البحر البسيط]

وخيس الجن أني قد أذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

وجمع العمود: عمد، كما جمع الأديم: أدم، ولو جمع بالضم فقيل: عمد جاز، كما يجمع الرسول: رسل، والشكور: شكر. واختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿رفع السموات بغير عمد ترونها﴾ فقال بعضهم: تأويل ذلك: الله الذي رفع السموات بعمد لا ترونها". (٢)

٩٩-"حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت ليثا يحدث، عن مجاهد، أنه قال: " ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال: وراءك، إلا شيئا يأذن الله فيه فيصيبه "". (٣)

١٠٠-"حدثني أبو هريرة الضبعي، قال: ثنا أبو قتيبة، قال: ثنا سعيد، عن شرقي، عن عكرمة: " ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ [الرعد: ١١] قال: الجلاوزة ". وقال آخرون: معنى ذلك: يحفظونه من أمر الله، وأمر الله الجن، ومن يبغي أذاه ومكروهه قبل مجيء قضاء الله، فإذا جاء قضاؤه خلوا بينه وبينه". (٤)

١٠١-"ذكر من قال ذلك: حدثني أبو هريرة الضبعي، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا ورقاء، عن منصور، عن طلحة، عن إبراهيم: " ﴿يحفظونه من أمر الله﴾ [الرعد: ١١] قال: من الجن "". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/١٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠٨/١٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٠/١٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٥/١٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٥/١٣

١٠٢-"حدثنا سوار بن عبد الله، قال: ثنا المعتمر، قال: سمعت ليثا يحدث، عن -[٤٦٦]- مجاهد، أنه قال: " ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منهم شيء يأتيه يريده إلا قال: وراءك، إلا شيئا يأذن الله فيصيبه "". (١)

١٠٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾ [الحجر: ٢٧] يقول تعالى ذكره: ﴿والجان﴾ [الحجر: ٢٧] ، وقد بينا فيما مضى معنى الجان ولم قيل -[٦٣]- له جان وعني بالجان ههنا: إبليس أبا الجن، يقول تعالى ذكره: وإبليس خلقناه من قبل الإنسان من نار السموم، كما:". (٢)

١٠٤-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان، عن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: "كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار "". (٣)

١٠٥-"حدثني المثنى، قال: ثنا محمد بن سهل بن عسكر، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: ثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه، وسئل عن الجن ما هم، وهل يأكلون أو يشربون، أو يموتون، أو يتناكحون؟ قال: «هم أجناس، فأما خالص الجن فهم ريح لا يأكلون، ولا يشربون، ولا يموتون، ولا يتوالدون، ومنهم أجناس يأكلون، ويشربون، ويتناكحون، ويموتون، وهي هذه التي منها السعالي والغول وأشباه ذلك»". (٤)

١٠٦-"حدثني علي بن سهل، قال: ثنا حجاج، قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة، أو غيره شك أبو جعفر في قول الله عز وجل: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ [الإسراء: ١] قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل، فقال جبرائيل لميكائيل: ائتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح له صدره، قال: فشق عن بطنه، فغسله ثلاث مرات، واختلف إليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم، فشرح صدره، ونزع ما كان فيه من غل، وملأه حلما وعلما وإيمانا ويقينا وإسلاما، وختم بين كتفيه بخاتم النبوة، ثم أتاه بفرس فحمل عليه كل خطوة منه منتهى طرفه وأقصى بصره قال: فسار وسار

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣/٤٦٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٦٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٦٤

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤/٦٥

معه جبرائيل عليه السلام، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا جبرائيل ما هذا؟» قال: هؤلاء المجاهدون في سبيل الله، تضاعف لهم الحسنة بسبع مائة ضعف، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين، ثم أتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر، كلما رضخت عادت كما كانت، لا يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال: «ما هؤلاء يا جبرائيل؟» قال: -[٤٢٥]- هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة، ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الإبل والغنم، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها، قال: «ما هؤلاء يا جبرائيل؟» قال: هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم، وما ظلمهم الله شيئا، وما الله بظلام للعبيد، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدور، ولحم آخر نيء قذر خبيث، فجعلوا يأكلون من النيء، ويدعون النضيج الطيب، فقال: «ما هؤلاء يا جبرئيل؟» قال: هذا الرجل من أمتك، تكون عنده المرأة الحلال الطيب، فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا، فتأتي رجلا خبيثا، فتبيت معه حتى تصبح. قال: ثم أتى على خشبة في الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته، ولا شيء إلا خرقته، قال: «ما هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه. ثم قرأ: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون﴾ [الأعراف: ٨٦] الآية ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد -[٤٢٦]- عليها، فقال: «ما هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها، وهو يزيد عليها، ويريد أن يحملها، فلا يستطيع ذلك، ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شيء، قال: «ما هؤلاء يا جبرائيل؟» فقال: هؤلاء خطباء أمتك خطباء الفتنة يقولون ما لا يفعلون، ثم أتى على جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، فقال: «ما هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة، ثم يندم عليها، فلا يستطيع أن يردها، ثم أتى على واد، فوجد ريحا طيبة باردة، وفيه ريح المسك، وسمع صوتا، فقال: «يا جبرائيل ما هذا الريح الطيبة الباردة وهذه الرائحة التي كريح المسك، وما هذا الصوت؟» قال: هذا صوت الجنة تقول: يا رب آتني ما وعدتني، فقد كثرت غرفي وإستبرقي وحريري وسندسي وعبقريي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي ونخلي ورماني، ولبني وخمري، فآتني ما وعدتني، فقال: لك كل مسلم ومسلمة، ومؤمن ومؤمنة، ومن آمن بي وبرسلي، وعمل صالحا ولم يشرك بي، ولم يتخذ من دوني أندادا، ومن خشيني فهو آمن، -[٤٢٧]- ومن سألني أعطيته، ومن أقرضني جزيته، ومن توكل علي كفيته، إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد، وقد أفلح المؤمنون، وتبارك الله أحسن الخالقين، قالت: قد رضيت، ثم أتى على واد فسمع صوتا منكرا، ووجد ريحا منتنة، فقال: وما هذه الريح يا جبرئيل وما هذا الصوت؟ " قال: هذا صوت جهنم، تقول: يا رب آتني ما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وجحيمي وضريعي وغساقي وعذابي وعقابي، وقد بعد قعري واشتد حري، فآتني ما وعدتني، قال: لك كل مشرك ومشركة، وكافر وكافرة،

وكل خبيث وخبيثة، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب، قالت: قد رضيت، قال: ثم سار حتى أتى بيت المقدس، فنزل فربط فرسه إلى صخرة، ثم دخل فصلى مع الملائكة، فلما قضيت الصلاة. قالوا: يا جبرئيل من هذا معك؟ قال: محمد، فقالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: ثم لقي أرواح الأنبياء فأثنوا على ربهم، فقال إبراهيم: الحمد لله الذي اتخذني خليلا وأعطاني ملكا عظيما، وجعلني أمة قانتا لله يؤتم بي، وأنقذني من النار، وجعلها علي بردا وسلاما، ثم إن موسى أثنى على ربه فقال: الحمد لله الذي كلمني تكليما، وجعل هلاك آل فرعون ونجاة بني إسرائيل على يدي، وجعل من أمتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم إن داود عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعل لي -[٤٢٨]- ملكا عظيما وعلمني الزبور، وألان لي الحديد، وسخر لي الجبال يسبحن والطير، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب، ثم إن سليمان أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح، وسخر لي الشياطين، يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب، وقدور راسيات، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء فضلا، وسخر لي جنود الشياطين والإنس والطير، وفضلني على كثير من عباده المؤمنين، وآتاني ملكا عظيما لا ينبغي لأحد من بعدي، وجعل ملكي ملكا طيبا ليس علي فيه حساب. ثم إن عيسى عليه السلام أثنى على ربه، فقال: الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أخلق من الطين كهيئة الطير، فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله، وجعلني أبرئ الأكمه والأبرص، وأحيي الموتى بإذن الله، ورفعني وطهرني، وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان علينا سبيل، قال: ثم إن محمدا صلى الله عليه وسلم أثنى على ربه، فقال: «كلكم أثنى على ربه، وأنا مثن على ربي» ، فقال: «الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا ونذيرا، وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء، وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي وسطا، وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون، وشرح لي صدري، ووضع عني وزري ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحا خاتما» قال إبراهيم: بهذا فضلكم محمد قال أبو جعفر وهو الرازي: خاتم النبوة، وفاتح بالشفاعة يوم القيامة -[٤٢٩]- ثم أتي إليه بآنية ثلاثة مغطاة أفواهها، فأتي بإناء منها فيه ماء، فقيل: اشرب، فشرب منه يسيرا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن، فقيل له: اشرب، فشرب منه حتى روي، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقيل له: اشرب، فقال: «لا أريده قد رويت» فقال له جبرائيل صلى الله عليه وسلم: أما إنها ستحرم على أمتك، ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل، ثم عرج به إلى سماء الدنيا، فاستفتح جبرائيل بابا من أبوابها، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قيل: ومن معك؟ فقال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخل فإذا هو برجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء، كما ينقص من خلق الناس، على يمينه باب يخرج منه ريح طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب الذي عن شماله بكى وحزن، فقلت: «يا جبرائيل من هذا الشيخ التام

الخلق الذي لم ينقص من خلقه شيء، وما هذان البابان؟» قال: هذا أبوك آدم، وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته ضحك واستبشر، والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر إلى من يدخله من ذريته بكى وحزن، ثم صعد به جبرئيل صلى الله عليه وسلم إلى السماء الثانية فاستفتح، فقيل: من هذا؟ -[٤٣٠]- قال: جبرائيل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد رسول الله، فقالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فإذا هو بشابين، فقال: «يا جبرائيل من هذان الشابان؟» قال: هذا عيسى ابن مريم، ويحيى بن زكريا ابنا الخالة، قال: فصعد به إلى السماء الثالثة، فاستفتح، فقالوا: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل قد فضل على الناس كلهم في الحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قال: «من هذا يا جبرائيل الذي فضل على الناس في الحسن؟» قال: هذا أخوك يوسف، ثم صعد به إلى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل، فإذا هو برجل، قال: «من هذا يا جبرائيل؟» قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد به إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبرائيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، -[٤٣١]- قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، ثم دخل فإذا هو برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، قال: «من هذا يا جبرائيل ومن هؤلاء الذين حوله؟» قال: هذا هارون المحبب في قومه، وهؤلاء بنو إسرائيل، ثم صعد به إلى السماء السادسة، فاستفتح جبرائيل، فقيل له: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فإذا هو برجل جالس، فجاوزه، فبكى الرجل، فقال: «يا جبرائيل من هذا؟» قال: موسى، قال: «فما باله يبكي؟» قال: تزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم على الله، وهذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنيا، وأنا في أخرى، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن مع كل نبي أمته، ثم صعد به إلى السماء السابعة، فاستفتح جبرائيل، فقيل: من هذا؟ قال: جبرائيل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال: فدخل فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسي، -[٤٣٢]- وعنده قوم جلوس بيض الوجوه، أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فدخلوا نهرا فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر، فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص، من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه، فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، فصارت مثل ألوان أصحابهم، فجاءوا فجلسوا إلى أصحابهم فقال: «يا جبرائيل من هذا الأشمط، ثم من هؤلاء البيض وجوههم، ومن هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، وما هذه الأنهار التي دخلوا فجاءوا

وقد صفت ألوانهم؟» قال: هذا أبوك إبراهيم أول من شمط على الأرض، وأما هؤلاء البيض الوجوه: فقوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء، فقوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فتابوا، فتاب الله عليهم، وأما الأنهار: فأولها رحمة الله، وثانيها: نعمة الله، والثالث: سقاهم ربهم شرابا طهورا. قال: ثم انتهى إلى السدرة، فقيل له: هذه السدرة ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك على سنتك، فإذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفى، وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها، والورقة منها مغطية للأمة كلها، قال: فغشيها نور الخلاق عز وجل، وغشيتها الملائكة أمثال الغربان حين يقعن على الشجرة، قال: فكلمه عند ذلك، فقال له: سل، فقال: «اتخذت إبراهيم خليلا وأعطيته ملكا عظيما، وكلمت موسى تكليما، وأعطيت -[٤٣٣]- داود ملكا عظيما وألنت له الحديد وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكا عظيما، وسخرت له الجن والإنس والشياطين، وسخرت له الرياح، وأعطيته ملكا لا ينبغي لأحد من بعده، وعلمت عيسى التوراة والإنجيل، وجعلته يبرئ الأكمه والأبرص، ويحيي الموتى بإذن الله، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن للشيطان عليهما سبيل» . فقال له ربه: قد اتخذتك حبيبا وخليلا، وهو مكتوب في التوراة: حبيب الله، وأرسلتك إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، ورفعت لك ذكرك، فلا أذكر إلا ذكرت معي، وجعلت أمتك أمة وسطا، وجعلت أمتك هم الأولون والآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدي ورسولي، وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم، وجعلتك أول النبيين خلقا، وآخرهم بعثا، وأولهم يقضى له، وأعطيتك سبعا من المثاني، لم يعطها نبي قبلك، وأعطيتك الكوثر، وأعطيتك ثمانية أسهم: الإسلام والهجرة، والجهاد، والصدقة، والصلاة، وصوم رمضان، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وجعلتك فاتحا وخاتما، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " فضلني ربي بست: أعطاني فواتح الكلم وخواتيمه، وجوامع الحديث، وأرسلني إلى الناس كافة بشيرا ونذيرا، وقذف في قلوب عدوي الرعب من مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وجعلت لي الأرض كلها طهورا ومسجدا، -[٤٣٤]- قال: وفرض علي خمسين صلاة "، فلما رجع إلى موسى، قال: بم أمرت يا محمد، قال: «بخمسين صلاة» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، فقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، ثم رجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «بأربعين» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه، فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «أمرت بثلاثين» ، فقال له موسى: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه عشرا، فرجع إلى موسى فقال: بكم أمرت؟ قال: «بعشرين» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه

عشرا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «بعشر» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: فرجع على حياء إلى ربه فسأله التخفيف، فوضع عنه خمسا، فرجع إلى موسى، فقال: بكم أمرت؟ قال: «بخمس» ، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك أضعف الأمم، وقد لقيت من بني إسرائيل شدة، قال: «قد رجعت إلى ربي حتى استحييت فما أنا راجع إليه» ، فقيل له: أما إنك كما صبرت نفسك على خمس -[٤٣٥]- صلوات فإنهن يجزين عنك خمسين صلاة فإن كل حسنة بعشر أمثالها، قال: فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا، فكان موسى أشدهم عليه حين مر به، وخيرهم له حين رجع إليه". (١)

١٠٧-"ذكر من قال ذلك: حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله، في قوله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: -[٦٢٨]- كان ناس من الإنس يعبدون قوما من الجن، فأسلم الجن وبقي الإنس على كفرهم، فأنزل الله تعالى ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] يعني الجن". (٢)

١٠٨-"حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد، قال: ثني أبي، قال: ثني الحسين، عن قتادة، عن معبد بن عبد الله الزماني، عن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن مسعود، في قوله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: نزلت في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن، فأسلم الجنيون، والإنس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون بإسلامهم، فأنزلت ﴿الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٣)

١٠٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، عن عبد الله بن عتبة -[٦٢٩]- بن مسعود، عن حديث عمه عبد الله بن مسعود، قال: نزلت هذه الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن، فأسلم الجنيون والنفر من العرب لا يشعرون بذلك". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٤/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٧/١٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/١٤

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/١٤

١١٠-"حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا أبو النعمان الحكم بن عبد الله العجلي، قال: ثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم، عن أبي معمر، قال: قال عبد الله في هذه الآية ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: قبيل من الجن كانوا يعبدون فأسلموا". (١)

١١١-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قوم عبدوا الجن، فأسلم أولئك الجن، فقال الله تعالى ذكره: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٢)

١١٢-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي معمر، عن عبد الله ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧] قال: كان نفر من الإنس يعبدون نفرا من الجن، فأسلم النفر من الجن واستمسك الإنس بعبادتهم، فقال ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٣)

١١٣-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن عيينة، عن الأعمش، عن إبراهيم عن أبي معمر، قال: قال عبد الله: كان ناس يعبدون نفرا من الجن، فأسلم أولئك الجنيون، وثبتت الإنس على عبادتهم، فقال الله تبارك وتعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (٤)

١١٤-"حدثنا الحسن، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾ [الإسراء: ٥٧] قال كان أناس من أهل الجاهلية يعبدون نفرا من الجن، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسلموا جميعا، فكانوا يبتغون أيهم أقرب وقال آخرون: بل هم الملائكة". (٥)

١١٥-"حدثني الحسين بن علي الصدائي، قال: ثنا يحيى بن السكن، قال: أخبرنا أبو العوام، قال: أخبرنا قتادة، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٨/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/١٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/١٤

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢٩/١٤

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٠/١٤

الملائكة يقال لهم الجن، ويقولون: هم بنات الله، فأنزل الله عز وجل ﴿أولئك الذين يدعون﴾ [الإسراء: ٥٧] معشر العرب ﴿يبتغون إلى ربهم الوسيلة﴾ [الإسراء: ٥٧]". (١)

١١٦- "حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿-[٦٥٩]- وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ [الإسراء: ٦٤] قال: إن له خيلا ورجلا من الجن والإنس، وهم الذين يطيعونه". (٢)

١١٧- "حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قوله ﴿لئن اجتمعت الإنس والجن﴾ [الإسراء: ٨٨] . . إلى قوله ﴿ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء: ٨٨] قال: معينا، قال: يقول: لو برزت الجن وأعانهم الإنس، فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن". (٣)

١١٨- "حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يونس بن بكير، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثني شيخ من أهل مصر، قدم منذ بضع وأربعين سنة، عن عكرمة، عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار، وأبا البختري أخا بني أسد، والأسود بن المطلب، وزمعة بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل بن هشام، وعبد الله بن أبي أمية، وأمية بن خلف، والعاص بن وائل، ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا، أو من اجتمع منهم، بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه، فبعثوا إليه: إن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا، وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء، وكان عليهم حريصا، يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم، حتى جلس إليهم، فقالوا: يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على -[٨٨]- قومه ما أدخلت على قومك، لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالا، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن: الرئي فربما كان ذلك، بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه، أو نعذر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بي ما تقولون، ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣٠/١٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٨/١٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٧/١٥

رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا محمد، فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك، فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا، ولا أقل مالا، ولا أشد عيشا منا، فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به، فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا، ويبسط لنا بلادنا، وليفجر لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضى من آبائنا، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فإنه كان شيخا صدوقا، فنسألهم عما تقول، حق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك، -[٨٩]- وصدقوك صدقناك، وعرفنا به منزلتك عند الله، وأنه بعثك بالحق رسولا، كما فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما بهذا بعثت، إنما جئتكم من الله بما بعثني به، فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم، فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» قالوا: فإن لم تفعل لنا هذا، فخذ لنفسك، فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول، ويراجعنا عنك، واسأله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة، ويغنيك بها عما نراك تبتغي، فإنك تقوم بالأسواق، وتلتمس المعاش كما نلتمسه، حتى نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا بفاعل، ما أنا بالذي يسأل ربه هذا، وما بعثت إليكم بهذا، ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا، فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم» قالوا: فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك» فقالوا: يا محمد، فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه، ونطلب منك ما نطلب، فيتقدم إليك، ويعلمك ما تراجعنا به، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذ لم نقبل منك ما جئتنا به، فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن، وإنا والله ما نؤمن بالرحمن أبدا، أعذرنا إليك يا محمد، أما والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا. وقال قائلهم: نحن نعبد الملائكة، وهن بنات الله، وقال قائلهم: لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا. فلما قالوا ذلك، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم، وقام معه -[٩٠]- عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وهو ابن عمته هو لعاتكة بنت عبد المطلب، فقال له: يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورا، ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب، فوالله لا أومن لك أبدا، حتى تتخذ إلى السماء سلما ترقى فيه، وأنا أنظر حتى تأتيها، وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وايم الله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسيفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه، ولما رأى من مباعدتهم إياه، فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا، وشتم

آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وسب آلهتنا، وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر قدر ما أطيق حمله، فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه به". (١)

١١٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، فيما ذكر من حديث أصحاب الكهف، قال: ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تيذوسيس، فلما ملك بقي ملكه ثمانيا وستين سنة، فتحزب الناس في ملكه، فكانوا أحزابا، فمنهم من يؤمن بالله، ويعلم أن الساعة حق، ومنهم من يكذب، فكبر ذلك على الملك الصالح تيذوسيس، وبكى إلى الله وتضرع إليه، وحزن حزنا شديدا لما رأى أهل الباطل يزيدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون: لا حياة إلا الحياة الدنيا، وإنما تبعث النفوس، ولا تبعث الأجساد، ونسوا ما في الكتاب، فجعل تيذوسيس يرسل إلى من يظن فيه خيرا، وأنهم أئمة في الحق، فجعلوا يكذبون بالساعة، حتى كادوا أن يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين، فلما رأى ذلك الملك -[٢٠٠]- الصالح تيذوسيس، دخل بيته فأغلقه عليه، ولبس مسحا وجعل تحته رمادا، ثم جلس عليه، فدأب ذلك ليله ونهاره زمانا يتضرع إلى الله، ويبكي إليه مما يرى فيه الناس، ثم إن الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد، أراد أن يظهر على الفتية أصحاب الكهف، ويبين للناس شأنهم، ويجعلهم آية لهم، وحجة عليهم، ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن يستجيب لعبده الصالح تيذوسيس، ويتم نعمته عليه، فلا ينزع منه ملكه، ولا الإيمان الذي أعطاه، وأن يعبد الله لا يشرك به شيئا، وأن يجمع من كان تبدد من المؤمنين، فألقى الله في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي به الكهف، وكان الجبل بنجلوس الذي فيه الكهف لذاك الرجل، وكان اسم ذلك الرجل أولياس، أن يهدم البنيان الذي على فم الكهف، فيبني به حظيرة لغنمه، فاستأجر عاملين، فجعلا ينزعان تلك الحجارة، ويبنيان بها تلك الحظيرة، حتى نزعا ما على فم الكهف، حتى فتحا عنهم باب الكهف، وحجبهم الله من الناس بالرعب، فيزعمون أن أشجع من يريد أن ينظر إليهم غاية ما يمكنه أن يدخل من باب الكهف، ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم إلى باب الكهف نائما، فلما نزعا الحجارة، وفتحا عليهم باب الكهف، أذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى للفتية أن يجلسوا بين ظهري الكهف، فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم، فسلم بعضهم على بعض، حتى كأنما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها إذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا إلى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون، لا يرون ولا يرى في وجوههم، ولا أبشارهم، ولا ألوانهم شيء ينكرونه كهيئتهم حين رقدوا بعشي أمس، وهم يرون أن ملكهم -[٢٠١]- دقينوس الجبار في طلبهم والتماسهم. فلما قضوا صلاتهم كما كانوا يفعلون، قالوا ليمليخا، وكان هو صاحب نفقتهم الذي كان يبتاع لهم طعامهم وشرابهم من المدينة، وجاءهم بالخبر أن دقينوس يلتمسنهم، ويسأل عنهم: أنبئنا يا أخي ما الذي قال الناس في شأننا عشي أمس عند هذا الجبار؟ وهم يظنون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون، وقد خيل إليهم أنهم قد ناموا كأطول ما كانوا ينامون

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٧/١٥

في الليلة التي أصبحوا فيها، حتى تساءلوا بينهم، فقال بعضهم لبعض: ﴿كم لبثتم﴾ [الكهف: ١٩] نياما؟ ﴿قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم﴾ [الكهف: ١٩] وكل ذلك في أنفسهم يسير. فقال لهم يمليخا: افتقدتم والتمستم بالمدينة، وهو يريد أن يؤتى بكم اليوم، فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم، فما شاء الله بعد ذلك. فقال لهم مكسلمينا: يا إخوتاه اعلموا أنكم ملاقون، فلا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم عدو الله، ولا تنكروا الحياة التي لا تبيد بعد إيمانكم بالله، والحياة من بعد الموت، ثم قالوا ليمليخا: انطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم، وما الذي نذكر به عند دقينوس، وتلطف ولا يشعرن بنا أحد، وابتع لنا طعاما فأتنا به، فإنه قد آن لك، وزدنا على الطعام الذي قد جئتنا به، فإنه قد كان قليلا، فقد أصبحنا جياعا، ففعل يمليخا كما كان يفعل، ووضع ثيابه، وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها، وأخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم، التي ضربت بطابع دقينوس الملك، فانطلق يمليخا خارجا، فلما مر بباب -[٢٠٢]- الكهف، رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف، فعجب منها، ثم مر فلم يبال بها، حتى أتى المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا أن يراه أحد من أهلها، فيعرفه، فيذهب به إلى دقينوس، ولا يشعر العبد الصالح أن دقينوس وأهل زمانه قد هلكوا قبل ذلك بثلاث مائة وتسع سنين، أو ما شاء الله من ذلك، إذ كان ما بين أن ناموا إلى أن استيقظوا ثلاث مائة وتسع سنين. فلما رأى يمليخا باب المدينة رفع بصره، فرأى فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان، إذا كان ظاهرا فيها، فلما رآها عجب وجعل ينظر مستخفيا إليها، فنظر يمينا وشمالا، فتعجب بينه وبين نفسه، ثم ترك ذلك الباب، فتحول إلى باب آخر من أبوابها، فنظر فرأى من ذلك ما يحيط بالمدينة كلها، ورأى على كل باب مثل ذلك، فجعل يخيل إليه أن المدينة ليس بالمدينة التي كان يعرف، ورأى ناسا كثيرين محدثين لم يكن يراهم قبل ذلك، فجعل يمشي ويعجب ويخيل إليه أنه حيران ثم رجع إلى الباب الذي أتى منه، فجعل يعجب بينه وبين نفسه ويقول: يا ليت شعري، أما هذه عشية أمس، فكان المسلمون يخفون هذه العلامة ويستخفون بها، وأما اليوم فإنها ظاهرة لعلي حالم؟ ثم يرى أنه ليس بنائم، فأخذ كساءه فجعله على رأسه، ثم دخل المدينة، فجعل يمشي بين ظهري سوقها، فيسمع أناسا كثيرا يحلفون باسم عيسى ابن مريم، فزاده فرقا، ورأى أنه حيران، فقام مسندا ظهره إلى جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه: والله ما أدري ما هذا أما عشية أمس فليس على الأرض إنسان يذكر عيسى ابن مريم إلا قتل، وأما الغداة فأسمعهم، وكل إنسان يذكر أمر عيسى لا يخاف ثم قال في -[٢٠٣]- نفسه: لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرف أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحدا منهم، والله ما أعلم مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران لا يتوجه وجها، ثم لقي فتى من أهل المدينة، فقال له: ما اسم هذه المدينة يا فتى؟ قال: اسمها أفسوس، فقال في نفسه: لعل بي مسا، أو بي أمر أذهب عقلي؟ والله يحق لي أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزى فيها أو يصيبني شر فأهلك. هذا الذي يحدث به يمليخا أصحابه حين تبين لهم ما به. ثم إنه أفاق فقال: والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل أن يفطن بي لكان أكيس لي، فدنا من الذين يبيعون الطعام، فأخرج الورق التي كانت معه، فأعطاها رجلا منهم، فقال: بعني بهذه الورق يا عبد الله طعاما. فأخذها الرجل،

فنظر إلى ضرب الورق ونقشها، فعجب منها، ثم طرحها إلى رجل من أصحابه، فنظر إليها، ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل، ويتعجبون منها، ثم جعلوا يتشاورون بينهم ويقول بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد أصاب كنزا خبيئا في الأرض منذ زمان ودهر طويل، فلما رآهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا، وجعل يرتعد ويظن أنهم قد فطنوا به وعرفوه، وأنهم إنما يريدون أن يذهبوا به إلى ملكهم دقينوس يسلمونه إليه. وجعل أناس آخرون يأتونه فيتعرفونه، فقال لهم وهو شديد الفرق منهم: أفضلوا علي، فقد أخذتم ورقي فأمسكوا، وأما طعامكم فلا حاجة لي به. قالوا له: من أنت يا فتى، وما شأنك؟ والله لقد وجدت كنزا من كنوز الأولين، فأنت تريد أن تخفيه منا، فانطلق معنا فأرناه وشاركنا فيه، نخف عليك ما وجدت، فإنك إن لا تفعل نأت بك السلطان، -[٢٠٤]- فنسلمك إليه فيقتلك. فلما سمع قولهم، عجب في نفسه فقال: قد وقعت في كل شيء كنت أحذر منه ثم قالوا: يا فتى إنك والله ما تستطيع أن تكتم ما وجدت، ولا تظن في نفسك أنه سيخفى حالك. فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع إليهم، وفرق حتى ما يحير إليهم جوابا، فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه، ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة ملببا، حتى سمع به من فيها، فقيل: أخذ رجل عنده كنز. واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم، فجعلوا ينظرون إليه ويقولون: والله ما هذا الفتى من أهل هذه المدينة، وما رأيناه فيها قط، وما نعرفه، فجعل يمليخا لا يدري ما يقول لهم، مع ما يسمع منهم، فلما اجتمع عليه أهل المدينة، فرق فسكت فلم يتكلم، ولو أنه قال إنه من أهل المدينة لم يصدق. وكان مستيقنا أن أباه وإخوته بالمدينة، وأن حسبه من أهل المدينة من عظماء أهلها، وأنهم سيأتونه إذا سمعوا، وقد استيقن أنه من عشية أمس يعرف كثيرا من أهلها، وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحدا. فبينما هو قائم كالحيران ينتظر متى يأته بعض أهله، أبوه أو بعض إخوته فيخلصه من أيديهم، إذ اختطفوه فانطلقوا به إلى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران أمرها، وهما رجلان صالحان، كان اسم أحدهما أريوس، واسم الآخر أسطيوس، فلما انطلق به -[٢٠٥]- إليهما، ظن يمليخا أنه ينطلق به إلى دقينوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه، فجعل يلتفت يمينا وشمالا، وجعل الناس يسخرون منه، كما يسخر من المجنون والحيران، فجعل يمليخا يبكي. ثم رفع رأسه إلى السماء وإلى الله، ثم قال: اللهم إله السماوات والأرض، أولج معي روحا منك اليوم تؤيدني به عند هذا الجبار. وجعل يبكي ويقول في نفسه: فرق بيني وبين إخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت، وأني يذهب بي إلى دقينوس الجبار، فلو أنهم يعلمون فيأتون، فنقوم جميعا بين يدي دقينوس، فإنا كنا تواثقنا لنكونن معا، لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئا، ولا نعبد الطواغيت من دون الله، فرق بيني وبينهم، فلن يروني ولن أراهم أبدا، وقد كنا تواثقنا أن لا نفترق في حياة ولا موت أبدا. يا ليت شعري ما هو فاعل بي؟ أقاتلي هو أم لا؟ ذلك الذي يحدث به يمليخا نفسه فيما أخبر أصحابه حين رجع إليهم. فلما انتهى إلى الرجلين الصالحين أريوس وأسطيوس، فلما رأى يمليخا أنه لم يذهب به إلى دقينوس، أفاق وسكن عنه البكاء، فأخذ أريوس وأسطيوس الورق فنظرا إليها وعجبا منها، ثم قال أحدهما: أين الكنز الذي وجدت يا فتى؟ هذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كنزا فقال لهما يمليخا: ما وجدت كنزا ولكن هذه الورق

ورق آبائي، ونقش هذه المدينة وضربها، ولكن والله ما أدري ما شأني، وما أدري ما أقول لكم فقال له أحدهما: ممن أنت؟ فقال له يمليخا: ما أدري، فكنت أرى أني من أهل هذه القرية، قالوا: فمن أبوك ومن يعرفك بها؟ –[٢٠٦]– فأنبأهم باسم أبيه، فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه، فقال له أحدهما: أنت رجل كذاب لا تنبئنا بالحق، فلم يدر يمليخا ما يقول لهم، غير أنه نكس بصره إلى الأرض. فقال له بعض من حوله: هذا رجل مجنون فقال بعضهم: ليس بمجنون، ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم، فقال له أحدهما، ونظر إليه نظرا شديدا: أتظن أنك إذ تتجانن نرسلك ونصدقك بأن هذا مال أبيك، وضرب هذه الورق ونقشها منذ أكثر من ثلاث مائة سنة؟ وإنما أنت غلام شاب تظن أنك تأفكنا، ونحن شمط كما ترى، وحولك سراة أهل المدينة، وولاة أمرها، إني لأظنني سآمر بك فتعذب عذابا شديدا، ثم أوثقك حتى تعترف بهذا الكنز الذي وجدت. فلما قال ذلك، قال يمليخا: أنبئوني عن شيء أسألكم عنه، فإن فعلتم صدقتكم عما عندي، أرأيتم دقينوس الملك الذي كان في هذه المدينة عشية أمس ما فعل؟ فقال له الرجل: ليس على وجه الأرض رجل اسمه دقينوس، ولم يكن إلا ملك قد هلك منذ زمان ودهر طويل، وهلكت بعده قرون كثيرة فقال له يمليخا: فوالله إني إذا لحيران، وما هو بمصدق أحد من الناس بما أقول، والله لقد علمت، لقد فررنا من الجبار دقينوس، وإني قد رأيته عشية أمس حين دخل مدينة أفسوس، ولكن لا أدري أمدينة أفسوس هذه أم لا؟ فانطلقا معي إلى الكهف الذي في جبل بنجلوس أريكم أصحابي. فلما سمع أريوس ما يقول يمليخا قال: يا قوم لعل هذه آية من آيات الله جعلها لكم على يدي هذا الفتى، فانطلقوا بنا معه يرنا أصحابه، كما –[٢٠٧]– قال. فانطلق معه أريوس وأسطيوس، وانطلق معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم، نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم. ولما رأى الفتية أصحاب الكهف يمليخا قد احتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان يأتي به، ظنوا أنه قد أخذ فذهب به إلى ملكهم دقينوس الذي هربوا منه. فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه، إذ سمعوا الأصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم، فظنوا أنهم رسل الجبار دقينوس بعث إليهم ليؤتى بهم، فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة، وسلم بعضهم على بعض، وأوصى بعضهم بعضا، وقالوا: انطلقوا بنا نأت أخانا يمليخا، فإنه الآن بين يدي الجبار دقينوس ينتظر متى نأته. فبينما هم يقولون ذلك، وهم جلوس بين ظهري الكهف، فلم يروا إلا أريوس وأصحابه وقوفا على باب الكهف. وسبقهم يمليخا، فدخل عليهم وهو يبكي. فلما رأوه يبكي بكوا معه، ثم سألوه عن شأنه، فأخبرهم خبره وقص عليهم النبأ كله، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياما بأمر الله ذلك الزمان كله، وإنما أوقظوا ليكونوا آية للناس، وتصديقا للبعث، وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها. ثم دخل على أثر يمليخا أريوس، فرأى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة، فقام بباب الكهف، ثم دعا رجالا من عظماء أهل المدينة، ففتح التابوت عندهم، فوجدوا فيه لوحين من رصاص، مكتوبا فيهما كتاب، فقرأهما فوجد فيهما: أن مكسلمينا، ومحسلمينا، ويمليخا، ومرطونس، وكسطونس، ويبورس، ويكرنوس، –[٢٠٨]– ويطبيونس، وقالوش، كانوا فتية هربوا من ملكهم دقينوس الجبار، مخافة أن يفتنهم عن دينهم، فدخلوا هذا الكهف، فلما أخبر بمكانهم أمر بالكهف فسد عليهم بالحجارة، وإنا

كتبنا شأنهم وقصة خبرهم، ليعلمه من بعدهم إن عثرعليهم. فلما قرءوه، عجبوا وحمدوا الله الذي أراهم آية للبعث فيهم، ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله وتسبيحه. ثم دخلوا على الفتية الكهف، فوجدوهم جلوسا بين ظهريه، مشرقة وجوههم، لم تبل ثيابهم. فخر أريوس وأصحابه سجودا، وحمدوا الله الذي أراهم آية من آياته. ثم كلم بعضهم بعضا، وأنبأهم الفتية عن الذين لقوا من ملكهم دقينوس ذلك الجبار الذي كانوا هربوا منه. ثم إن أريوس وأصحابه بعثوا بريدا إلى ملكهم الصالح تيذوسيس، أن عجل لعلك تنظر إلى آية من آيات الله، جعلها الله على ملكك، وجعلها آية للعالمين، لتكون لهم نورا وضياء، وتصديقا بالبعث، فاعجل على فتية بعثهم الله، وقد كان توفاهم منذ أكثر من ثلاث مائة سنة. فلما أتى الملك تيذوسيس الخبر، قام من المسندة التي كان عليها، ورجع إليه رأيه وعقله، وذهب عنه همه، ورجع إلى الله عز وجل، فقال: أحمدك اللهم رب السماوات والأرض، أعبدك، وأحمدك، وأسبح لك، تطولت علي، ورحمتني برحمتك، فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لآبائي، وللعبد الصالح قسطيطينوس -[٢٠٩]- الملك، فلما نبأ به أهل المدينة ركبوا إليه، وساروا معه حتى أتوا مدينة أفسوس، فتلقاهم أهل المدينة، وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف حتى أتوه، فلما رأى الفتية تيذوسيس، فرحوا به، وخروا سجودا على وجوههم، وقام تيذوسيس قدامهم، ثم اعتنقهم وبكى، وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله ويحمدونه، ويقول: والله ما أشبه بكم إلا الحواريون حين رأوا المسيح. وقال: فرج الله عنكم، كأنكم الذي تدعون فتحشرون من القبور فقال الفتية لتيذوسيس: إنا نودعك السلام، والسلام عليك ورحمة الله، حفظك الله، وحفظ لك ملكك بالسلام، ونعيذك بالله من شر الجن والإنس، فأمر بعيش من خلر ونشيل. إن أسوأ ما سلك في بطن الإنسان أن لا يعلم شيئا إلا الكرامة إن أكرم بها، ولا هوان إن أهين به. فبينما الملك قائم، إذ رجعوا إلى مضاجعهم، فناموا، وتوفى الله أنفسهم بأمره. وقام الملك إليهم، فجعل ثيابه عليهم، وأمر أن يجعل لكل رجل منهم تابوتا من ذهب، فلما أمسوا ونام، أتوه في المنام، فقالوا: إنا لم نخلق من ذهب ولا فضة، ولكنا خلقنا من تراب وإلى التراب نصير، فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه، فأمر الملك حينئذ بتابوت من ساج، فجعلوهم فيه، -[٢١٠]- وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب، فلم يقدر أحد على أن يدخل عليهم. وأمر الملك فجعل كهفهم مسجدا يصلى فيه، وجعل لهم عيدا عظيما، وأمر أن يؤتى كل سنة. فهذا حديث أصحاب الكهف.". (١)

١٢٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا﴾ [الكهف: ٥٠] يقول تعالى ذكره مذكرا هؤلاء المشركين حسد إبليس أباهم ومعلمهم ما كان منه من كبره واستكباره عليه حين أمره بالسجود له، وأنه من العداوة والحسد لهم على مثل الذي كان عليه لأبيهم: ﴿و﴾ [الحجر: ٥٠] اذكر يا محمد

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥/١٩٩

﴿إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ [البقرة: ٣٤] الذي يطيعه هؤلاء المشركون ويتبعون أمره،". (١)

١٢١-"ويخالفون أمر الله، فإنه لم يسجد له استكبارا على الله، وحسدا لآدم ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] . واختلف أهل التأويل في معنى قوله ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] فقال بعضهم: إنه كان من قبيلة يقال لهم الجن. وقال آخرون: بل كان من خزان الجنة، فنسب إلى الجنة. وقال آخرون: بل قيل من الجن، لأنه من الجن الذين استجنوا عن أعين بني آدم". (٢)

١٢٢-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، عن بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة -[٢٨٧]- يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، وكان اسمه الحارث. قال: وكان خازنا من خزان الجنة. قال: وخلقت الملائكة من نور غير هذا الحي. قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا التهبت". (٣)

١٢٣-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا أبي عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان إبليس من خزان الجنة، وكان يدبر أمر سماء الدنيا". (٤)

١٢٤-"قال: قال ابن عباس: وقوله: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] إنما سمي بالجنان أنه كان خازنا عليها، كما يقال للرجل: مكي، -[٢٨٨]- ومدني، وكوفي، وبصري، قاله ابن جريج. وقال آخرون: هم سبط من الملائكة قبيلة، وكان اسم قبيلته الجن". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٥/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٦/١٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٧/١٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٧/١٥

١٢٥-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان من قبيل من الملائكة يقال لهم الجن". (١)

١٢٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قبيل من الملائكة يقال لهم الجن، وقال ابن عباس: لو لم يكن من الملائكة لم يؤمر بالسجود، وكان على خزانة السماء الدنيا". (٢)

١٢٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن صالح، مولى التوأمة، وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما، عن ابن عباس، قال: إن من الملائكة قبيلة من الجن، وكان إبليس منها، وكان يسوس ما بين السماء والأرض، فعصى فسخط الله عليه فمسخه شيطانا رجيما، لعنه الله ممسوخا قال: وإذا كانت خطيئة الرجل في كبر فلا ترجه، وإذا كانت خطيئته في معصية فارجه، وكانت خطيئة آدم في معصية، وخطيئة إبليس في كبر". (٣)

١٢٨-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس". (٤)

١٢٩-"حدثت عن الحسين بن الفرج، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿فسجدوا إلا إبليس كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] كان ابن عباس يقول: إن إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة، وكان خازنا على الجنان، وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان مما سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلك شرفا على أهل السماء، فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا الله، فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود لآدم، فاستكبر وكان من الكافرين، فذلك قوله للملائكة: ﴿إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون﴾ يعني: ما أسر إبليس في نفسه من الكبر". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٨/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٨/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٨/١٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥

١٣٠-"وقوله: ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] كان ابن عباس يقول: قال الله ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] لأنه كان خازنا على الجنان، كما يقال للرجل: مكي، ومدني، وبصري، وكوفي. وقال آخرون: كان اسم قبيلة إبليس الجن، وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن، فلذلك قال الله عز وجل ﴿كان من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] فنسبه إلى قبيلته". (١)

١٣١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، في قوله ﴿كان -[٢٩٠]- من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: من الجنانين الذين يعملون في الجنان". (٢)

١٣٢-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا أبو سعيد اليحمدي إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثني سوار بن الجعد اليحمدي، عن شهر بن حوشب، قوله: ﴿من الجن﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان إبليس من الجن الذين طردتهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة، فذهب به إلى السماء". (٣)

١٣٣-"حدثني محمد بن سعد، قال ثني أبي، قال: ثني عمي، قال ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله ﴿إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾ [الكهف: ٥٠] قال: كان خازن الجنان فسمي بالجنان". (٤)

١٣٤-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو﴾ [الكهف: ٥٠] وهو أبو الجن كما آدم أبو الإنس وقال: قال الله لإبليس: إني لا أذرأ لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها، فليس من ولد آدم أحد إلا له شيطان قد قرن به". (٥)

١٣٥-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني محمد بن إسحاق، قال: فحدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني، وكان له علم بالأحاديث الأول، أنه كان يقول: ذو القرنين رجل من الروم، ابن عجوز من عجائزهم، ليس لها ولد غيره، وكان اسمه الإسكندر، وإنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس، فلما بلغ وكان عبدا صالحا، قال الله عز وجل له: يا ذا القرنين إني باعثك إلى أمم الأرض، وهي أمم مختلفة ألسنتهم، وهم جميع أهل الأرض، ومنهم أمتان بينهما طول الأرض كله، ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض كله،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٩/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٠/١٥
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٠/١٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٣/١٥

وأمم في وسط الأرض منهم الجن والإنس ويأجوج ومأجوج فأما الأمتان اللتان بينهما طول -[٣٩١]- الأرض: فأمة عند مغرب الشمس، يقال لها: ناسك. وأما الأخرى: فعند مطلعها يقال لها: منسك. وأما اللتان بينهما عرض الأرض، فأمة في قطر الأرض الأيمن، يقال لها: هاويل. وأما الأخرى التي في قطر الأرض الأيسر، فأمة يقال لها: تاويل، فلما قال الله له ذلك، قال له ذو القرنين: إلهي إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هذه الأمم التي بعثتني إليها، بأي قوة أكابرهم؟ وبأي جمع أكاثرهم؟ وبأي حيلة أكايدهم؟ وبأي صبر أقاسيهم؟ وبأي لسان أناطقهم؟ وكيف لي بأن أفقه لغاتهم؟ وبأي سمع أعي قولهم؟ وبأي بصر أنفذهم؟ وبأي حجة أخاصمهم؟ وبأي قلب أعقل عنهم؟ وبأي حكمة أدبر أمرهم؟ وبأي قسط أعدل بينهم؟ وبأي حلم أصابرهم؟ وبأي معرفة أفصل بينهم؟ وبأي علم أتقن أمورهم؟ وبأي يد أسطو عليهم؟ وبأي رجل أطؤهم، وبأي طاقة أخصمهم، وبأي جند أقاتلهم؟ وبأي رفق أستألفهم، فإنه ليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يقوم لهم، ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم، وأنت الرب الرحيم الذي لا يكلف نفسا إلا وسعها، ولا يحملها إلا طاقتها، ولا يعنتها ولا يفدحها، بل أنت ترأفها وترحمها. قال الله عز وجل: إني سأطوقك ما حملتك، أشرح لك صدرك، فيسع كل شيء وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأبسط لك لسانك فتنطق بكل شيء، وأفتح لك -[٣٩٢]- سمعك فتعي كل شيء، وأمد لك بصرك، فتنفذ كل شيء، وأدبر لك أمرك فتتقن كل شيء، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشد لك ظهرك، فلا يهدك شيء، وأشد لك ركنك فلا يغلبك شيء، وأشد لك قلبك فلا يروعك شيء، وأسخر لك النور والظلمة، فأجعلهما جندا من جنودك، يهديك النور أمامك، وتحوطك الظلمة من ورائك، وأشد لك عقلك فلا يهولك شيء، وأبسط لك من بين يديك، فتسطو فوق كل شيء، وأشد لك وطأتك، فتهد كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يرومك شيء. ولما قيل له ذلك، انطلق يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم، وجد جمعا وعددا لا يحصيه إلا الله، وقوة وبأسا لا يطيقه إلا الله، وألسنة مختلفة وأهواء متشتتة، وقلوبا متفرقة، فلما رأى ذلك كاثرهم بالظلمة، فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها، فأحاطتهم من كل مكان، وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد، ثم أخذ عليهم بالنور، فدعاهم إلى الله وإلى عبادته، فمنهم من آمن له، ومنهم من صد، فعمد إلى الذين تولوا عنه، فأدخل عليهم الظلمة. فدخلت في أفواههم وأنوفهم وآذانهم وأجوافهم، ودخلت في بيوتهم ودورهم، وغشيتهم من فوقهم، ومن تحتهم ومن كل جانب منهم، فماجوا فيها وتحيروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجوا إليه بصوت واحد، فكشفها عنهم وأخذهم عنوة، فدخلوا في دعوته، فجند من أهل المغرب أمما عظيمة، فجعلهم جندا واحدا، ثم انطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم -[٣٩٣]- وتحرسهم من حولهم، والنور أمامهم يقودهم ويدلهم، وهو يسير في ناحية الأرض اليمنى، وهو يريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها هاويل، وسخر الله له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره وائتماره، فلا يخطئ إذا ائتمر، وإذا عمل عملا أتقنه. فانطلق يقود تلك الأمم وهي تتبعه، فإذا انتهى إلى بحر أو مخاضة بنى سفنا من ألواح صغار أمثال النعال، فنظمها في ساعة، ثم جعل

فيها جميع من معه من تلك الأمم وتلك الجنود، فإذا قطع الأنهار والبحار فتقها، ثم دفع إلى كل إنسان لوحا فلا يكرثه حمله، فلم يزل كذلك دأبه حتى انتهى إلى هاويل، فعمل فيها كعمله في ناسك. فلما فرغ منها مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى حتى انتهى إلى منسك عند مطلع الشمس، فعمل فيها وجند منها جنودا، كفعله في الأمتين اللتين قبلها، ثم كر مقبلا في ناحية الأرض اليسرى، وهو يريد تاويل وهي الأمة التي بحيال هاويل، وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كله، فلما بلغها عمل فيها، وجند منها كفعله فيما قبلها، فلما فرغ منها عطف منها إلى الأمم التي وسط الأرض من الجن وسائر الناس، ويأجوج -[٣٩٤]- ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق ما يلي منقطع الترك نحو المشرق، قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين، إن بين هذين الجبلين خلقا من خلق الله، وكثير منهم مشابه للإنس، وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب، ويفترسون الدواب والوحوش كما تفترسها السباع، ويأكلون خشاش الأرض كلها من الحيات والعقارب، وكل ذي روح مما خلق الله في الأرض، وليس لله خلق ينمو نماءهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدة على ما نرى من نمائهم وزيادتهم، فلا شك أنهم سيملئون الأرض، ويجلون أهلها عنها ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم، وننتظر أن يطلع علينا أوائلهم من بين هذين الجبلين ﴿فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما﴾ [الكهف: ٩٥] أعدوا إلي الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم. ثم انطلق يؤمهم حتى دفع إليهم وتوسط بلادهم، فوجدهم على مقدار واحد، ذكرهم وأنثاهم، مبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منا، لهم مخالب في موضع الأظفار من أيدينا، وأضراس وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك كأحناك الإبل -[٣٩٥]- قوة تسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرة من الإبل، أو كقضم الفحل المسن، أو الفرس القوي، وهم هلب، عليهم من الشعر في أجسادهم ما يواريهم، وما يتقون به الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة ظهرها وبطنها، تسعانه إذا لبسهما، يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى، ويصيف في إحداهما، ويشتي في الأخرى، وليس منهم ذكر ولا أنثى إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت، وهم يرزقون التنين أيام الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما نستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل سنة بواحد، فيأكلونه عامهم كله إلى مثله من العام القابل، فيغنيهم على كثرتهم ونمائهم، فإذا أمطروا وأخصبوا وعاشوا وسمنوا، ورئي أثره عليهم، فدرت عليهم الإناث، وشبقت منهم الرجال الذكور، -[٣٩٦]- وإذا أخطأهم هزلوا وأجدبوا، وجفرت الذكور، وحالت الإناث، وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء الكلاب، ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهائم. فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين، فقاس ما بينهما وهو في منقطع أرض الترك ما يلي مشرق الشمس، فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ،

فلما أنشأ في عمله، حفر له أساسا حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخا، وجعل حشوه الصخور، وطينه النحاس، يذاب ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقا من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه، انطلق عامدا إلى جماعة الإنس والجن، فبينا هو يسير، دفع إلى أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة مقتصدة، يقسمون بالسوية، ويحكمون بالعدل، ويتآسون ويتراحمون، حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة، وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متألفة، وسيرتهم حسنة، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس على بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس بينهم أغنياء، ولا ملوك، ولا أشراف، ولا يتفاوتون، ولا يتفاضلون، ولا يختلفون، ولا يتنازعون، ولا يستبون، ولا يقتتلون، ولا يقحطون، ولا يحردون، ولا تصيبهم الآفات -[٣٩٧]- التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعمارا، وليس فيهم مسكين، ولا فقير، ولا فظ، ولا غليظ، فلما رأى ذلك ذو القرنين من أمرهم، عجب منه وقال: أخبروني أيها القوم خبركم، فإني قد أحصيت الأرض كلها برها وبحرها، وشرقها وغربها، ونورها وظلمتها، فلم أجد مثلكم، فأخبروني خبركم، قالوا: نعم، فسلنا عما تريد، قال: أخبروني، ما بال قبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا: عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا، قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متهم، وليس منا إلا أمين مؤتمن، قال: فما لكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا نتظالم، قال: فما بالكم ليس فيكم حكام؟ قالوا: لا نختصم، قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟ قالوا: لا نتكاثر، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكابر، قال: فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من قبل ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا، قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون؟ قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم، وسسنا أنفسنا بالأحلام، قال: فما بالكم كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة مستوية؟ قالوا: من قبل أنا لا نتكاذب، ولا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضا، قال: فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: صحت صدورنا، فنزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا، قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا: من قبل أنا نقتسم بالسوية، قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا: من قبل الذل والتواضع، قال: فما جعلكم أطول الناس أعمارا؟ قالوا: من -[٣٩٨]- قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل، قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: لا نغفل عن الاستغفار، قال: فما بالكم لا تحردون؟ قالوا: من قبل أنا وطأنا أنفسنا للبلاء منذ كنا، وأحببناه وحرصنا عليه، فعرينا منه، قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل بالأنواء والنجوم، قال: حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟ قالوا: نعم وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحلمون عمن جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أماناتهم، ويحفظون وقتهم لصلاتهم، ويوفون بعهودهم، ويصدقون في مواعيدهم، ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستنكفون عن أقاربهم، فأصلح الله لهم بذلك أمرهم، وحفظهم ما كانوا أحياء، وكان حقا على

الله أن يحفظهم في تركتهم". (١)

١٣٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن هارون بن عنترة، عن شيخ، من بني فزارة، في قوله: ﴿وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض﴾ [الكهف: ٩٩] قال: إذا ماج الجن والإنس، قال إبليس: فأنا أعلم لكم علم هذا الأمر، فيظعن إلى المشرق، فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض، ثم يظعن إلى المغرب، فيجد الملائكة قد قطعوا الأرض، ثم يصعد يمينا وشمالا إلى أقصى الأرض، فيجد الملائكة قطعوا الأرض، فيقول: ما من محيص، فبينا هو كذلك، إذ عرض له طريق كالشراك، فأخذ عليه هو وذريته، فبينما هم عليه، إذ هجموا على النار، فأخرج الله خازنا من خزان النار، قال: يا إبليس ألم تكن لك المنزلة عند ربك، ألم تكن في الجنان؟ فيقول: ليس هذا يوم عتاب، لو أن الله فرض علي فريضة لعبدته فيها عبادة لم يعبده مثلها أحد من خلقه، فيقول: فإن الله قد فرض عليك فريضة، فيقول: ما هي؟ فيقول: يأمرك أن تدخل النار، فيتلكأ عليه، فيقول به وبذريته بجناحيه، فيقذفهم". (٢)

١٣٧-"وقوله: ﴿ويذهبا بطريقتكم المثلى﴾ [طه: ٦٣] يقول: ويغلبا على ساداتكم وأشرافكم، يقال: هو طريقة قومه ونظورة قومه، ونظيرتهم إذا كان سيدهم وشريفهم والمنظور إليه، يقال ذلك للواحد والجمع، وربما جمعوا، فقالوا: هؤلاء طرائق قومهم، ومنه قول الله تبارك وتعالى: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] وهؤلاء نظائر قومهم". (٣)

١٣٨-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، وأبو داود قالا: ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن عمرو البكالي، -[٢٤٥]- عن عبد الله بن عمرو، قال: " إن الله خلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الملائكة ، وجزءا سائر الخلق. وجزأ الملائكة عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، وجزءا لرسالته. وجزأ الخلق عشرة أجزاء، فجعل تسعة أجزاء الجن ، وجزءا سائر بني آدم. وجزأ بني آدم عشرة أجزاء، فجعل يأجوج ومأجوج تسعة أجزاء ، وجزءا سائر بني آدم". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٠/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١٥/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠١/١٦
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٤/١٦

١٣٩-"كما حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦] قال: قالت اليهود: إن الله تبارك وتعالى صاهر الجن، فكانت منهم الملائكة. قال الله تبارك وتعالى تكذيبا لهم ، وردا عليهم: ﴿بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦] وإن الملائكة ليس كما قالوا، إنما هم عباد -[٢٥١]- أكرمهم الله بعبادته". (١)

١٤٠-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة وحدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ [مريم: ٨٨] قالت اليهود وطوائف من الناس: إن الله تبارك وتعالى خاتن إلى الجن ، والملائكة من الجن قال الله تبارك وتعالى: ﴿سبحانه بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦] وقوله: ﴿لا يسبقونه بالقول﴾ [الأنبياء: ٢٧] يقول جل ثناؤه: لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملا إلا به". (٢)

١٤١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: كان سليمان إذا خرج إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى يجلس إلى سريره. وكان امرأ غزاء، قلما يقعد عن الغزو، ولا يسمع في ناحية من الأرض بملك إلا أتاه حتى يذله. وكان فيما يزعمون إذا أراد الغزو، أمر بعسكره فضرب له بخشب، ثم نصب له على الخشب، ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتى إذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح، فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته، حتى إذا استقلت أمر الرخاء، فمدته شهرا في روحته ، وشهرا في غدوته إلى حيث أراد، يقول الله عز وجل: ﴿فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب﴾ [ص: ٣٦] قال: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [سبأ: ١٢] . قال: فذكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان، إما من الجن ، -[٣٣٢]- وإما من الإنس: نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيا وجدناه، غدونا من إصطخر فقلناه، ونحن راحلون منه إن شاء الله قائلون الشام". (٣)

١٤٢-"إسماعيل بن عبد الكريم بن هشام، قال: ثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه، يقول: كان بدء أمر أيوب الصديق صلوات الله عليه، أنه كان صابرا ، نعم العبد قال وهب: إن لجبريل بين يدي الله مقاما ليس لأحد من الملائكة في القربة من الله ، والفضيلة عنده، وإن جبريل هو الذي يتلقى الكلام، فإذا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٠/١٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥١/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/١٦

ذكر الله عبدا بخير تلقاه جبرائيل منه ، ثم تلقاه ميكائيل، وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش. وشاع ذلك في الملائكة المقربين، صارت الصلاة على ذلك العبد من أهل السماوات، فإذا صلت عليه ملائكة السماوات، هبطت عليه بالصلاة إلى ملائكة الأرض. وكان إبليس لا يحجب بشيء من السماوات، وكان يقف فيهن حيث شاء ما أرادوا، ومن هنالك وصل إلى آدم حين أخرجه من الجنة. فلم يزل على ذلك يصعد في السماوات، حتى رفع الله عيسى ابن مريم، فحجب من أربع، وكان يصعد في ثلاث. فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم، حجب من الثلاث الباقية، فهو محجوب هو وجميع جنوده من جميع السماوات إلى يوم القيامة ﴿إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب مبين﴾ [الحجر: ١٨] ، ولذلك أنكرت الجن ما كانت تعرف حين قالت: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا﴾ [الجن: ٨] . إلى قوله: ﴿شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] . قال وهب: فلم يرع إبليس إلا تجاوب ملائكتها بالصلاة على أيوب، وذلك حين ذكره الله وأثنى عليه. فلما سمع إبليس صلاة الملائكة، أدركه البغي والحسد، وصعد سريعا حتى وقف من الله مكانا كان يقفه، فقال: يا إلهي، نظرت في أمر عبدك أيوب، فوجدته عبدا أنعمت عليه فشكرك، وعافيته فحمدك، ثم لم تجربه". (١)

١٤٣-"وصدقوه ، وعرفوا فضل ما أعطاه الله على من سواه، منهم رجل من أهل اليمن يقال له: أليفز، ورجلان من أهل بلاده يقال لأحدهما: صوفر، وللآخر: بلدد، وكانوا من بلاده كهولا. وكان لإبليس عدو الله منزل من السماء السابعة ، يقع به كل سنة موقعا يسأل فيه ، فصعد إلى السماء في ذلك اليوم الذي كان يصعد فيه، فقال الله له أو قيل له عن الله: هل قدرت من أيوب عبدي على شيء؟ قال: أي رب ، وكيف أقدر منه على شيء؟ أو إنما ابتليته بالرخاء والنعمة والسعة والعافية، وأعطيته الأهل والمال والولد والغنى والعافية في جسده وأهله وماله، فما له لا يشكرك ، ويعبدك ، ويطيعك ، وقد صنعت ذلك به؟ لو ابتليته بنزع ما أعطيته لحال عما كان عليه من شكرك ، ولترك عبادتك، ولخرج من طاعتك إلى غيرها أو كما قال عدو الله. فقال: قد سلطتك على أهله وماله وكان الله هو أعلم به، ولم يسلطه عليه إلا رحمة ، ليعظم له الثواب بالذي يصيبه من البلاء، وليجعله عبرة للصابرين ، وذكرى للعابدين في كل بلاء نزل بهم، ليتأسوا به، وليرجوا من عاقبة الصبر في عرض الدنيا ثواب الآخرة وما صنع الله بأيوب. فانحط عدو الله سريعا، فجمع عفاريت الجن ومردة الشياطين من جنوده، فقال: إني قد سلطت على أهل أيوب وماله، فماذا عليكم؟ فقال قائل منهم: أكون إعصارا فيه نار، فلا أمر بشيء من ماله إلا أهلكته ، قال: أنت وذاك. فخرج حتى أتى إبله، فأحرقها ورعاتها جميعا. ثم جاء عدو الله إلى أيوب في صورة قيمه عليها وهو في مصلى ، فقال: يا أيوب ، أقبلت نار حتى غشيت إبلك فأحرقتها ومن فيها غيري، فجئتك أخبرك بذلك. فعرفه أيوب، فقال: الحمد لله الذي هو أعطاها ، وهو أخذها ، الذي

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦/٣٣٤

أخرجك منها كما يخرج الزوان من الحب". (١)

١٤٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن أبي جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: " إن يأجوج ومأجوج يزيدون على سائر الإنس الضعف، وإن الجن يزيدون على -[٣٩٩]- الإنس الضعف، وإن يأجوج ومأجوج رجلان اسمهما يأجوج ومأجوج". (٢)

١٤٥-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عمرو البكالي، قال: " إن الله جزأ الملائكة والإنس والجن عشرة أجزاء ، فتسعة منهم الكروبيون وهم الملائكة الذي يحملون العرش، ثم هم أيضا الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون. قال: ومن بقي من الملائكة لأمر الله ووحيه ورسالته. ثم جزأ الإنس والجن عشرة أجزاء، فتسعة منهم الجن، لا يولد من الإنس ولد إلا ولد من الجن تسعة. ثم جزأ الإنس على عشرة أجزاء، فتسعة منهم يأجوج -[٤٠٢]- ومأجوج، وسائر الإنس جزء "". (٣)

١٤٦-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن أنس، قال: نزلت ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [الحج: ١] حتى إلى: ﴿عذاب الله شديد﴾ [الحج: ٢] الآية ، على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير، فرجع بها صوته، حتى ثاب إليه أصحابه، فقال: " أتدرون أي يوم هذا؟ هذا يوم يقول الله لآدم: يا آدم ، قم -[٤٥٣]- فابعث بعث النار من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين " فكبر ذلك على المسلمين، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير، أو كالرقمة في ذراع الدابة، وإن معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط إلا كثرتاه: يأجوج ومأجوج، ومن هلك من كفرة الجن والإنس "". (٤)

١٤٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس -[٤٨٧]- وكثير حق عليه العذاب﴾ يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ألم تر يا محمد بقلبك، فتعلم أن الله يسجد له من في السماوات من الملائكة، ومن في الأرض من الخلق من الجن وغيرهم، والشمس والقمر والنجوم في السماء، والجبال، والشجر،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٢/١٦
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٨/١٦
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠١/١٦
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٢/١٦

والدواب في الأرض ، وسجود ذلك ظلاله حين تطلع عليه الشمس وحين تزول ، إذا تحول ظل كل شيء ، فهو سجوده". (١)

١٤٨-"كما حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا بشر بن عمارة، قال: ثنا أبو روق، عن الضحاك، عن عبد الله بن عباس، قال: " تبارك: تفاعل من البركة " وهو كقول القائل: تقدس ربنا، فقوله: ﴿تبارك الذي نزل الفرقان﴾ [الفرقان: ١] يقول: تبارك الذي نزل الفصل بين الحق والباطل، فصلا بعد فصل ، وسورة بعد سورة، على عبده محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون محمد لجميع الجن والإنس الذين بعثه الله إليهم داعيا إليه، نذيرا: يعني منذرا ينذرهم عقابه ، ويخوفهم عذابه، إن لم يوحدوه ، ولم يخلصوا له العبادة ، ويخلعوا كل ما دونه من الآلهة والأوثان وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

١٤٩-"قال: ثني حجاج، عن مبارك بن فضالة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، أنه سمع ابن عباس يقول: " إن هذه السماء إذا انشقت نزل منها من الملائكة أكثر من الجن والإنس، وهو يوم التلاق، يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، فيقول أهل الأرض: جاء ربنا، فيقولون: لم يجئ وهو آت، ثم تتشقق السماء الثانية، ثم سماء سماء على قدر ذلك من التضعيف إلى السماء السابعة، فينزل منها من الملائكة أكثر من جميع من نزل من السموات ومن الجن والإنس. قال: فتنزل الملائكة الكروبيون، ثم يأتي ربنا تبارك وتعالى في حملة العرش الثمانية بين كعب كل ملك وركبته مسيرة سبعين سنة، وبين فخذه ومنكبه مسيرة سبعين سنة، قال: وكل ملك منهم لم يتأمل وجه صاحبه، وكل ملك منهم واضع رأسه بين ثدييه، يقول: سبحان الملك القدوس، وعلى رءوسهم شيء مبسوط كأنه القباء، والعرش فوق ذلك، ثم وقف "". (٣)

١٥٠-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر بن عبد الله، قال: " أقبل فرعون فلما أشرف على الماء، قال أصحاب موسى: يا مكلم الله، إن القوم يتبعوننا في الطريق، فاضرب بعصاك البحر فاخلطه، فأراد موسى أن يفعل، فأوحى الله إليه: أن ﴿اترك البحر رهوا﴾ [الدخان: ٢٤] يقول: أمره على سكناته ﴿إنهم جند مغرقون﴾ [الدخان: ٢٤] إنما أمكر بهم، فإذا سلكوا طريقكم غرقتهم؛ فلما نظر فرعون إلى البحر قال: ألا ترون البحر فرق مني حتى تفتح لي حتى أدرك أعدائي فأقتلهم؛ فلما وقف على أفواه الطرق وهو على حصان، فرأى الحصان البحر فيه أمثال الجبال هاب وخاف، وقال فرعون: أنا راجع، فمكر به جبرائيل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٦/١٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٤/١٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٨/١٧

عليه السلام، فأقبل على فرس أنثى، فأدناها من حصان فرعون، فطفق فرسه لا يقر، وجعل جبرائيل يقول: تقدم، ويقول: ليس أحد أحق بالطريق منك، فتشامت الحصن الماذيانة، فما ملك فرعون فرسه أن ولج على أثره؛ فلما انتهى فرعون إلى وسط البحر أوحى الله إلى البحر: خذ عبدي الظالم وعبادي الظلمة، سلطاني فيك، فإني قد سلطتك عليهم، قال: فتغطغطت تلك الفرق من الأمواج كأنها الجبال، وضرب بعضها بعضا؛ فلما أدركه الغرق ﴿قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين﴾ [يونس: ٩٠] ، وكان جبرائيل صلى الله عليه وسلم شديد الأسف عليه لما رد من آيات الله، ولطول علاج موسى إياه، فدخل في أسفل البحر فأخرج طينا فحشاه في فم فرعون لكي لا يقولها الثانية، فتدركه الرحمة، قال: فبعث الله إليه ميكائيل يعيره: ﴿آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين﴾ [يونس: ٩١] وقال جبرائيل: يا محمد، ما أبغضت أحدا من خلق الله ما أبغضت اثنين، أحدهما من الجن وهو إبليس، والآخر فرعون ﴿قال أنا ربكم الأعلى﴾ ولقد رأيتني يا محمد وأنا أحشو في فيه مخافة أن يقول كلمة يرحمه الله بها "". (١)

١٥١-"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، في قوله: " ﴿كل أفاك أثيم﴾ [الشعراء: ٢٢٢] قال: هم الكهنة ، تسترق الجن السمع، ثم يأتون به إلى أوليائهم من الإنس "". (٢)

١٥٢-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن، قالا: ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن عكرمة، في قوله: " ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: عصاة الجن ". وقال آخرون: هم السفهاء، وقالوا: نزل ذلك في رجلين تهاجيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.". (٣)

١٥٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قول الله: " ﴿-[٦٧٦]- والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: الغاوون: المشركون ". قال أبو جعفر: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه: إن شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس، ومردة الشياطين، وعصاة الجن، وذلك أن الله عم بقوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] فلم يخصص بذلك بعض الغواة دون بعض، فذلك على جميع أصناف الغواة التي دخلت في عموم الآية.". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٧/١٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧١/١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٤/١٧
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٥/١٧

١٥٤-"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، تهاجيا، مع كل واحد منهما غواة من قومه، وهم السفهاء ". وقال آخرون: هم ضلال الجن والإنس.". (١)

١٥٥-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس: " ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والإنس "". (٢)

١٥٦-"وقد روي عن ابن عباس أن قوله " ﴿طس﴾ [النمل: ١] قسم أقسمه الله هو من أسماء الله ". حدثني علي بن داود، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس. فالواجب على هذا القول أن يكون معناه: والسميع اللطيف إن هذه الآيات التي أنزلتها إليك يا محمد لآيات القرآن وآيات كتاب مبين: يقول: يبين لمن تدبره وفكر فيه بفهم أنه من عند الله، أنزله إليك، لم تتخرصه أنت ولم تتقوله ولا أحد سواك من خلق الله، لأنه لا يقدر أحد من الخلق أن يأتي بمثله، ولو -[٦]- تظاهر عليه الجن والإنس. وخفض قوله: ﴿وكتاب مبين﴾ [المائدة: ١٥] عطفا به على القرآن.". (٣)

١٥٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] يقول تعالى ذكره: وجمع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسير -[٢٦]- لهم فهم يوزعون، واختلف أهل التأويل في معنى قوله ﴿فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] فقال بعضهم: معنى ذلك: فهم يحبس أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا.". (٤)

١٥٨-"حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، في قوله: " ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] قال: يرد أولهم على آخرهم ". وقال آخرون: معنى ذلك فهم يساقون.". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٥/١٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٥/١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/١٨
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥/١٨
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٦/١٨

١٥٩-"ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: " ﴿وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ [النمل: ١٧] قال: يوزعون: يساقون ". وقال آخرون: بل معناه: فهم يتقدمون.". (١)

١٦٠-"حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان سليمان بن داود يوضع له ست مائة كرسي، ثم يجيء أشراف الإنس فيجلسون مما يليه، ثم تجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الإنس، قال: ثم يدعو الطير فتظلهم، ثم يدعو الريح فتحملهم، قال: فيسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر، قال: فبينا هو في مسيره إذ احتاج إلى الماء وهو في فلاة من الأرض، قال: فدعا الهدهد، فجاءه فنقر الأرض، فيصيب موضع الماء، قال: ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب، قال: ثم يستخرجون الماء. فقال له نافع بن الأزرق: قف يا وقاف، أرأيت قولك: الهدهد يجيء فينقر الأرض، فيصيب الماء، كيف يبصر هذا، ولا يبصر الفخ يجيء حتى يقع في عنقه؟ قال: فقال له ابن عباس: ويحك، إن القدر إذا جاء حال دون البصر "". (٢)

١٦١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: "كان سليمان بن داود إذا خرج من بيته إلى مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الجن والإنس حتى يجلس على سريره، حتى إذا كان ذات غداة في بعض زمانه غدا إلى مجلسه الذي كان يجلس فيه، فتفقد الطير. وكان فيما يزعمون يأتيه نوبا من كل صنف من الطير طائر، فنظر فرأى من أصناف الطير كلها قد حضره إلا الهدهد، فقال: ما لي لا أرى الهدهد "". (٣)

١٦٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: " أول ما فقد سليمان الهدهد نزل بواد فسأل الإنس عن مائه، فقالوا: ما نعلم له ماء، فإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالجن، فدعا الجن فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء وإن يكن أحد من جنودك يعلم له ماء فالطير، فدعا الطير فسألهم، فقالوا: ما نعلم له ماء، وإن يكن أحد من جنودك يعلمه فالهدهد، فلم يجده، قال: فذاك أول ما فقد الهدهد "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٢٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٣٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٣١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٣١

١٦٣-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، قال: " بلغني أنها امرأة يقال لها بلقيس، أحسبه قال: ابنة شراحيل، أحد أبويها من الجن، مؤخر أحد قدميها كحافر الدابة، وكانت في بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلاث مائة واثني عشر كل رجل منهم على عشرة آلاف، وكانت بأرض يقال لها مأرب، من صنعاء على ثلاثة أيام؛ فلما جاء الهدهد بخبرها إلى سليمان بن داود، كتب الكتاب وبعث به مع الهدهد، فجاء الهدهد وقد غلقت الأبواب، وكانت تغلق أبوابها وتضع مفاتيحها تحت رأسها، فجاء الهدهد فدخل من كوة، فألقى الصحيفة عليها، فقرأتها، فإذا فيها: ﴿إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم. ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣١] وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب، إنما تكتب جملا "". (١)

١٦٤-"قال: ثنا الحسين، قال: ثنا سفيان، عن معمر، عن ثابت البناني، قال: «أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج؛ فلما بلغ ذلك سليمان أمر الجن فموهوا له الآجر بالذهب، ثم أمر به فألقي في الطرق؛ فلما جاءوا فرأوه ملقى ما يلتفت إليه، صغر في أعينهم ما جاءوا به»". (٢)

١٦٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم﴾ [النمل: ٣٩] اختلف أهل العلم في الحين الذي قال فيه سليمان ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني". (٣)

١٦٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن -[٦١]- أبيه، عن ابن عباس، قال: إن سليمان أوتي ملكا، وكان لا يعلم أن أحدا أوتي ملكا غيره؛ فلما فقد الهدهد سأله: من أين جئت؟ ووعده وعيدا شديدا بالقتل والعذاب، قال: ﴿جئتك من سبأ بنبأ يقين﴾ قال له سليمان: ما هذا النبأ؟ قال الهدهد: ﴿إني وجدت امرأة﴾ [النمل: ٢٣] بسبأ ﴿تملكهم، وأوتيت من كل شيء، ولها عرش عظيم﴾ [النمل: ٢٣] فلما أخبر الهدهد سليمان أنه وجد سلطانا، أنكر أن يكون لأحد في الأرض سلطان غيره، فقال لمن عنده من الجن والإنس: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين. قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وإني عليه لقوي أمين﴾ [النمل: ٣٩] قال سليمان: أريد

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩/١٨

أعجل من ذلك ﴿قال الذي عنده علم من الكتاب﴾ [النمل: ٤٠] وهو رجل من الإنس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الأكبر، الذي إذا دعي به أجاب: ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [النمل: ٤٠] فدعا بالاسم وهو عنده قائم، فاحتمل العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان، والله صنع ذلك؛ فلما أتى سليمان بالعرش وهم مشركون، يسجدون للشمس والقمر، أخبره الهدهد بذلك، فكتب معه كتابا ثم بعثه إليهم، حتى إذا جاء الهدهد الملكة ألقى إليها الكتاب ﴿قالت يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم﴾ [النمل: ٢٩] . . إلى ﴿وأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣١] فقالت لقومها ما قالت ﴿وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون﴾ [النمل: ٣٥] قال: وبعثت إليه بوصائف ووصفاء، وألبستهم لباسا واحدا، حتى لا يعرف ذكر من أنثى، فقالت: إن زيل بينهم حتى يعرف الذكر من الأنثى ثم رد الهدية فإنه نبي، وينبغي لنا أن نترك ملكنا ونتبع دينه ونلحق به، فرد سليمان الهدية وزيل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جوار، وقال: ﴿أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون﴾ [النمل: ٣٦] . . -[٦٢]- إلى آخر الآية "". (١)

١٦٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: " لما رجعت إليها الرسل بما قال سليمان: قالت: والله عرفت ما هذا بملك، وما لنا به طاقة، وما نصنع بمكاثرته شيئا، وبعثت: إني قادمة عليك بملوك قومي، حتى أنظر ما أمرك، وما تدعو إليه من دينك. ثم أمرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه، وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، فجعل في سبعة أبيات بعضها في بعض، ثم أقفلت عليه الأبواب. وكانت إنما يخدمها النساء، معها ست مائة امرأة يخدمنها؛ ثم قالت لمن خلفت على سلطانها، احتفظ بما قبلك، وبسرير ملكي، فلا يخلص إليه أحد من عباد الله، ولا يرينه أحد حتى آتيك؛ ثم شخصت إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل معها من ملوك اليمن، تحت يد كل قيل منهم ألوف كثيرة، فجعل سليمان يبعث الجن، فيأتونه بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة، حتى إذا دنت جمع من عنده من الجن والإنس ممن تحت يده،". (٢)

١٦٨-"حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: " ﴿إني وجدت امرأة تملكهم﴾ [النمل: ٢٣] . . الآية؛ قال: وأنكر سليمان أن يكون لأحد على الأرض سلطان غيره، قال لمن حوله من الجن والإنس: ﴿أيكم يأتيني بعرشها﴾ [النمل: ٣٨] . . الآية ". وقال آخرون: بل إنما اختبر صدق الهدهد سليمان بالكتاب، وإنما سأل من عنده إحضاره عرش المرأة بعد ما خرجت رسلها

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٦٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٦٢

من عنده، وبعد أن أقبلت المرأة إليه.". (١)

١٦٩-"فقال: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين﴾ [النمل: ٣٨] ". وتأويل الكلام: قال سليمان لأشراف من حضره من جنده من الجن والإنس: ﴿يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها﴾ [النمل: ٣٨] يعني سريرها.". (٢)

١٧٠-"وقوله: ﴿قال عفريت من الجن﴾ [النمل: ٣٩] يقول تعالى ذكره: قال رئيس من الجن مارد قوي. وللعرب فيه لغتان: عفريت، وعفرية؛ فمن قال: عفرية، جمعه: عفاري؛ ومن قال: عفريت، جمعه: عفاريت. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

١٧١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج، قال مجاهد: " ﴿قال عفريت من الجن﴾ [النمل: ٣٩] قال: مارد من الجن ﴿أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾ [النمل: ٣٩] ". حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا أبو سفيان، عن معمر، عن قتادة، وغيره، مثله.". (٤)

١٧٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: " ﴿قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، وإني عليه لقوي أمين﴾ [النمل: ٣٩] لا آتيك بغيره، أقول غيره أمثله لك. قال: وخرج يومئذ رجل عابد في جزيرة من البحر، فلما سمع العفريت قال: ﴿أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [النمل: ٤٠] قال: ثم دعا باسم من أسماء الله، فإذا هو يحمل بين عينيه، وقرأ: ﴿فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من - [٧١]- فضل ربي﴾ [النمل: ٤٠] . . حتى بلغ ﴿إن ربي غني كريم﴾ "". (٥)

١٧٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه، قال: " أمر سليمان بالصرح، وقد عملته له الشياطين من زجاج كأنه الماء بياضا، ثم أرسل الماء تحته، ثم وضع له فيه سريره، فجلس عليه، وعكفت عليه الطير والجن والإنس، ثم قال: ﴿ادخلي الصرح﴾ [النمل: ٤٤] ليريها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٢/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦/١٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦/١٨

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠/١٨

ملكا هو أعز من ملكها، وسلطانا هو أعظم من سلطانها ﴿فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها﴾ [النمل: ٤٤] لا تشك أنه ماء تخوضه، قيل لها: ادخلي، إنه صرح ممرد من قوارير؛ فلما وقفت على سليمان دعاها إلى عبادة الله وعاتبها في عبادتها الشمس دون الله، فقالت بقول الزنادقة، فوقع سليمان ساجدا إعظاما لما قالت، وسجد معه الناس؛ وسقط في يديها حين رأت سليمان صنع ما صنع؛ فلما رفع سليمان رأسه قال: ويحك ماذا قلت؟ قال: وأنسيت ما قالت، فقالت: ﴿رب إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ [النمل: ٤٤] وأسلمت، فحسن إسلامها ". وقيل: إن سليمان إنما أمر ببناء الصرح على ما وصفه الله، لأن الجن خافت من سليمان أن يتزوجها، فأرادوا أن يزهدوه فيها، فقالوا: إن رجلها رجل حمار، وإن". (١)

١٧٤-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب القرظي، قال: " قالت الجن لسليمان تزهده في بلقيس: إن رجلها رجل حمار، وإن أمها كانت من الجن؛ فأمر سليمان بالصرح، فعمل، فسجن فيه دواب البحر: الحيتان، والضفادع؛ فلما بصرت بالصرح قالت: ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به إلا الغرق ف ﴿حسبته لجة وكشفت عن ساقيها﴾ [النمل: ٤٤] قال: فإذا هي أحسن الناس ساقا وقدما. قال: فضن سليمان بساقها عن الموسى، قال: فاتخذت النورة بذلك السبب ". وجائز عندي أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمرين الذي قاله وهب، والذي قاله محمد بن كعب القرظي، ليختبر عقلها، وينظر إلى ساقها وقدمها، ليعرف صحة ما قيل له فيها.". (٢)

١٧٥-"أمها كانت من الجن، فأراد سليمان أن يعلم حقيقة ما أخبرته الجن من ذلك.". (٣)

١٧٦-"السماوات من الملائكة ومن في الأرض من الجن والإنس والشياطين، من هول ما يعاينون ذلك اليوم. فإن قال قائل: وكيف قيل: ففزع، فجعل فزع وهي فعل مردودة على ينفخ، وهي يفعل؟ قيل: العرب تفعل ذلك في المواضع التي تصلح فيها إذا، لأن إذا يصلح معها فعل ويفعل، كقولك: أزورك إذا زرتني، وأزورك إذا تزورني، فإذا وضع مكان إذا يوم أجري مجرى إذا. فإن قيل: فأين جواب قوله: ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع﴾ [النمل: ٨٧] قيل: جائز أن يكون مضمرا مع الواو، كأنه قيل: ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون، وذلك يوم ينفخ في الصور. وجائز أن يكون متروكا اكتفى بدلالة الكلام عليه منه، كما قيل: ﴿ولو يرى الذين

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨١/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٢/١٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٢/١٨

ظلموا﴾ [البقرة: ١٦٥] فترك جوابه.". (١)

١٧٧-"قوله: ﴿تنزيل الكتاب لا ريب﴾ [السجدة: ٢] يقول تعالى ذكره: تنزيل الكتاب الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، لا شك فيه ﴿من رب العالمين﴾ [الأعراف: ٦١] يقول: من رب الثقلين: الجن والإنس، كما:". (٢)

١٧٨-"فلما قدره كتب وغاب عليه، فسماه الغيب وأم الكتاب، وخلق الخلق، على ذلك الكتاب أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم، وما يصيبهم من الأشياء من الرخاء والشدة من الكتاب الذي كتبه أنه يصيبهم؛ وقرأ: ﴿أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم﴾ [الأعراف: ٣٧] وأمر الله الذي ائتمر قدره حين قدره مقدر، فلا يكون إلا ما في ذلك، وما في ذلك الكتاب، وفي ذلك التقدير، ائتمر أمرا ثم قدره، ثم خلق عليه، فقال: كان أمر الله الذي مضى وفرغ منه، وخلق عليه الخلق ﴿قدرا مقدورا﴾ [الأحزاب: ٣٨] شاء أمرا ليمضي به أمره وقدره، وشاء أمرا يرضاه من عباده في طاعته؛ فلما أن كان الذي شاء من طاعته لعباده رضيه لهم، ولما أن كان الذي شاء أراد أن ينفذ فيه أمره وتدبيره وقدره، وقرأ: ﴿ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس﴾ [الأعراف: ١٧٩] فشاء أن يكون هؤلاء من أهل النار، وشاء أن تكون أعمالهم أعمال أهل النار، فقال: ﴿كذلك زينا لكل أمة عملهم﴾ [الأنعام: ١٠٨] وقال: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم﴾ [الأنعام: ١٣٧] هذه أعمال أهل النار ﴿ولو شاء الله ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١٣٧] قال: ﴿وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين﴾ [الأنعام: ١١٢] إلى قوله: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾ [الأنعام: ١١٢] وقرأ: ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ [الأنعام: ١٠٩] . . إلى ﴿كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله﴾ [الأنعام: ١١١] أن يؤمنوا بذلك، قال: فأخرجوه من اسمه الذي تسمى به، قال: هو الفعال لما يريد، فزعموا أنه ما أراد". (٣)

١٧٩-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير﴾ [سبأ: ١٢] اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿ولسليمان الريح﴾ [الأنبياء: ٨١] فقرأته عامة قراء الأمصار ﴿ولسليمان الريح﴾ [الأنبياء: ٨١] بنصب الريح، بمعنى: ولقد آتينا داود منا فضلا، وسخرنا لسليمان الريح وقرأ ذلك عاصم: (ولسليمان

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/١٣٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٥٨٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/١٢٠

الريح) رفعا بحرف الصفة، إذ لم يظهر الناصب -[٢٢٧]- والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لإجماع الحجة من القراء عليه". (١)

١٨٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [سبأ: ١٢] قال: " ذكر لي أن منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان، إما من الجن، وإما من الإنس: نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيا وجدناه، غدونا من إصطخر فقلناه، ونحن رائحون منه إن شاء الله فبائتون بالشام "". (٢)

١٨١-"حدثنا يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر﴾ [سبأ: ١٢] قال: «كان له مركب من خشب، وكان فيه ألف ركن، في كل ركن ألف بيت تركب فيه الجن -[٢٢٨]- والإنس، تحت كل ركن ألف شيطان، يرفعون ذلك المركب هم والعصار؛ فإذا ارتفع أتت الريح رخاء، فسارت به، وساروا معه، يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر، ويمسي عند قوم بينه وبينهم شهر، ولا يدري القوم إلا وقد أظلهم معه الجيوش والجنود»". (٣)

١٨٢-"وقوله: ﴿ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه﴾ [سبأ: ١٢] يقول تعالى ذكره: ومن الجن من يطيعه، ويأتمر بأمره، وينتهي لنهيه، فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له ﴿بإذن ربه﴾ [الأعراف: ٥٨] يقول: بأمر الله بذلك، وتسخيره إياه له ﴿ومن يزغ منهم عن أمرنا﴾ [سبأ: ١٢] يقول: ومن يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان ﴿نذقه من عذاب السعير﴾ [سبأ: ١٢] في الآخرة، وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

١٨٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور﴾ يعني تعالى ذكره: يعمل الجن لسليمان ما يشاء من محاريب، وهي جمع محراب، والمحراب: مقدم كل مسجد وبيت ومصلى، ومنه قول عدي بن زيد: [البحر الخفيف]

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٦/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٧/١٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/١٩

كدمى العاج في المحاريب أو كال ... بيض في الروض زهره مستنير
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (١)

١٨٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] يقول تعالى ذكره: فلما أمضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ﴿ما دلهم على موته﴾ [سبأ: ١٤] يقول: لم يدل الجن على موت سليمان ﴿إلا دابة الأرض﴾ [سبأ: ١٤] وهي الأرضة وقعت في عصاه، التي كان متكئا عليها فأكلتها، فذلك قول الله عز وجل ﴿تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤] وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

١٨٥-"وقوله: ﴿فلما خر تبينت الجن﴾ [سبأ: ١٤] يقول عز وجل: فلما خر سليمان ساقطا بانكسار منسأته تبينت الجن ﴿أن لو كانوا يعلمون الغيب﴾ [سبأ: ١٤] الذي يدعون علمه -[٢٤٠]- ﴿ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] المذل حولا كاملا بعد موت سليمان، وهم يحسبون أن سليمان حي وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

١٨٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا موسى بن مسعود أبو حذيفة، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وكان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه، فيقول لها: ما اسمك؟ فتقول: كذا، فيقول: لأي شيء أنت؟ فإن كانت تغرس غرست، وإن كانت لدواء كتبت، فبينما هو يصلي ذات يوم، إذ رأى شجرة بين يديه، فقال لها: ما اسمك؟ قالت: الخروب، قال: لأي شيء أنت؟ قالت: لخراب هذا البيت، فقال سليمان: اللهم عم على الجن موتي حتى يعلم الإنس أن الجن لا يعلمون الغيب، فنحتها عصا فتوكأ عليها حولا ميتا، والجن تعمل، فأكلتها الأرضة، فسقط، فتبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين " قال: وكان ابن عباس يقرؤها كذلك، قال: فشكرت الجن للأرضة، فكانت تأتيها "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٣٠
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٣٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٣٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٤٠

١٨٧-"حدثنا موسى بن هارون، قال: ثنا عمرو، قال: ثنا أسباط، عن السدي، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن أناس، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنتين، والشهر والشهرين، وأقل من ذلك وأكثر، يدخل طعامه وشرابه، فدخله في المرة التي مات فيها، وذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه، إلا تنبت فيه شجرة، فيسألها ما اسمك؟ فتقول الشجرة: اسمي كذا وكذا، فيقول لها: لأي شيء نبت؟ فتقول: نبت لكذا وكذا، فيأمر بها فتقطع، فإن كانت نبتت لغرس غرسها، وإن كانت نبتت لدواء، قالت: نبت دواء لكذا وكذا، فيجعلها كذلك، حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة، فسألها: ما اسمك؟ فقالت له: أنا الخروبة، فقال: لأي شيء نبت؟ قالت: لخراب هذا المسجد؛ قال سليمان: ما كان الله ليخربه وأنا حي، أنت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس، فنزعها وغرسها في حائط له، ثم دخل المحراب، فقام يصلي متكئا على عصاه، فمات ولا تعلم به الشياطين في ذلك، وهم يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم؛ وكانت الشياطين تجتمع حول المحراب، وكان المحراب له كوى بين يديه وخلفه، وكان الشيطان الذي يريد أن يخلع يقول: ألست جلدا إن دخلت فخرجت من الجانب الآخر؛ فدخل شيطان من أولئك فمر، ولم يكن -[٢٤٢]- شيطان ينظر إلى سليمان في المحراب إلا احترق، فمر ولم يسمع صوت سليمان عليه السلام، ثم رجع فلم يسمع، ثم رجع فوقع في البيت فلم يحترق، ونظر إلى سليمان قد سقط فخرج فأخبر الناس أن سليمان قد مات، ففتحوا عنه فأخرجوه ووجدوا منسأته، وهي العصا بلسان الحبشة، قد أكلتها الأرضة، ولم يعلموا منذ كم مات، فوضعوا الأرضة على العصا، فأكلت منها يوما وليلة، ثم حسبوا على ذلك النحو، فوجدوه قد مات منذ سنة " وهي في قراءة ابن مسعود: فمكثوا يدأبون له من بعد موته حولا كاملا فأيقن الناس عند ذلك أن الجن كانوا يكذبونهم، ولو أنهم علموا الغيب لعلموا بموت سليمان، ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له، وذلك قول الله: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] يقول: تبين أمرهم للناس أنهم كانوا يكذبونهم، ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب، ولكنا سننقل إليك الماء والطين، فالذي يكون في جوف الخشب، فهو ما تأتيها به الشياطين شكرا لها". (١)

١٨٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: "كانت الجن تخبر الإنس أنهم كانوا يعلمون من الغيب أشياء، وأنهم يعلمون ما في غد، فابتلوا بموت -[٢٤٣]- سليمان، فمات، فلبث سنة على عصاه وهم لا يشعرون بموته، وهم مسخرون تلك السنة يعملون دائبين ﴿فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩/٢٤١

يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤] ولقد لبثوا يدأبون، ويعملون له حولا "". (١)

١٨٩-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤] قال: " قال سليمان لملك الموت: يا ملك الموت، إذا أمرت بي فأعلمني؛ قال: فأتاه فقال: يا سليمان، قد أمرت بك، قد بقيت لك سويعة، فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحا من قوارير، ليس له باب، فقام يصلي، واتكأ على عصاه؛ قال: فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ على عصاه؛ ولم يصنع ذلك فرارا من ملك الموت، قال: والجن تعمل بين يديه، وينظرون إليه، يحسبون أنه حي، قال: فبعث الله دابة الأرض، قال: دابة تأكل العيدان يقال لها القادح، فدخلت فيها فأكلتها، حتى إذا أكلت جوف العصا، ضعفت وثقل عليها، فخر ميتا، قال: فلما رأت الجن ذلك، انفضوا وذهبوا، قال: فذلك قوله: ﴿ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته﴾ [سبأ: ١٤] قال: والمنسأة: «العصا»". (٢)

١٩٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، قال: «كان سليمان بن داود يصلي، فمات وهو قائم يصلي والجن يعملون لا يعلمون بموته، حتى أكلت الأرضة عصاه، فخر» -[٢٤٤]- وأن في قوله: ﴿أن لو كانوا﴾ [سبأ: ١٤] في موضع رفع بتبين، لأن معنى الكلام: فلما خر تبين وانكشف أن لو كان الجن يعلمون الغيب، ما لبثوا في العذاب المهين وأما على التأويل الذي تأوله ابن عباس من أن معناه: تبينت الإنس الجن، فإنه ينبغي أن يكون في موضع نصب بتكريرها على الجن، وكذلك يجب على هذه القراءة أن تكون الجن منصوبة، غير أني لا أعلم أحدا من قراء الأمصار يقرأ ذلك بنصب الجن، ولو نصب كان في قوله ﴿تبينت﴾ [سبأ: ١٤] ضمير من ذكر الإنس". (٣)

١٩١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون﴾ [سبأ: ٤١] يقول تعالى ذكره: ويوم نحشر هؤلاء الكفار بالله جميعا، ثم نقول للملائكة: أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوننا؟ فتتبرأ منهم الملائكة، ﴿قالوا: سبحانك﴾ [البقرة: ٣٢] ربنا، تنزيها لك وتبرئة مما أضاف إليك هؤلاء من الشركاء والأنداد ﴿أنت ولينا من دونهم﴾ [سبأ: ٤١] لا نتخذ وليا دونك ﴿بل كانوا يعبدون الجن﴾ [سبأ: ٤١] وبنحو الذي قلنا في

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٢/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٣/١٩

ذلك قال أهل التأويل". (١)

١٩٢-"قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار، أقبل يمشي في ظلل من الغمام ويقف، قال: ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: فيقولون: فماذا نسألك يا رب، فوعزتك وجلالك وارتفاع مكانك، لو أنك قسمت علينا أرزاق الثقلين، الجن والإنس، لأطعمناهم، ولسقيناهم، ولأخدمناهم من غير أن ينتقص ذلك شيئا مما عندنا، قال: بلى فسلوني، قالوا: نسألك رضاك، قال: رضائي أحلكم دار كرامتي، فيفعل هذا بأهل كل درجة، حتى ينتهي إلى مجلسه. وسائر الحديث مثله فهذا القول الذي قاله محمد بن كعب، ينبئ عن أن «سلام» بيان عن قوله: ﴿ما يدعون﴾ [الحج: ٦٢] وأن القول خارج من السلام. وقوله: ﴿من رب رحيم﴾ [يس: ٥٨] يعني: رحيم بهم إذ لم يعاقبهم بما سلف لهم من جرم في الدنيا". (٢)

١٩٣-"حدثنا ابن وكيع وأحمد بن يحيى الصوفي قالا: ثنا عبيد الله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كانت الجن يصعدون إلى السماء الدنيا يستمعون الوحي، فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا، فأما الكلمة فتكون حقا، وأما ما زادوا فيكون باطلا؛ فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم، فذكروا ذلك لإبليس، ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك، فقال لهم إبليس: ما هذا إلا لأمر حدث في الأرض، فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي، فأتوه فأخبروه، فقال: هذا الحدث الذي حدث " حدثنا ابن المثنى، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت الجن لهم مقاعد، ثم ذكر نحوه". (٣)

١٩٤-"ليس كذلك، ولكن الله كان إذا قضى أمرا في السماء سبح لذلك حملة العرش، فيسبح لتسبيحهم من يليهم من تحتهم من الملائكة، فما يزالون كذلك حتى ينتهي التسبيح إلى السماء الدنيا، فيقول أهل السماء الدنيا لمن يليهم من الملائكة: مم سبحتم؟ فيقولون: ما ندري: سمعنا من فوقنا من الملائكة سبحوا فسبحنا الله لتسبيحهم ولكنا سنسأل، فيسألون من فوقهم، فما يزالون كذلك حتى ينتهي إلى حملة العرش، فيقولون: قضى الله كذا وكذا، فيخبرون به من يليهم حتى ينتهوا إلى السماء الدنيا، فتسترق الجن ما يقولون، فينزلون إلى أوليائهم من الإنس فيلقونه على ألسنتهم بتوهم منهم، فيخبرونهم به، فيكون بعضه حقا وبعضه كذبا، فلم تزل الجن كذلك

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٩/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٩/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٠/١٩

حتى رموا بهذه الشهب "". (١)

١٩٥-"حدثني علي بن داود، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا أبي علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كان للجن مقاعد في السماء يسمعون الوحي، وكان الوحي إذا أوحي سمعت الملائكة كهيئة الحديدة يرمى بها على الصفوان، فإذا سمعت الملائكة صلصلة الوحي خر لجباههم من في السماء من الملائكة، فإذا نزل عليهم أصحاب الوحي -[٥٠٣]- ﴿قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير﴾ [سبأ: ٢٣] ، قال: فيتنادون، قال ربكم الحق وهو العلي الكبير؛ قال: فإذا أنزل إلى السماء الدنيا، قالوا: يكون في الأرض كذا وكذا موتا، وكذا وكذا حياة وكذا وكذا جدوبة، وكذا وكذا خصبا، وما يريد أن يصنع وما يريد أن يبتدئ تبارك وتعالى، فنزلت الجن فأوحوا إلى أوليائهم من الإنس، مما يكون في الأرض، فبيناهم كذلك، إذ بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم، فزجرت الشياطين عن السماء ورموهم بكواكب، فجعل لا يصعد أحد منهم إلا احترق، وفزع أهل الأرض لما رأوا في الكواكب، ولم يكن قبل ذلك، وقالوا: هلك من في السماء، وكان أهل الطائف أول من فزع، فينطلق الرجل إلى إبله، فينحر كل يوم بعيرا لآلهتهم، وينطلق صاحب الغنم، فيذبح كل يوم شاة، وينطلق صاحب البقر فيذبح كل يوم بقرة، فقال لهم رجل: ويلكم لا تهلكوا أموالكم، فإن معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شيء، فأقلعوا وقد أسرعوا في أموالهم وقال إبليس: حدث في الأرض حدث، فأتي من كل أرض بتربة، فجعل لا يؤتى بتربة أرض إلا شمها، فلما أتي بتربة تهامة قال: هاهنا حدث الحدث، وصرف الله إليه نفرا من الجن وهو يقرأ القرآن، فقالوا: ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ [الجن: ١] ، حتى ختم الآية، فولوا إلى قومهم منذرين "". (٢)

١٩٦-"وقوله: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [الصافات: ٢٧] قيل: معنى ذلك: وأقبل الإنس على الجن، يتساءلون". (٣)

١٩٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون﴾ [الصافات: ٢٧] «الإنس على الجن»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠١/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٢/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/١٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/١٩

١٩٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين﴾ [الصافات: ٢٩] يقول تعالى ذكره: قالت الإنس للجن: إنكم أيها الجن كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق فتخدعوننا بأقوى الوجوه؛ واليمين: القوة والقدرة في كلام العرب؛ ومنه قول الشاعر:

[البحر الوافر]

-[٥٢٥]- إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

يعني: بالقوة والقدرة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (١)

١٩٩-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: " قالت لهم الجن: ﴿بل لم تكونوا مؤمنين﴾ [الصافات: ٢٩] «حتى بلغ» ﴿قوما طاغين﴾ [الصافات: ٣٠]". (٢)

٢٠٠-"وقوله: ﴿قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان﴾ [الصافات: ٣٠] يقول تعالى ذكره: قالت الجن للإنس مجيبة لهم: بل لم تكونوا بتوحيد الله مقرين، وكنتم للأصنام عابدين ﴿وما كان لنا عليكم من سلطان﴾ [الصافات: ٣٠] يقول: قالوا: وما كان لنا عليكم من حجة، فنصدكم بها عن الإيمان، ونحول بينكم من أجلها وبين اتباع الحق ﴿بل كنتم قوما طاغين﴾ [الصافات: ٣٠] يقول: قالوا لهم: بل كنتم أيها المشركون قوما طاغين على الله، متعدين إلى ما ليس لكم التعدي إليه من معصية الله وخلاف أمره وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

٢٠١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فحق علينا قول ربنا إنا لذائقون فأغويناكم إنا كنا غاوين فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون إنا كذلك نفعل -[٥٢٧]- بالمجرمين﴾ [الصافات: ٣٢] يقول تعالى ذكره: فحق علينا قول ربنا، فوجب علينا عذاب ربنا، إنا لذائقون العذاب نحن وأنتم بما قدمنا من ذنوبنا ومعصيتنا في الدنيا؛ فهذا خبر من الله عن قيل الجن والإنس". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٤/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/١٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٦/١٩

٢٠٢-"كما: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿فحق علينا قول ربنا﴾ [الصافات: ٣١] الآية، قال: «هذا قول الجن»". (١)

٢٠٣-"وقوله: ﴿فأغويناكم إنا كنا غاوين﴾ [الصافات: ٣٢] يقول: فأضللناكم عن سبيل الله والإيمان به إنا كنا ضالين؛ وهذا أيضا خبر من الله عن قيل الجن والإنس قال الله: ﴿فإنهم يومئذ في العذاب مشتركون﴾ [الصافات: ٣٣] يقول: فإن الإنس الذين كفروا بالله وأزواجهم، وما كانوا يعبدون من دون الله، والذين أغووا الإنس من الجن يوم القيامة في العذاب مشتركون جميعا في النار، كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله". (٢)

٢٠٤-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [الصافات: ١٥٨] قال: " قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فسأل أبو بكر: من أمهاتهن؟ فقالوا: بنات سروات الجن، يحسبون أنهم خلقوا مما خلق منه إبليس "". (٣)

٢٠٥-"حدثنا عمرو بن يحيى بن عمران بن عفرة، قال: ثنا عمرو بن سعيد الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، في قوله: ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ [الصافات: ١٥٨] " قالت اليهود: إن الله تبارك وتعالى تزوج إلى الجن، فخرج منهما الملائكة، قال: سبحانه سبح نفسه "". (٤)

٢٠٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿وسلام على المرسلين﴾ [الصافات: ١٨١] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين -[٦٦٢]-» ﴿والحمد لله رب العالمين﴾ [الأنعام: ٤٥] يقول تعالى ذكره: والحمد لله رب الثقلين الجن والإنس، خالصا دون ما سواه؛ لأن كل نعمة لعباده فمنه، فالحمد له خالص لا شريك له، كما لا شريك له في نعمه عندهم، بل كلها من قبله، ومن عنده". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٧/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٧/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٥/١٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٥/١٩
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦١/١٩

٢٠٧-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [ص: ٣٩] يقول: «أعتق من الجن من شئت، وأمسك من شئت»". (١)

٢٠٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلمن نبأه بعد حين﴾ [ص: ٨٨] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لهؤلاء المشركين من قومك: ﴿إن هو﴾ [الأنعام: ٩٠] يعني: ما هذا القرآن ﴿إلا ذكر﴾ [يوسف: ١٠٤] يقول: إلا تذكير من الله ﴿للعالمين﴾ [آل عمران: ٩٦] من الجن والإنس، ذكرهم ربهم إرادة استنقاذ من آمن به منهم من الهلكة". (٢)

٢٠٩-"ذكر من قال ذلك كذلك، وذكر المعنى الذي قصد بقراءته ذلك كذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، -[٣١٩]- قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: " إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء الدنيا فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: " ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦]". (٣)

٢١٠-"وقوله: ﴿ذلك رب العالمين﴾ [فصلت: ٩] يقول: الذي فعل هذا الفعل، وخلق الأرض في يومين، مالك جميع الجن والإنس، وسائر أجناس الخلق، وكل ما دونه مملوك له، فكيف يجوز أن يكون له ند؟ هل يكون المملوك العاجز الذي لا يقدر على شيء ندا لمالكه القادر عليه؟". (٤)

٢١١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين﴾ [فصلت: ٢٥] يعني تعالى ذكره بقوله:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٠٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/١٥٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٣١٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٣٨٤

﴿وقيضنا لهم قرناء﴾ [فصلت: ٢٥] وبعثنا لهم نظراء من الشياطين، فجعلناهم لهم قرناء قرناهم بهم يزينون لهم قبائح أعمالهم، فزينوا لهم ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (١)

٢١٢-"كما: حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي ﴿وحق -[٤١٧]- عليهم القول﴾ [فصلت: ٢٥] قال: «العذاب» ﴿في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس﴾ [فصلت: ٢٥]، يقول تعالى ذكره: وحق على هؤلاء الذين قيضنا لهم قرناء من الشياطين، فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم العذاب في أمم قد مضت قبلهم من ضربائهم، حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هؤلاء، بعضهم من الجن وبعضهم من الإنس ﴿إنهم كانوا خاسرين﴾ [فصلت: ٢٥] يقول: إن تلك الأمم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والإنس، كانوا مغبونين ببيعهم رضا الله ورحمته بسخطه وعذابه". (٢)

٢١٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سلمة، عن مالك بن حصين، عن أبيه عن علي رضي الله عنه في قوله: ﴿ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس﴾ [فصلت: ٢٩] قال: «إبليس وابن آدم الذي قتل أخاه»". (٣)

٢١٤-"حدثنا ابن المثنى، قال: ثني وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن سلمة بن -[٤٢١]- كهيل، عن أبي مالك وابن مالك، عن أبيه، عن علي رضي الله عنه ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ قال: «ابن آدم الذي قتل أخاه، وإبليس الأبالسة»". (٤)

٢١٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين﴾ [فصلت: ٢٩] يقول تعالى ذكره: وقال الذين كفروا بالله ورسوله يوم القيامة بعدما أدخلوا جهنم: يا ربنا أرنا اللذين أضلانا من خلقك من جنهم وإنسهم. وقيل: إن الذي هو من الجن إبليس، والذي هو من الإنس ابن آدم الذي قتل أخاه". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١٥/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤١٦/٢٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٠/٢٠

٢١٦-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن ثابت الحداد، عن حبة العرني، عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه في قوله: ﴿أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ قال: «إبليس الأبالسة وابن آدم الذي قتل أخاه»". (١)

٢١٧-"حدثنا محمد، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السدي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، في قوله: ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ الآية ففإنهما ابن آدم القاتل، وإبليس الأبالسة. فأما ابن آدم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من أجل الدعوة وأما إبليس فيدعو به كل صاحب شرك، يدعوانهما في النار "". (٢)

٢١٨-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر، عن قتادة، ﴿ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس﴾ «هو الشيطان، وابن آدم الذي قتل أخاه»". (٣)

٢١٩-"حدثني يونس بن عبد الأعلى قال: أخبرنا ابن وهب، ثني قال: ابن أبي ذئب، عن أبي قسيط، عن بعجة بن زيد الجهني، " أن امرأة منهم دخلت على زوجها، وهو رجل منهم أيضا، فولدت له في ستة أشهر، فذكر ذلك لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها أن ترجم، فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾ [الأحقاف: ١٥] وقال: ﴿وفصاله في عامين﴾ [لقمان: ١٤] قال: فوالله ما عبد عثمان أن بعث إليها ترد " قال يونس: قال ابن وهب: عبد: استنكف وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: معنى: ﴿إن﴾ [الزخرف: ٨١] الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي، وذلك أن ﴿ «إن» ﴾ [البقرة: ٦] لا تعدو في هذا الموضع أحد معنيين: إما أن يكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء، أو تكون بمعنى الجحد، وهب إذا وجهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى، لأنه يصير بمعنى: قل ما كان للرحمن ولد، وإذا صار بذلك المعنى أوهم -[٦٥٨]- أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الأوقات، ثم أحدث له الولد بعد أن لم يكن، مع أنه لو كان ذلك معناه لقدر الذين أمر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: ما كان للرحمن ولد، فأنا أول العابدين أن يقولوا له صدقت، وهو كما قلت، ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد وإنما قلنا: لم يكن له ولد، ثم خلق الجن فصاهرهم، فحدث له منهم ولد، كما أخبر الله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٤٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٤٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠/٤٢١

عنهم أنهم كانوا يقولونه، ولم يكن الله تعالى ذكره ليحتج لنبيه صلى الله عليه وسلم وعلى مكذبيه من الحجة بما يقدرون على الطعن فيه، وإذ كان في توجيهنا «إن» إلى معنى الجحد ما ذكرنا، فالذي هو أشبه المعنيين بها الشرط وإذ كان ذلك كذلك، فبينة صحة ما نقول من أن معنى الكلام: قل يا محمد لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله: إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم، ولكنه لا ولد له، فأنا أعبده بأنه لا ولد له، ولا ينبغي أن يكون له وإذا وجه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك، ولكن على وجه الإلطاف من الكلام وحسن الخطاب، كما قال جل ثناؤه ﴿قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين﴾ [سبأ: ٢٤] وقد علم أن الحق معه، وأن مخالفيه في الضلال المبين". (١)

٢٢٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أولئك الذين حق عليهم القول في أمم قد خلت -[١٤٦]- من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون﴾ [الأحقاف: ١٩] يقول تعالى ذكره: هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم، الذين وجب عليهم عذاب الله، وحلت بهم عقوبته وسخطه، فيمن حل به عذاب الله على مثل الذي حل بهؤلاء من الأمم الذين مضوا قبلهم من الجن والإنس، الذين كذبوا رسل الله، وعتوا عن أمر ربهم". (٢)

٢٢١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين﴾ يقول تعالى ذكره مقرعا كفار قريش بكفرهم بما آمنت به الجن ﴿وإنما صرفنا إليك﴾ يا محمد ﴿نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] ذكر أنهم صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي حدث من رجمهم بالشهب". (٣)

٢٢٢-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن سعيد بن جبير، قال: "كانت الجن تستمع، فلما رجموا قالوا: إن هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض، فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ يصلي بأصحابه الفجر، فذهبوا إلى قومهم "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٧/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٥/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٣/٢١

٢٢٣-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي ، قال: ثني عمي ، قال: ثني أبي ، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] إلى آخر الآية، قال: " لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا يقعدون مقاعد للسمع؛ فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء حرسا شديدا، ورجمت الشياطين، فأنكروا ذلك، وقالوا: ﴿لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث، واجتمعت إليه الجن، فقال: تفرقوا في الأرض، فأخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السماء، وكان أول بعث ركب من أهل نصيبين، وهي أشراف الجن وساداتهم، فبعثهم إلى تهامة، فاندفعوا حتى بلغوا الوادي، وادي نخلة، فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة، فاستمعوا؛ فلما سمعوه يتلو القرآن، قالوا: أنصتوا، ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم أنهم استمعوا إليه وهو يقرأ القرآن؛ فلما قضى ولوا إلى قومهم منذرين " واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] فقال بعضهم: كانوا سبعة نفر". (١)

٢٢٤-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: «كانوا تسعة نفر فيهم زوبعة»". (٢)

٢٢٥-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الحميد، قال: ثنا النضر بن عربي، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] الآية، قال: كانوا سبعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم " وقال آخرون: بل كانوا تسعة نفر". (٣)

٢٢٦-"وقوله: ﴿فلما حضروه﴾ [الأحقاف: ٢٩] يقول: فلما حضر هؤلاء النفر من الجن الذين صرفهم الله إلى رسوله نبي الله صلى الله عليه وسلم -[١٦٦]- واختلف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الأمر الذي حدث من قبله ما

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٤/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٢١

حدث في السماء، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم، كما قد ذكرنا عن ابن عباس قبل". (١)

٢٢٧-"وكما: حدثنا ابن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: ما شعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءوا، فأوحى الله عز وجل إليه فيهم، وأخبر عنهم " وقال آخرون: بل أمر نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ عليهم القرآن، وأنهم جمعوا له بعد أن تقدم الله إليه بإنذارهم، وأمره بقراءة القرآن عليهم". (٢)

٢٢٨-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: ذكر لنا أنهم صرفوا إليه من نينوى، قال: فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال: «إني أمرت أن أقرأ القرآن على الجن، فأيكم يتبعني؟» فأطرقوا، ثم استتبعهم فأطرقوا، ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا "، فقال رجل: يا رسول الله إنك لذو ندبة، فاتبعه عبد الله بن مسعود، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون قال: وخط نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله خطا ليثبته به، قال: فجعلت تهوي بي وأرى أمثال النسور تمشي في دفوفها، وسمعت -[١٦٧]- لغطا شديدا، حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم، ثم تلا القرآن؛ فلما رجع نبي الله قلت: يا نبي الله ما اللغط الذي سمعت؟ قال: «اجتمعوا إلي في قتيل كان بينهم، فقضي بينهم بالحق» وذكر لنا أن ابن مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط، فراعوه، قال: من هؤلاء؟ قالوا: هؤلاء نفر من الأعاجم، قال: ما أريت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام من الجن شبها أدنى من هؤلاء". (٣)

٢٢٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم ذهب وابن مسعود ليلة دعا الجن، فخط النبي صلى الله عليه وسلم على ابن مسعود خطا، ثم قال له: «لا تخرج منه» ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الجن، فقرأ عليهم القرآن، ثم رجع إلى ابن مسعود فقال: «هل رأيت شيئا؟» قال: سمعت لغطا شديدا، قال: «إن الجن تدارأت في قتيل قتل بينها، فقضي بينهم بالحق» ، وسألوه الزاد، فقال: «كل عظم لكم عرق، وكل روث لكم خضرة» قالوا: يا رسول الله تقذرها الناس علينا، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يستنجى بأحدهما " فلما قدم ابن مسعود الكوفة رأى الزط، وهم قوم طوال سود، فأفزعوه، فقال: أظهروا؟ فقيل له: إن هؤلاء قوم من الزط، فقال: ما أشبههم بالنفر الذين صرفوا إلى النبي صلى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٢١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/٢١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٦/٢١

الله عليه وسلم". (١)

٢٣٠-"قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن عمرو بن غيلان الثقفي، أنه قال لابن مسعود: حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد -[١٦٨]- الجن، قال: أجل، قال: فكيف كان؟ فذكر الحديث كله وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال: «لا تبرح منها» ، فذكر أن مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذعر ثلاث مرات، حتى إذا كان قريبا من الصبح، أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «أنمت؟» قلت: لا والله، ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول: «اجلسوا» ، قال: «لو خرجت لم آمن أن يختطفك بعضهم» ، ثم قال: «هل رأيت شيئا؟» قال: نعم رأيت رجالا سودا مستشعري ثياب بيض، قال: «أولئك جن نصيبين، سألوني المتاع، والمتاع الزاد، فمتعتهم بكل عظم حائل أو بعرة أو روثة» ، فقلت: يا رسول الله، وما يغني ذلك عنهم؟ قال: «إنهم لن يجدوا عظما إلا وجدوا عليه لحمه يوم أكل، ولا روثة إلا وجدوا فيها حبها يوم أكلت، فلا يستنقين أحد منكم إذا خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة»". (٢)

٢٣١-"حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: أخبرنا أبو زرعة وهب بن راشد، قال: قال يونس، قال ابن شهاب: أخبرني أبو عثمان بن شبة الخزاعي، وكان، من أهل الشام أن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وهو بمكة: «من أحب منكم أن يحضر أمر الجن الليلة فليفعل» فلم يحضر منهم أحد غيري، قال: فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة، خط لي برجله خطا، ثم أمرني أن أجلس فيه، -[١٦٩]- ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كبيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين، حتى بقي منهم رهط، ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر، فانطلق متبرزا، ثم أتاني فقال: «ما فعل الرهط؟» قلت: هم أولئك يا رسول الله، فأخذ عظما أو روثا أو جمجمة فأعطاهم إياه زادا، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أو روث " حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثنا عمي عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي عثمان بن شبة الخزاعي، وكان من أهل الشأم، أن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر مثله سواء، إلا أنه قال: فأعطاهم روثا أو عظما زادا، ولم يذكر الجمجمة". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٧/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٧/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٨/٢١

٢٣٢-"حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، قال: ثني عمي ، قال: أخبرني يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، أن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بت الليلة أقرأ على الجن ربعا بالحجون» واختلفوا في الموضع الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه القرآن، فقال عبد الله -[١٧٠]- بن مسعود: قرأ عليهم بالحجون، وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك. وقال آخرون: قرأ عليهم بنخلة، وقد ذكرنا بعض من قال ذلك، ونذكر من لم نذكره". (١)

٢٣٣-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: لقيهم بنخلة ليلتئذ "". (٢)

٢٣٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم﴾ [الأحقاف: ٣٠] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء الذين صرفوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا إليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿يا قومنا﴾ [الأحقاف: ٣٠] من الجن ﴿إنا -[١٧٢]- سمعنا كتابا أنزل من بعد﴾ [الأحقاف: ٣٠] كتاب ﴿موسى مصدقا لما بين يديه﴾ [الأحقاف: ٣٠] يقول: يصدق ما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسله". (٣)

٢٣٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين﴾ [الأحقاف: ٣٢] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن ﴿يا قومنا﴾ [الأحقاف: ٣٠] من الجن ﴿أجيبوا داعي الله﴾ [الأحقاف: ٣١] قالوا: أجيبوا رسول الله محمدا إلى ما يدعوكم إليه من طاعة الله ﴿وآمنوا به﴾ [الأحقاف: ٣١] يقول: وصدقوه فيما جاءكم به وقومه من أمر الله ونهيه، وغير ذلك مما دعاكم إلى التصديق به ﴿يغفر لكم﴾ [الأحقاف: ٣١] يقول: يتغمد لكم ربكم من ذنوبكم فيسترها لكم ولا يفضحكم بها في الآخرة بعقوبته إياكم عليها ﴿ويجركم من عذاب أليم﴾ [الأحقاف: ٣١] يقول: وينقذكم من عذاب

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٩/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٠/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧١/٢١

موجع إذا أنتم". (١)

٢٣٦-"وقوله: ﴿لقد كنت في غفلة من هذا﴾ [ق: ٢٢] يقول تعالى ذكره: يقال له: لقد كنت في غفلة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان من الأهوال والشدائد ﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ [ق: ٢٢] يقول: فجلينا ذلك لك، وأظهرناه لعينيك، حتى رأيته وعاينته، فزالت الغفلة عنك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل، وإن اختلفوا في المقول ذلك له، فقال بعضهم: المقول ذلك له الكافر وقال آخرون: هو نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون: هو جميع الخلق من الجن والإنس". (٢)

٢٣٧-"ذكر من قال: هو جميع الخلق من الجن والإنس حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: ثني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال: سألت عن ذلك الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس، فقال: " يريد به البر والفاجر، ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ [ق: ٢٢] قال: «وكشف الغطاء عن البر والفاجر، فرأى كل ما يصير إليه» وبنحو الذي قلنا في معنى قوله: ﴿فكشفنا عنك غطاءك﴾ [ق: ٢٢] قال أهل التأويل". (٣)

٢٣٨-"حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿قال قرينه ربنا ما أطغيته﴾ [ق: ٢٧] قال: " قرينه من الجن: ربنا ما أطغيته، تبرأ منه "". (٤)

٢٣٩-"حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد﴾ [ق: ٢٨] قال: يقول: «قد أمرتكم ونهيتكم» قال: «هذا ابن آدم وقرينه من الجن»". (٥)

٢٤٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ [ق: ٣٠] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله للمشركين وقرنائهم من الجن يوم القيامة، إذ تبرأ بعضهم من بعض: ما يغير القول الذي قلته لكم في -[٤٤٣]- الدنيا، وهو قوله ﴿لأملأن جهنم من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٢/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٣/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٥/٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤١/٢١

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٢/٢١

الجنة والناس أجمعين﴾ [هود: ١١٩] ولا قضائي الذي قضيته فيهم فيها". (١)

٢٤١-"حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: ﴿يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد﴾ [ق: ٣٠] كان ابن عباس يقول: " إن الله الملك قد سبقت منه كلمة ﴿لأملأن جهنم﴾ [السجدة: ١٣] لا يلقى فيها شيء إلا ذهب فيها، لا يملأها شيء، حتى إذا لم يبق من أهلها أحد إلا دخلها، وهي لا يملأها شيء، أتاها الرب فوضع قدمه عليها، ثم قال لها: هل امتلأت يا جهنم؟ فتقول: قط قط؛ قد امتلأت، ملأتني من الجن والإنس فليس في مزيد "؛ قال ابن عباس: «ولم يكن يملأها شيء حتى وجدت مس قدم الله تعالى ذكره، فتضايقت، فما فيها موضع إبرة» وقال آخرون: بل معنى ذلك: زدني، إنما هو هل من مزيد، بمعنى الاستزادة". (٢)

٢٤٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون﴾ [الذاريات: ٥٧] اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] فقال بعضهم: معنى ذلك: وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي، والأشقياء منهم لمعصيتي". (٣)

٢٤٣-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: «ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة» -[٥٥٤]- حدثنا ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم بنحوه حدثني عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا سفيان، عن ابن جريج، عن زيد بن أسلم، بمثله". (٤)

٢٤٤-"حدثنا حميد بن الربيع الخزاز قال: ثنا ابن يمان قال: ثنا ابن جريج، عن زيد بن أسلم، في قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: «جبلهم على الشقاء والسعادة»". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٢/٢١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٥/٢١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٣/٢١
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٢١

٢٤٥-"حدثنا ابن حميد قال: ثنا مهران، عن سفيان، ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: «من خلق للعبادة» وقال آخرون: بل معنى ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليذعنوا لي بالعبودة". (١)

٢٤٦-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] «إلا ليقروا بالعبودة طوعا وكرها» -[٥٥٥]- وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرنا عن ابن عباس، وهو: ما خلقت الجن والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا فإن قال قائل: فكيف كفروا وقد خلقهم للتذلل لأمره؟ قيل: إنهم قد تذللوا لقضائه الذي قضاه عليهم، لأن قضاءه جار عليهم، لا يقدرون من الامتناع منه إذا نزل بهم، وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به، فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه". (٢)

٢٤٧-"وقوله: ﴿ما أريد منهم من رزق﴾ [الذاريات: ٥٧] يقول تعالى ذكره: ما أريد ممن خلقت من الجن والإنس من رزق يرزقونه خلقي". (٣)

٢٤٨-"حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿والبيت المعمور﴾ [الطور: ٤] «يزعمون أنه يروح إليه كل يوم سبعون ألف ملك من قبيلة إبليس، يقال لهم الجن»". (٤)

٢٤٩-"حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: أخبرنا أبو رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿والأرض وضعها للأنام﴾ [الرحمن: ١٠] قال: «للخلق الجن والإنس»". (٥)

٢٥٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٤] يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿فبأي آلاء

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٢١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٤/٢١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٥/٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٥/٢١
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/٢٢

ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] : فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم تكذبان". (١)

٢٥١-"حدثنا محمد بن عباد بن موسى، وعمرو بن مالك النضري قالا: ثنا يحيى بن سليمان الطائفي، عن إسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن، أو قرئت عنده، فقال: «ما لي أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم؟» قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: " ما أتيت على قول الله: فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب "". (٢)

٢٥٢-"حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] قال: " الآلاء: القدرة، فبأي آلائه تكذب، خلقكم كذا وكذا، فبأي قدرة الله تكذبان أيها الثقلان، الجن والإنس " فإن قال لنا قائل: وكيف قيل: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] فخاطب اثنين، وإنما ذكر في أول الكلام واحد، وهو الإنسان؟ قيل: عاد بالخطاب في قوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] إلى الإنسان والجان، ويدل على أن ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام، وهو قوله: ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار﴾ [الرحمن: ١٥] وقد قيل: إنما جعل الكلام خطابا لاثنين، وقد ابتدئ الخبر عن واحد، لما قد جرى من فعل العرب، تفعل ذلك وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل الاثنين، فيقولون: خلياها يا غلام، وما أشبه ذلك مما قد بيناه من كتابنا هذا في غير موضع". (٣)

٢٥٣-"حدثنا أبو كريب قال: ثنا عثمان بن سعيد قال: ثنا بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: «خلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهبت»". (٤)

٢٥٤-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعم بها عليكم من تسخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لكما دائبة بمرافقكما، ومصالح دنياكما ومعايشكما تكذبان". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٩/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٠/٢٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩١/٢٢
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٥/٢٢
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٩٩/٢٢

٢٥٥-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم الله ربكما معشر الجن والإنس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرجه البحرين، حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك". (١)

٢٥٦-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعمها عليكم بإجرائه الجواري المنشآت في البحر جارية بمنافعكم تكذبان". (٢)

٢٥٧-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعم عليكم من صرفه إياكم في مصالحكم، وما هو أعلم به منكم من تقليبه إياكم فيما هو أنفع لكم تكذبان". (٣)

٢٥٨-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿﴾ [الحجر: ٥٠] فقرأته قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين ﴿سنفرغ لكم﴾ [الرحمن: ٣١] بالنون وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة (سيفرغ لكم) بالياء". (٤)

٢٥٩-"ذكر من قال ذلك: حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح قال: سمعت الضحاك بن مزاحم قال: " إذا كان يوم القيامة أمر الله -[٢١٨]- السماء الدنيا فتشققت بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها بالثانية، ثم بالثالثة، ثم بالرابعة، ثم بالخامسة، ثم بالسادسة، ثم بالسابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى، على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قوله: ﴿وانشقت السماء فهي

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١١/٢٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٥/٢٢
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٥/٢٢

يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦] " وقال آخرون: بل معنى ذلك: أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض، فانفذوا هاربين من الموت، فإن الموت مدرككم، ولا ينفعكم هربكم منه". (١)

٢٦٠-"وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: ﴿إن استطعتم أن تنفذوا﴾ [الرحمن: ٣٣] فقال بعضهم: معنى ذلك: إن استطعتم أن تجوزوا أطراف السماوات والأرض، فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم، فجوزوا ذلك، فإنكم لا تجوزونه إلا بسلطان من ربكم، قالوا: وإنما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا: ومعنى الكلام: سنفرغ لكم أيها الثقلان، فيقال لهم: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾". (٢)

٢٦١-"ذكر من قال ذلك: حدثت عن الحسين قال: سمعت أبا معاذ، يقول: أخبرنا عبيد قال: سمعت الضحاك، يقول: ﴿يا معشر الجن والإنس﴾ [الأنعام: ١٣٠] الآية، «يعني بذلك أنه لا يجيرهم -[٢١٩]- أحد من الموت، وأنهم ميتون لا يستطيعون فرارا منه، ولا محيصا، لو نفذوا أقطار السماوات والأرض كانوا في سلطان الله، ولأخذهم الله بالموت» وقال آخرون: بل معنى ذلك: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموا". (٣)

٢٦٢-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني أبي قال: ثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس، في قوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ يقول: «إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموه، لن تعلموه إلا بسلطان، يعني البينة من الله جل ثناؤه» وقال آخرون: معنى قوله: ﴿لا تنفذون﴾ [الرحمن: ٣٣] لا تخرجون من سلطاني". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٧/٢٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٧/٢٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٨/٢٢

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢١٩/٢٢

٢٦٣-"وقوله: ﴿فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] يقول تعالى ذكره: فلا تنتصران أيها الجن والإنس منه إذا هو عاقبكما هذه العقوبة، ولا تستنقذان منه". (١)

٢٦٤-"كما: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، ﴿فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] قال: «يعني الجن والإنس»". (٢)

٢٦٥-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي قدرة ربكما معشر الجن والإنس على ما أخبركم بأنه فاعل بكم تكذبان". (٣)

٢٦٦-"﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره: فبأي نعم ربكما معشر الجن والإنس التي أنعم عليكم بها من تعريفه ملائكته أهل الإجرام من أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالإذلال والإهانة المجرمين دون غيرهم". (٤)

٢٦٧-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول: فبأي نعم ربكما معشر الجن -[٢٣٥]- والإنس التي أنعمها عليكم بعقوبته أهل الكفر به وتكريمه أهل الإيمان به تكذبان". (٥)

٢٦٨-"حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال: ثنا مروان بن معاوية، عن عاصم -[٢٤٨]- قال: قلت لأبي العالية امرأة طامث، قال: «ما طامث؟» فقال: رجل حائض، فقال أبو العالية: " حائض، أليس يقول الله عز وجل ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [الرحمن: ٥٦] " فإن قال قائل: وهل يجامع النساء الجن، فيقال: ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [الرحمن: ٥٦]". (٦)

٢٦٩-"فإن مجاهدا روي عنه ما: حدثني به محمد بن عمارة الأسدي قال: ثنا سهل بن عامر قال: ثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد قال: «إذا جامع ولم يسم انطوى الجان على إحليله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٢٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٣١

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٣٤

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٢٤٧

فجامع معه، فذلك قوله» : ﴿لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان﴾ [الرحمن: ٥٦] وكان بعض أهل العلم ينتزع بهذه الآية في أن الجن يدخلون الجنة". (١)

٢٧٠-"وقوله: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾ [الرحمن: ١٣] يقول تعالى ذكره فبأي آلاء ربكما معشر الجن والإنس من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعته تكذبان". (٢)

٢٧١-"وقوله: ﴿لما سمعوا الذكر﴾ [القلم: ٥١] يقول: لما سمعوا كتاب الله يتلى. ﴿ويقولون إنه لمجنون﴾ [القلم: ٥١] يقول تعالى ذكره: يقول هؤلاء المشركون الذين وصف صفتهم: إن محمدا لمجنون، وهذا الذي جاءنا به من الهذيان الذي يهذي به في جنونه. ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ [القلم: ٥٢] وما محمد إلا ذكر الله به العالمين الثقلين الجن والإنس.". (٣)

٢٧٢-"ذكر من قال ذلك حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف ثم نزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قوله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦]". (٤)

٢٧٣-"سورة الجن مكية وآياتها ثمان وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٨/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٩/٢٢
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٤/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٥/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٠/٢٣

٢٧٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٢] يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد أوحى الله إلي ﴿أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] هذا القرآن فقالوا لقومهم لما سمعوه ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا، يهدي إلى الرشد﴾ [الجن: ١] يقول: يدل على الحق وسبيل الصواب ﴿فآمنا به﴾ [الجن: ٢] يقول: فصدقناه ﴿ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] من خلقه. وكان سبب استماع هؤلاء النفر من الجن القرآن:". (١)

٢٧٥-"كما: حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام، يعني المخزومي، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم؛ انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، قال: وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، قال: فانطلقوا فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حدث، -[٣١١]- قال: فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها، يتتبعون ما هذا الذي حال بينهم وبين خبر السماء؛ قال: فانطلق النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة، وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر؛ قال: فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء؛ قال: فهنالك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] قال: فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] وإنما أوحي إليه قول الجن". (٢)

٢٧٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن ورقاء، قال: قدم رهط زوبعة وأصحابه مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا، فذلك قوله: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا﴾ [الأحقاف: ٢٩] قال: كانوا تسعة فيهم زوبعة". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١١

٢٧٧-"حدثت، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] هو قول الله". (١)

٢٧٨-"وقوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معناه: ﴿فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ [الجن: ٢] وآمنا بأنه تعالى أمر ربنا وسلطانه وقدرته.". (٢)

٢٧٩-"ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس، في قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] يقول: فعله وأمره وقدرته". (٣)

٢٨٠-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثنا أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن -[٣١٣]- أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] يقول: تعالى أمر ربنا". (٤)

٢٨١-"﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن﴾ [الأحقاف: ٢٩] لم تحرس السماء في الفترة بين عيسى ومحمد؛ فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا، ورميت الشياطين بالشهب، فقال إبليس: لقد حدث في الأرض حدث، فأمر الجن فتفرقت في الأرض لتأتيه بخبر ما حدث. وكان أول من بعث نفر من أهل نصيبين وهي أرض باليمن، وهم أشراف الجن، وسادتهم، فبعثهم إلى تهامة وما يلي اليمن، فمضى أولئك النفر، فأتوا على الوادي وادي نخلة، وهو من الوادي مسيرة ليلتين، فوجدوا به نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة فسمعوه يتلو القرآن؛ فلما حضروه، قالوا: أنصتوا، فلما قضي، يعني فرغ من الصلاة، ولوا إلى قومهم منذرين، يعني مؤمنين، لم يعلم بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر أنه صرف إليه، حتى أنزل الله عليه: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١]". (٥)

٢٨٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٣] قال: تعالى أمره أن يتخذ ولا يكون الذي قالوا: ﴿صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٣] وقرأ: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد﴾ [الإخلاص: ٢] قال: لا يكون ذلك

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١١/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٢/٢٣

منه وقال آخرون: عني بذلك جلال ربنا وذكره". (١)

٢٨٣-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: قال عكرمة، في قوله: ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: جلال ربنا". (٢)

٢٨٤-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن السدي: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: أمر ربنا". (٣)

٢٨٥-"حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، في هذه الآية: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: أمر ربنا". (٤)

٢٨٦-"حدثني محمد بن عمارة، قال: ثني خالد بن يزيد، قال: ثنا أبو إسرائيل، عن -[٣١٤]- فضيل، عن مجاهد، في قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: جلال ربنا". (٥)

٢٨٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان التيمي قال: قال عكرمة: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] جلال ربنا". (٦)

٢٨٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] أي: تعالى جلاله وعظمته وأمره". (٧)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٣/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣
(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٤/٢٣

٢٨٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله تعالى ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: تعالى أمر ربنا تعالت عظمته وقال آخرون: بل معنى ذلك: تعالى غنى ربنا". (١)

٢٩٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر، عن أبيه، قال: قال الحسن، في قوله تعالى: ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: غنى ربنا". (٢)

٢٩١-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سليمان التيمي، عن الحسن ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: غنى ربنا". (٣)

٢٩٢-"حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن، في قوله: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: غنى ربنا". (٤)

٢٩٣-"حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن سليمان التيمي، عن الحسن وعكرمة، في قول الله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال أحدهما: غناه، وقال الآخر: عظمته وقال آخرون: عني بذلك الجد الذي هو أبو الأب، قالوا: ذلك كان من كلام جهلة الجن". (٥)

٢٩٤-"ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب، قال: ثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي سارة، عن أبيه، عن أبي جعفر: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: كان كلاما من جهلة الجن وقال آخرون: عني بذلك: ذكره". (٦)

٢٩٥-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قول الله: ﴿تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] قال: ذكره وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: عني بذلك: تعالت عظمة ربنا وقدرته

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٥
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٥
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٥

وسلطانه. -[٣١٦]- وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن للجد في كلام العرب معنيين: أحدهما الجد الذي هو أبو الأب، أو أبو الأم، وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفر الذين وصفهم الله بهذه الصفة، وذلك أنهم قد قالوا: فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا ومن وصف الله بأن له ولدا أو جدا أو هو أبو أب أو أبو أم، فلا شك أنه من المشركين. والمعنى الآخر: الجد الذي بمعنى الحظ؛ يقال: فلان ذو جد في هذا الأمر: إذا كان له حظ فيه، وهو الذي يقال له بالفارسية: البخت، وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النفر من الجن بقيلهم: وأنه تعالى جد ربنا إن شاء الله. وإنما عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية، فلا يكون له صاحبة ولا ولد، لأن الصاحبة إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة إلى اتخاذها، وأن الولد إنما يكون عن شهوة أزعجته إلى الوقاع الذي يحدث منه الولد، فقال النفر من الجن: علا ملك ربنا وسلطانه وقدرته وعظمته أن يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة، أو وقاع شيء يكون منه ولد. وقد بين عن صحة ما قلنا في ذلك إخبار الله عنهم أنهم إنما نزهوا الله عن اتخاذ الصاحبة والولد -[٣١٧]- بقوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا﴾ [الجن: ٣] يقال منه: رجل جدي وجديد ومجدود: أي ذو حظ فيما هو فيه؛ ومنه قول حاتم الطائي:

[البحر البسيط]

اغزوا بني ثعل فالغزو جدكم ... عدوا الروابي ولا تبكوا لمن قتلا

وقال آخر:

[البحر المتقارب]

يرفع جدك إني امرؤ ... سقتني إليك الأعادي سجالا". (١)

٢٩٦-"وقوله: ﴿ما اتخذ صاحبة﴾ [الجن: ٣] يعني زوجة ولا ولدا. واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿وأنه تعالى﴾ [الجن: ٣] فقرأه أبو جعفر القارئ وستة أحرف أخر بالفتح، منها: ﴿أنه استمع نفر﴾ [الجن: ١] ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾ [الجن: ٤] ﴿وأنه كان رجال من الإنس﴾ [الجن: ٦] ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ وكان نافع يكسرها إلا ثلاثة أحرف: أحدها: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر﴾ [الجن: ١] ، والثانية ﴿وأن لو استقاموا﴾ ، والثالثة ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] . وأما قراء الكوفة غير عاصم،". (٢)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٥/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣١٧/٢٣

٢٩٧-"فإنهم يفتحون جميع ما في آخر سورة النجم وأول سورة الجن إلا قوله ﴿فقالوا إنا سمعنا﴾ [الجن: ١] وقوله: ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ [الجن: ٢٠] وما بعده إلى آخر السورة، وأنهم يكسرون ذلك غير قوله: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] وأما عاصم فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] فإنه كان يفتحها، وأما أبو عمرو، فإنه كان يكسر جميعها إلا قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ فإنه كان يفتح هذه وما بعدها؛ فأما الذين فتحوا جميعها إلا في موضع القول، كقوله: ﴿فقالوا إنا سمعنا﴾ [الجن: ١] وقوله: ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ [الجن: ٢٠] ونحو ذلك، فإنهم عطفوا أن في كل السورة على قوله فآمنا به وآمنا بكل ذلك، ففتحوها بوقوع الإيمان عليها. وكان الفراء يقول: لا يمنعك أن تجد الإيمان يقبح في بعض ذلك من الفتح، وأن الذي يقبح مع ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان، فوجب فتح أن كما قالت العرب:

[البحر الوافر]". (١)

٢٩٨-"إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

فنصب العيون لاتباعها الحواجب، وهي لا تزجج، وإنما تكحل، فأضمر لها الكحل، كذلك يضمر في الموضع الذي لا يحسن فيه آمنا صدقنا وآمنا وشهدنا. قال: وبقول النصب قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ فينبغي لمن كسر أن يحذف أن من لو لأن أن إذا خففت لم تكن حكاية. ألا ترى أنك تقول: أقول لو فعلت لفعلت، ولا تدخل أن. وأما الذين كسروها كلهم وهم في ذلك يقولون: وإن لو استقاموا فكأنهم أضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق على أول الكلام، فقالوا: والله إن لو استقاموا؛ قال: والعرب تدخل أن في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها، قال الشاعر:

[البحر الطويل]

فأقسم لو شيء أتانا رسوله ... سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

قالوا: وأنشدنا آخر:

[البحر الوافر]

أما والله أن لو كنت حرا ... وما بالحر أنت ولا العتيق

وأدخل أن من كسرها كلها، ونصب ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] فإنه خص". (٢)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٣١٩

٢٩٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن رجل من المكيين، عن مجاهد، ﴿سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] قال: إبليس.". (١)

٣٠٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] وهو إبليس.". (٢)

٣٠١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٥] يقول عز وجل مخبرا عن قيل النفر من الجن الذين استمعوا القرآن ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾ [الجن: ٤] وهو إبليس. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

٣٠٢-"ذلك بالوحي، وجعل وأن لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت. وأما نافع فإن ما فتح من ذلك فإنه رده على قوله: ﴿أوحي إلي﴾ [الأنعام: ٩٣] وما كسره فإنه جعله من قول الجن. وأحب ذلك إلي أن أقرأ به الفتح فيما كان وحيا، والكسر فيما كان من قول الجن، لأن ذلك أفصحها في العربية، وأبينها في المعنى، وإن كان للقراءات الأخر وجوه غير مدفوعة صحتها.". (٤)

٣٠٣-"ذكر من قال ذلك حدثني يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] قال: ظلما.". (٥)

٣٠٤-"وقوله: ﴿وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ [الجن: ٥] يقول: قالوا: وأنا حسبنا أن لن تقول بنو آدم والجن على الله كذبا من القول؛ والظن ههنا بمعنى الشك، وإنما أنكر هؤلاء النفر من الجن أن تكون علمت أن أحدا يجترئ على الكذب على الله لما سمعت القرآن، لأنهم قبل أن يسمعوه -[٣٢٢]- وقبل أن يعلموا تكذيب الله الزاعمين أن لله صاحبة وولدا، وغير ذلك من معاني الكفر كانوا يحسبون أن إبليس صادق فيما يدعو بني آدم إليه من صنوف الكفر؛ فلما سمعوا القرآن أيقنوا أنه كان كاذبا في كل ذلك، فلذلك

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٠/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

قالوا: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ [الجن: ٤] فسموه سفيها.". [1]

٣٠٥-"حدثني ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، قال: تلا قتادة: ﴿وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ [الجن: ٥] فقال: عصاه والله سفيه الجن، كما عصاه سفيه الإنس وأما الشطط من القول، فإنه ما كان تعديا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". [2]

٣٠٦-"حدثنا الحسن بن عرفة، قال: ثنا هشيم، عن عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كان الرجل منهم إذا نزل الوادي فبات به، قال: أعوذ بعزيز هذا الوادي من شر سفهاء قومه". [3]

٣٠٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن كانوا إذا نزلوا الوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من شر ما فيه، فتقول الجن: ما نملك لكم ولا -[٣٢٣]- لأنفسنا ضرا ولا نفعا". [4]

٣٠٨-"وكان ذلك من فعلهم فيما ذكر لنا، كالذي: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كان رجال من الإنس يبيت أحدهم بالوادي في الجاهلية فيقول: أعوذ بعزيز هذا الوادي، فزادهم ذلك إثما". [5]

٣٠٩-"وقوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: ﴿وأنه كان رجال من الإنس﴾ [الجن: ٦] يستجيرون برجال من الجن في أسفارهم إذا نزلوا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢١/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣

منازلهم.". (١)

٣١٠-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كانوا يقولون إذا هبطوا واديا: نعوذ بعظماء هذا الوادي". (٢)

٣١١-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] ذكر لنا أن هذا الحي من العرب كانوا إذا نزلوا بواد قالوا: نعوذ بأعز أهل هذا المكان؛ قال الله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] أي إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة". (٣)

٣١٢-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] كانوا في الجاهلية إذا نزلوا منزلا يقولون: نعوذ بأعز أهل هذا المكان". (٤)

٣١٣-"قال: ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، في قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كانوا في الجاهلية إذا نزلوا بالوادي قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي، فيقول الجنيون: تتعوذون بنا ولا نملك لأنفسنا ضرا ولا نفعا". (٥)

٣١٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] قال: كانوا يقولون: فلان من الجن رب هذا الوادي، فكان أحدهم إذا دخل الوادي يعوذ برب الوادي من دون الله، قال: فيزيده بذلك رهقا، وهو الفرق". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٢/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٣/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣

٣١٥-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] فزادهم ذلك إثما". (١)

٣١٦-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: قال الله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] أي إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة". (٢)

٣١٧-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد قبل الإسلام قال: إني أعوذ بكبير هذا الوادي. فلما جاء الإسلام عاذوا بالله وتركوهم". (٣)

٣١٨-"وقوله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: معنى ذلك: فزاد الإنس بالجن باستعاذتهم بعزيزهم، جراءة عليهم، وازدادوا بذلك إثما". (٤)

٣١٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] يقول: خطيئة". (٥)

٣٢٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: فيزدادون عليهم جراءة". (٦)

٣٢١-"قال ثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: ازدادوا عليهم جراءة وقال آخرون: بل عني بذلك أن الكفار زادوا بذلك طغيانا". (٧)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٤/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٧) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣

٣٢٢-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: زاد الكفار طغيانا وقال آخرون: بل عني بذلك فزادوهم فرقا". (١)

٣٢٣-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: فيزيدهم ذلك رهقا، وهو الفرق". (٢)

٣٢٤-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فزادوهم رهقا﴾ [الجن: ٦] قال: زادهم الجن خوفا وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثما، وذلك زادوهم به استحلالا لمحارم الله. والرهق في كلام العرب: الإثم وغشيان المحارم؛ ومنه قول الأعشى: [البحر البسيط]

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها ... هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا

يقول: ما لم يغش محرما". (٣)

٣٢٥-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا﴾ [الجن: ٨] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا﴾ [الجن: ٧] يعني أن الرجال من الجن ظنوا كما ظن الرجال من الإنس ﴿أن لن يبعث الله أحدا﴾ [الجن: ٧] رسولا إلى خلقه، يدعوهم إلى توحيده. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

٣٢٦-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن الكلبي، ﴿وأنهم ظنوا كما - [٣٢٧]- ظننتم﴾ [الجن: ٧] ظن كفار الجن كما ظن كفرة الإنس أن لن يبعث الله رسولا". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٥/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٦/٢٣

٣٢٧-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] يقول عز وجل: ﴿وأنا كنا﴾ [الجن: ٩] معشر الجن -[٣٢٨]- نقعد من السماء مقاعد لنسمع ما يحدث، وما يكون فيها ﴿فمن يستمع الآن﴾ [الجن: ٩] فيها منا ﴿يجد له شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] يعني: شهاب نار قد رصد له به. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

٣٢٨-"وقوله: ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ [الجن: ٨] يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر: وأنا طلبنا السماء وأردناها ﴿فوجدناها ملئت﴾ [الجن: ٨] يقول: فوجدناها ملئت حرسا شديدا يعني حفظة ﴿وشهبا﴾ [الجن: ٨] وهي جمع شهاب، وهي النجوم التي كانت ترجم بها الشياطين. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٢)

٣٢٩-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا﴾ [الجن: ٨] حتى بلغ ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] فلما وجدوا ذلك رجعوا إلى إبليس، فقالوا: منع منا السمع، فقال لهم: إن السماء لم تحرس قط إلا على أحد أمرين: إما لعذاب يريد الله أن ينزله على أهل الأرض بغتة، وإما نبي مرشد مصلح؛ قال: فذلك قول الله: ﴿وأنا لا -[٣٢٩]- ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠]". (٣)

٣٣٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ [الجن: ٨] إلى قوله: ﴿فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ [الجن: ٩] كانت الجن تسمع سمع السماء؛ فلما بعث الله نبيه، حرست السماء، ومنعوا ذلك، فتفقدت الجن ذلك من أنفسها وذكر لنا أن أشراف الجن كانوا بنصيبين، فطلبوا ذلك، وضربوا له حتى سقطوا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه عامدا إلى عكاظ". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٧/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٧/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٨/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٨/٢٣

٣٣١-"وقوله: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] يقول عز وجل مخبرا عن قيل هؤلاء النفر من الجن: ﴿وأنا لا ندري﴾ [الجن: ١٠] أعذابا أراد الله أن ينزله بأهل الأرض، بمنعه إيانا السمع من السماء ورجمه من استمع منا فيها بالشهب ﴿أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] يقول: ﴿أم أراد بهم ربهم﴾ [الجن: ١٠] الهدى بأن يبعث منهم رسولا مرشدا يرشدهم إلى الحق. وهذا التأويل على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد قبل.". (١)

٣٣٢-"وذكر عن الكلبي في ذلك ما: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، عن الكلبي، في قوله: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ [الجن: ١٠] أن يطيعوا هذا الرسول فيرشدهم أو يعصوه فيهلكهم وإنما قلنا القول الأول لأن قوله: ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض﴾ [الجن: ١٠] عقيب قوله: ﴿وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع﴾ [الجن: ٩] الآية، فكان ذلك بأن يكون من تمام قصة ما وليه وقرب منه أولى بأن يكون من تمام خبر ما بعد عنه". (٢)

٣٣٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٢] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيلهم: ﴿وأنا منا -[٣٣٠]- الصالحون﴾ [الجن: ١١] وهم المسلمون العاملون بطاعة الله. ﴿ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١] يقول: ومنا دون الصالحين. ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] يقول: وأنا كنا أهواء مختلفة، وفرقا شتى، منا المؤمن والكافر. والطرائق: جمع طريقة، وهي طريقة الرجل ومذهبه. والقدد: جمع قدة، وهي الضروب والأجناس المختلفة. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

٣٣٤-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] يقول: أهواء شتى، منا المسلم، ومنا المشرك". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٩/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٩/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٢٩/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

٣٣٥-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] كان القوم على أهواء شتى". (١)

٣٣٦-"ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن حميد الرازي، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، في قوله: ﴿طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] يقول: أهواء مختلفة". (٢)

٣٣٧-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: أهواء". (٣)

٣٣٨-"وقوله: ﴿وأنا ظننا أن لن نعجز الله في الأرض﴾ [الجن: ١٢] يقول: وأنا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض إن أراد بنا سوءا ﴿ولن نعجزه هربا﴾ [الجن: ١٢] إن طلبنا فنفوته. وإنما وصفوا الله بالقدرة عليهم حيث كانوا. ﴿وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به﴾ [الجن: ١٣] يقول: قالوا: وأنا لما سمعنا القرآن الذي يهدي إلى الطريق المستقيم آمنا به، يقول: صدقنا به، وأقررنا أنه حق من عند الله ﴿فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] يقول: فمن يصدق بربه ﴿فلا يخاف بخسا﴾ [الجن: ١٣] : يقول: لا يخاف أن ينقص من حسناته، فلا يجازى عليها؛ ولا رهقا: ولا إثما يحمل عليه من سيئات غيره، أو سيئة يعملها. -[٣٣٢]- وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٤)

٣٣٩-"حدثني ابن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، في قوله: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: مسلمين وكافرين". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٠/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣

٣٤٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: شتى، مؤمن وكافر". (١)

٣٤١-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿كنا طرائق قددا﴾ [الجن: ١١] قال: صالح وكافر؛ وقرأ قول الله: ﴿وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١]". (٢)

٣٤٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك -[٣٣٣]- تحروا رشدا وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل النفر من الجن: ﴿وأنا منا المسلمون﴾ [الجن: ١٤] الذين قد خضعوا لله بالطاعة ﴿ومنا القاسطون﴾ [الجن: ١٤] وهم الجائرون عن الإسلام وقصد السبيل. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

٣٤٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] قال: لا يخاف أن يبخس من أجره شيئا ﴿ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] فيظلم ولا يعطى شيئا". (٤)

٣٤٤-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿فلا يخاف بخسا﴾ [الجن: ١٣] أي ظلما، أن يظلم من حسناته فينقص منها شيئا، أو يحمل عليه ذنب غيره ﴿ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] ولا مأثما". (٥)

٣٤٥-"ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] يقول: لا يخاف نقصا من حسناته، ولا زيادة في سيئاته". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣١/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣

٣٤٦-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ [الجن: ١٣] يقول: ولا يخاف أن يبخس من عمله شيء". (١)

٣٤٧-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون﴾ [الجن: ١٤] قال: العادلون عن الحق". (٢)

٣٤٨-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿القاسطون﴾ [الجن: ١٤] قال: الظالمون". (٣)

٣٤٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ﴿القاسطون﴾ [الجن: ١٤] الجائرون". (٤)

٣٥٠-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿القاسطون﴾ [الجن: ١٤] قال: الجائرون". (٥)

٣٥١-"وقوله: ﴿فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا﴾ [الجن: ١٤] يقول: ﴿فمن أسلم﴾ [الجن: ١٤] وخضع لله بالطاعة، فأولئك تعمدوا وترجوا رشدا في دينهم. ﴿وأما القاسطون﴾ [الجن: ١٥] يقول: الجائرون عن الإسلام، ﴿فكانوا لجهنم حطبا﴾ [الجن: ١٥] توقد بهم.". (٦)

٣٥٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ يقول تعالى ذكره: وأن لو استقام هؤلاء القاسطون على طريقة الحق والاستقامة ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] يقول: لوسعنا عليهم في الرزق، وبسطناهم في الدنيا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [طه: ١٣١] يقول لنختبرهم فيه. -[٣٣٥]- واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم نحو

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٢/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٣/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٤/٢٣

الذي قلنا فيه.". (١)

٣٥٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد، ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ طريقة الإسلام ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] . قال: نافعا كثيرا، لأعطيناهم مالا كثيرا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] حتى يرجعوا لما كتب عليهم من الشقاء. حدثنا إسحاق بن زيد الخطابي، قال: ثنا الفريابي، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد مثله". (٢)

٣٥٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عبيد الله بن أبي زياد، عن مجاهد ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: طريقة الحق ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] يقول: مالا كثيرا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم به حتى يرجعوا إلى ما كتب عليهم من الشقاء. -[٣٣٦]- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن ابن مجاهد، عن أبيه، مثله". (٣)

٣٥٥-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ يعني بالاستقامة: الطاعة. فأما الغدق فالماء الطاهر الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] يقول: لنبتليهم به". (٤)

٣٥٦-"قال: ثنا مهران، عن أبي سنان، عن غير واحد، عن مجاهد ﴿ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال الماء. والغدق: الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] حتى يرجعوا إلى علمي فيهم". (٥)

٣٥٧-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: لأعطيناهم مالا كثيرا، قوله: ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٤/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٥/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣

٣٥٨-"حدثني أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن بعض أصحابه، عن الأعمش، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: الدين ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: مالا كثيرا ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] يقول: لنبتليهم به". (١)

٣٥٩-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأن لو استقاموا -[٣٣٧]- على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ قال: لو آمنوا كلهم لأوسعنا عليهم من الدنيا. قال الله: ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] يقول: لنبتليهم بها". (٢)

٣٦٠-"قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: الإسلام ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم به". (٣)

٣٦١-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: لو اتقوا لوسع عليهم في الرزق ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] قال: لنبتليهم فيه". (٤)

٣٦٢-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن أبي جعفر، عن الربيع بن أنس، ﴿ماء غدقا﴾ [الجن: ١٦] قال: عيشا رغدا". (٥)

٣٦٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا﴾ قال: الغدق الكثير: مال كثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] لنختبرهم فيه". (٦)

٣٦٤-"ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة﴾ قال: هذا مثل ضربه الله كقوله: ﴿ولو أنهم أقاموا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٦/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٧/٢٣

التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم﴾ [المائدة: ٦٦] وقوله تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾ [الأعراف: ٩٦] والماء الغدق يعني: الماء الكثير ﴿لنفتنهم فيه﴾ [الجن: ١٧] لنبتليهم فيه". (١)

٣٦٥-"وقوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] يقول عز وجل: ومن يعرض عن ذكر ربه الذي ذكره به، وهو هذا القرآن؛ ومعناه: ومن -[٣٣٩]- يعرض عن استماع القرآن واستعماله. ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] يقول: يسلكه الله عذابا شديدا شاقا. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٢)

٣٦٦-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] يقول: مشقة من العذاب يصعد فيها". (٣)

٣٦٧-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] عذابا لا راحة فيه". (٤)

٣٦٨-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثني أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: مشقة من العذاب. حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن مجاهد، مثله". (٥)

٣٦٩-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، ﴿عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: جبل في جهنم". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢٣

٣٧٠-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: صعودا من عذاب الله لا راحة فيه". (١)

٣٧١-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿يسلكه عذابا صعدا﴾ [الجن: ١٧] قال: الصعد: العذاب المنصب. واختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿يسلكه﴾ [الجن: ١٧] فقرأه بعض قراء مكة والبصرة: (نسلكه) بالنون اعتبارا بقوله: ﴿لنفتنهم﴾ [الجن: ١٧] أنها بالنون، وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة بالياء، بمعنى: يسلكه الله، ردا على الرب في قوله: ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾ [الجن: ١٧]". (٢)

٣٧٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا﴾ [الجن: ١٨] أيها الناس ﴿مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] ولا تشركوا به فيها شيئا، ولكن أفردوا له التوحيد، وأخلصوا له العبادة. -[٣٤١]- وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

٣٧٣-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يوحد الله وحده". (٤)

٣٧٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد بن جبير، ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] قال: قالت الجن لنبي الله: كيف لنا نأتي المسجد، ونحن ناءون عنك، وكيف نشهد معك الصلاة ونحن ناءون عنك؟ فنزلت: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨]". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٠/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٠/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٠/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣

٣٧٥-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] قال: كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله نبيه أن يخلص له الدعوة إذا دخل المسجد". (١)

٣٧٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن خصيف، عن عكرمة -[٣٤٢]-، ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] قال: المساجد كلها". (٢)

٣٧٧-"وقوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: وأنه لما قام محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله يقول: لا إله إلا الله ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: كادوا يكونون على محمد جماعات بعضها فوق بعض؛ واحدها: لبدة، وفيها لغتان: كسر اللام لبدة، ومن كسرها جمعها لبد؛ وضم اللام لبدة، ومن ضمها جمعها لبد بضم اللام، أو لابد؛ ومن جمع لابد قال: لبدا، مثل راكع وركعا. وقراء الأمصار على كسر اللام من لبد، غير ابن محيصن فإنه كان يضمها، وهما بمعنى واحد؛ غير أن القراءة التي عليها قراء الأمصار أحب إلي، والعرب تدعو الجراد الكثير الذي قد ركب بعضه بعضا لبدة؛ ومنه قول عبد مناف بن ربعي الهذلي:

[البحر البسيط]

صابوا بستة أبيات وأربعة ... حتى كأن عليهم جابيا لبدا

والجابي: الجراد الذي يجبي كل شيء يأكله. واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] فقال". (٣)

٣٧٨-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: لما سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن، ودنوا منه فلم يعلم بهم حتى أتاه الرسول، فجعل يقرئه: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١]". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٢/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/٢٣

٣٧٩-"حدثت، عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ، يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك، يقول في قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] كادوا يركبونه حرصا على ما سمعوا منه من القرآن قال أبو جعفر: ومن قال هذا القول جعل قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله﴾ [الجن: ١٩] مما أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيكون معناه: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن﴾ [الجن: ١] ، ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] . وقال آخرون: بل هذا من قول النفر من الجن لما رجعوا إلى قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له، وائتمامهم به في الركوع والسجود." (١)

٣٨٠-"بعضهم: عني بذلك الجن أنهم كادوا يركبون رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا القرآن.". (٢)

٣٨١-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن معمر، قال: ثنا أبو هشام، عن أبي عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: قول الجن لقومهم: ﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: لما رأوه يصلي وأصحابه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده، قال: عجبوا من طواعية أصحابه له؛ قال: فقال لقومهم ﴿لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩]". (٣)

٣٨٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿وأنه لما قام عبد -[٣٤٥]- الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه، فأبى الله إلا أن ينصره ويمضيه، ويظهره على من ناوأه". (٤)

٣٨٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتمون به، فيركعون بركوعه، ويسجدون بسجوده ومن قال هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس وسعيد فتح الألف من قوله: ﴿وأنه﴾ [الجن: ١٩] عطف بها على قوله: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ [الجن: ٣] مفتوحة، وجاز له كسرها على الابتداء. وقال آخرون: بل ذلك من خبر الله الذي أوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم لعلمه أن

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٣/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٤/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٤/٢٣

الإنس والجن تظاهروا عليه، ليبطلوا الحق الذي جاءهم به، فأبى الله إلا إتمامه". (١)

٣٨٤-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة في قوله: ﴿لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: لما قام النبي صلى الله عليه وسلم تلبدت الجن والإنس، فحرصوا على أن يطفئوا هذا النور الذي أنزله الله". (٢)

٣٨٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: تظاهروا عليه بعضهم على بعض، تظاهروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قال هذا القول فتح الألف من قوله: ﴿وأنه﴾ [الجن: ١٩] وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: ذلك خبر من الله عن أن رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العرب تكون عليه جميعا في إطفاء نور الله. وإنما قلنا ذلك أولى التأويلات بالصواب لأن قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] عقيب قوله: ﴿وأن المساجد لله﴾ [الجن: ١٨] وذلك من خبر الله فكذلك قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] وأخرى أنه تعالى ذكره أتبع ذلك قوله: ﴿فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] فمعلوم أن الذي يتبع ذلك الخبر عما لقي المأمور -[٣٤٦]- بأن لا يدعو مع الله أحدا في ذلك، لا الخبر عن كثرة إجابة المدعوين وسرعتهم إلى الإجابة". (٣)

٣٨٦-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا هوذة، قال: ثنا عوف، عن الحسن، في قوله: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه﴾ [الجن: ١٩] قال: لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا إله إلا الله، ويدعو الناس إلى ربهم كادت العرب تكون عليه جميعا". (٤)

٣٨٧-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن رجل، عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: تراكبوا عليه". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٤/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٥/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٥/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣

٣٨٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن سعيد بن جبير ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: بعضهم على بعض". (١)

٣٨٩-"حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] يقول: أعوانا". (٢)

٣٩٠-"حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني -[٣٤٧]- الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: جميعا". (٣)

٣٩١-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] قال: جميعا". (٤)

٣٩٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ﴿كادوا يكونون عليه لبدا﴾ [الجن: ١٩] واللبد: الشيء الذي بعضه فوق بعض". (٥)

٣٩٣-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قل إني لن يجيرني من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢١] اختلفت القراء في قراءة قوله: ﴿قل إنما أدعو ربي﴾ [الجن: ٢٠] فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين على وجه الخبر وقال بالألف؛ ومن قرأ ذلك كذلك، جعله خبرا من الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال، فيكون معنى الكلام: وأنه لما قام عبد الله يدعوه تلبدوا عليه، قال لهم: ﴿إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا﴾ [الجن: ٢٠] . وقرأ ذلك بعض المدنيين وعامة قراء الكوفة على وجه الأمر من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم:". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٦/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٧/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٧/٢٣

(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٧/٢٣

٣٩٤-"وقوله: ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ [الجن: ٢٢] من خلقه إن أرادني أمرا، ولا ينصرني منه ناصر. وذكر أن هذه الآية أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، لأن بعض الجن قال: أنا أجيره.". (١)

٣٩٥-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرمي أنه ذكر له أن جنيا من الجن من أشرافهم ذا تبع، قال: إنما يريد محمد أن نجيره، وأنا أجيره فأنزل الله: ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ [الجن: ٢٢]". (٢)

٣٩٦-"وقوله: ﴿قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا﴾ [الجن: ٢١] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل يا محمد لمشركي العرب الذين ردوا عليك ما جئتهم به من النصيحة: إني لا أملك لكم ضرا في دينكم ولا في دنياكم، ولا رشدا أرشدكم، لأن الذي يملك ذلك، الله الذي له ملك كل شيء.". (٣)

٣٩٧-"كما: حدثنا مهران، عن سفيان، ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] يقول: ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ إليه". (٤)

٣٩٨-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، في قوله: ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] أي ملجأ ونصيرا". (٥)

٣٩٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] يقول: ناصرا". (٦)

٤٠٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إلا بلاغا من الله ورسالاته ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ [الجن: ٢٤] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: قل لمشركي العرب: إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا ﴿إلا بلاغا من الله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٨/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٨/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٨/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٩/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٩/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٩/٢٣

ورسالاته﴾ [الجن: ٢٣] يقول: إلا أن أبلغكم من الله ما أمرني بتبليغكم إياه، وإلا رسالاته التي أرسلني بها إليكم؛ فأما الرشد والخذلان، فبيد الله، هو مالكه دون سائر خلقه يهدي من -[٣٥٠]- يشاء ويخذل من أراد. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (١)

٤٠١-"وقوله: ﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ [الجن: ٢٢] يقول: ولن أجد من دون الله ملجأ ألجأ إليه.". (٢)

٤٠٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إلا بلاغا من الله ورسالاته﴾ [الجن: ٢٣] فذلك الذي أملك بلاغا من الله ورسالاته وقد يحتمل ذلك معنى آخر، وهو أن تكون إلا حرفين، وتكون لا منقطعة من إن فيكون معنى الكلام: قل إني لن يجيرني من الله أحد إن لم أبلغ رسالاته؛ ويكون نصب البلاغ من إضمار فعل من الجزاء كقول القائل: إن لا قياما فقعودا، وإن لا إعطاء فردا جميلا، بمعنى: إن لا تفعل الإعطاء فردا جميلا". (٣)

٤٠٣-"وقوله: ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم﴾ [الجن: ٢٣] يقول تعالى ذكره: ومن يعص الله فيما أمره ونهاه، ويكذب به وبرسوله، فجحد رسالاته، فإن له نار جهنم يصلاها. ﴿خالدين فيها أبدا﴾ [النساء: ٥٧] يقول: ماكثين فيها أبدا إلى غير نهاية.". (٤)

٤٠٤-"وقوله: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ [مريم: ٧٥] يقول تعالى ذكره: إذا عاينوا ما -[٣٥١]- يعدهم ربهم من العذاب وقيام الساعة، ﴿فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ [الجن: ٢٤] أجند الله الذي أشركوا به، أم هؤلاء المشركون به.". (٥)

٤٠٥-"ذكر من قال ذلك حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس، قوله: ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] فأعلم الله سبحانه -[٣٥٢]- الرسل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٩/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤٩/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٠/٢٣

من الغيب الوحي وأظهرهم عليه بما أوحي إليهم من غيبه، وما يحكم الله، فإنه لا يعلم ذلك غيره". (١)

٤٠٦-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٦] يقول تعالى ذكره لنبيه: قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك: ما أدري أقريب ما يعدكم ربكم من العذاب وقيام الساعة. ﴿أم يجعل له ربي أمدا﴾ [الجن: ٢٥] يعني: غاية معلومة تطول مدتها.". (٢)

٤٠٧-"وقوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] يعني بعالم الغيب: عالم ما غاب عن أبصار خلقه، فلم يروه فلا يظهر على غيبه أحدا، فيعلمه أو يريه إياه ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] ، فإنه يظهره على ما شاء من ذلك. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.". (٣)

٤٠٨-"وقوله: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] يقول: فإنه يرسل من أمامه ومن خلفه حرسا وحفظة يحفظونه.". (٤)

٤٠٩-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] قال: ينزل من غيبه ما شاء على الأنبياء أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيب القرآن، قال: وحدثنا فيه بالغيب بما يكون يوم القيامة". (٥)

٤١٠-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] فإنه يظهره من الغيب على ما شاء إذا ارتضاه". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥١/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٢/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٢/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٢/٢٣

٤١١-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] فإنه يصطفيهم، ويطلعهم على ما يشاء من الغيب". (١)

٤١٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن الضحاك، ﴿إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث إليه الملك بالوحي بعث معه ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه، أن يتشبه الشيطان على صورة الملك". (٢)

٤١٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن منصور، عن إبراهيم، ﴿من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: ملائكة يحفظونهم من بين أيديهم ومن خلفهم". (٣)

٤١٤-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن طلحة يعني ابن مصرف، عن إبراهيم، في قوله: ﴿من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: الملائكة رصد من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من الجن". (٤)

٤١٥-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم ﴿من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: الملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه من الجن". (٥)

٤١٦-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم، وذلك حين يقول: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨]". (٦)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٢/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٣/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٣/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٣/٢٣
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٣/٢٣
(٦) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢٣

٤١٧-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: الملائكة". (١)

٤١٨-"وقوله: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله: ﴿ليعلم﴾ [المائدة: ٩٤] فقال بعضهم: عني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: معنى الكلام: ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أبلغت الرسل قبله عن ربها.". (٢)

٤١٩-"ذكر من قال ذلك حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قبله قد أبلغت عن ربها وحفظت". (٣)

٤٢٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] قال: أربعة حفظة من الملائكة مع -[٣٥٦]- جبرائيل ﴿ليعلم﴾ [الجن: ٢٨] محمد ﴿أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] قال: وما نزل جبريل عليه السلام بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب، قول من قال: ليعلم الرسول أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم؛ وذلك أن قوله: ﴿ليعلم﴾ [الجن: ٢٨] من سبب قوله: ﴿فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا﴾ [الجن: ٢٧] وذلك خبر عن الرسول، فمعلوم بذلك أن قوله ليعلم من سببه إذ كان ذلك خبرا عنه". (٤)

٤٢١-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] قال: ليعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن الرسل قد أبلغت عن الله، وأن الله حفظها، ودفع عنها وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليعلم المشركون أن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٤/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٢٣

(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٢٣

٤٢٢-"ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله: ﴿ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم﴾ [الجن: ٢٨] قال: ليعلم من كذب الرسل أن قد أبلغوا رسالات ربهم وقال آخرون: بل معنى ذلك: ليعلم محمد أن قد بلغت الملائكة رسالات ربهم". (١)

٤٢٣-"وقوله: ﴿وأحاط بما لديهم﴾ [الجن: ٢٨] يقول: وعلم بكل ما عندهم ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] يقول: علم عدد الأشياء كلها، فلم يخف عليه منها شيء.". (٢)

٤٢٤-"وقد: حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، أنه قال في هذه الآية ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾ [الجن: ٢٧] إلى قوله: ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾ [الجن: ٢٨] قال: ليعلم الرسل أن ربهم أحاط بهم، فبلغوا رسالاتهم". (٣)

٤٢٥-"ذكر الرواية بذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عباد بن منصور، عن عكرمة أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه القرآن، فكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل، فقال: أي عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا، قال: لم؟ قال: يعطونكه فإنك أتيت محمدا تتعرض لما قبله؛ قال: قد علمت قريش أني أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولا يعلم قومك أنك منكر لما قال، وأنك كاره له؛ قال: فما أقول فيه، فوالله ما منكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه مني، ولا بقصيده، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإنه ليحطم ما تحته، وإنه ليعلو ولا يعلى. قال: والله لا يرضى قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر فيه؛ فلما فكر قال: هذا سحر يأثره عن غيره، فنزلت ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [المدثر: ١١] . قال قتادة: خرج من بطن أمه وحيدا، فنزلت هذه الآية حتى بلغ ﴿تسعة عشر﴾ [المدثر: ٣٠]". (٤)

٤٢٦-"وقوله: ﴿نبتليه﴾ [الإنسان: ٢] نختبره وكان بعض أهل العربية يقول: المعنى: جعلناه سميعا بصيرا لنبتليه، فهي مقدمة معناها التأخير، إنما المعنى خلقناه وجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه، ولا وجه عندي لما قال يصح،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٦/٢٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٦/٢٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٩/٢٣

وذلك أن الابتلاء إنما هو بصحة الآلات وسلامة العقل من الآفات، وإن عدم السمع والبصر. وأما إخباره إيانا أنه جعل لنا أسماعا وأبصارا في هذه الآية، فتذكير منه لنا بنعمه، وتنبيه على موضع الشكر؛ فأما الابتلاء فبالخلق مع صحة الفطرة، وسلامة العقل من الآفة، كما قال -[٥٣٧]-: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ [الذاريات: ٥٦] .". (١)

٤٢٧-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يقضي الله بين خلقه الجن والإنس والبهائم، وإنه ليقيد يومئذ الجماء من القرناء، حتى إذا لم يبق تبعة عند واحدة لأخرى، قال الله: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: يا ليتني كنت ترابا". (٢)

٤٢٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، قال: إذا قضي بين الناس، وأمر بأهل النار إلى النار قيل لمؤمني الجن ولسائر الأمم سوى ولد آدم: عودوا ترابا، فإذا نظر الكفار إليهم قد عادوا ترابا، قال الكافر: يا ليتني كنت ترابا". (٣)

٤٢٩-"ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن الحريق، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب، قال: ست آيات قبل يوم القيامة: بينا الناس في أسواقهم، إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك، إذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك، إذ وقعت الجبال على وجه الأرض، فتحركت واضطربت واحترقت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب والطير والوحش، وماجوا بعضهم في بعض ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [التكوير: ٥] قال: اختلطت ﴿وإذا العشار عطلت﴾ [التكوير: ٤] قال: أهملها أهلها ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [التكوير: ٦] قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر؛ قال: فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي نار تأجج؛ قال: فبينما هم كذلك إذ تصدعت الأرض صدعة واحدة، إلى الأرض السابعة السفلى، وإلى السماء السابعة العليا؛ قال: فبينما هم -[١٢٩]- كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٦/٢٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥/٢٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦/٢٤

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٨/٢٤

٤٣٠-"ذكر من قال ذلك: حدثني علي بن مسلم الطوسي، قال: ثنا عباد بن العوام، قال: أخبرنا حصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، في قول الله: ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ [التكوير: ٥] قال: حشر البهائم: موتها، وحشر كل شيء: الموت، غير الجن والإنس، فإنهما يوقفان يوم القيامة". (١)

٤٣١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا الحسين بن حريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال: ثنا الحسين بن واقد، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، قال: ثني أبي بن كعب ﴿وإذا البحار سجرت﴾ [التكوير: ٦] قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحار، فإذا هي تأجج نارا". (٢)

٤٣٢-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إن هو إلا ذكر للعالمين لمن شاء منكم أن يستقيم وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ يقول تعالى ذكره: ﴿إن﴾ [البقرة: ٦] هذا القرآن، وقوله: ﴿هو﴾ [البقرة: ٢٩] من ذكر القرآن ﴿إلا ذكر للعالمين﴾ [يوسف: ١٠٤] يقول: إلا تذكرة وعظة للعالمين من الجن والإنس. ﴿لمن - [١٧٢]- شاء منكم أن يستقيم﴾ [التكوير: ٢٨] فجعل ذلك تعالى ذكره، ذكرا لمن شاء من العالمين أن يستقيم، ولم يجعله ذكرا لجميعهم، فاللام في قوله: ﴿لمن شاء منكم﴾ [المدثر: ٣٧] إبدال من اللام في للعالمين. وكان معنى الكلام: إن هو إلا ذكر لمن شاء منكم أن يستقيم على سبيل الحق فيتبعه، ويؤمن به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٣)

٤٣٣-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل، من الأنصار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «توقفون موقفا واحدا يوم -[٣٨٧]- القيامة مقدار سبعين عاما لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم. قد حصر عليكم، فتبكون حتى ينقطع الدمع، ثم تدمعون دما، وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الأذقان، أو يلجمكم فتضجون، ثم تقولون من يشفع لنا إلى ربنا، فيقضي بيننا، فيقولون من أحق بذلك من أبيكم؟ جعل الله تربته، وخلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وكلمه قبلا، فيؤتى آدم صلى الله عليه وسلم فيطلب ذلك إليه، فيأبى، ثم يستقرون الأنبياء نبيا نبيا، كلما جاءوا نبيا أبى» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حتى يأتوني، فإذا جاءوني خرجت حتى آتي الفحص» قال أبو هريرة: يا رسول الله، ما الفحص؟ قال: " قدام العرش، فأخر ساجدا، فلا أزال ساجدا حتى يبعث الله إلي ملكا، فيأخذ بعضدي، فيرفعني ثم يقول الله لي: محمد، وهو أعلم،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٦/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٧/٢٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧١/٢٤

فأقول: نعم، فيقول: ما شأنك؟ فأقول: يا رب وعدتني الشفاعة، شفعني في خلقك فاقض بينهم، فيقول: قد شفعتك، أنا آتيكم فأقضي بينكم ". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينا نحن وقوف، سمعنا حسا من السماء شديدا، فهالنا، فنزل أهل السماء الدنيا بمثلي من في الأرض من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهو آت ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثلي من نزل من الملائكة، وبمثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض، أشرقت الأرض بنورهم، وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا: قالوا: لا، وهو آت. ثم نزل أهل السموات على قدر ذلك من الضعف، حتى نزل الجبار في ظلل من -[٣٨٨]- الغمام والملائكة، ولهم زجل من تسبيحهم، يقولون: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان رب العرش ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والسلطان والعظمة، سبحانه أبدا أبدا، يحمل عرشه يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى والسموات إلى حجزهم، والعرش على مناكبهم، فوضع الله عرشه حيث شاء من الأرض، ثم ينادي بنداء يسمع الخلائق، فيقول: يا معشر الجن والإنس، إني قد أنصت منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أسمع كلامكم، وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلي، فإنما هي صحفكم وأعمالكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه. ثم يأمر الله جهنم فتخرج منها عنقا ساطعا مظلما، ثم يقول الله: ﴿ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾ [يس: ٦٠] إلى قوله: ﴿هذه جهنم التي كنتم توعدون﴾ [يس: ٦٣] ﴿وامتازوا اليوم أيها المجرمون﴾ [يس: ٥٩] فيتميز الناس ويجثون، وهي التي يقول الله: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها اليوم﴾ [الجاثية: ٢٨] الآية، فيقضي الله بين خلقه، الجن والإنس والبهائم، فإنه ليقيد يومئذ للجماء من ذات القرون، حتى إذا لم -[٣٨٩]- يبق تبعة عند واحدة لأخرى، قال الله: كونوا ترابا، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يا ليتني كنت ترابا﴾ [النبأ: ٤٠] ، ثم يقضي الله سبحانه بين الجن والإنس "". (١)

٤٣٤-"حدثني موسى بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، يقول: إذا كان يوم القيامة، أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، وأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿إني أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم﴾ [غافر: ٣٣] وذلك قوله: ﴿وجاء ربك والملك صفا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٦/٢٤

صفا وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٢] وقوله: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ وذلك قول الله: ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها﴾ [الحاقة: ١٦]". (١)

٤٣٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: ﴿الخناس﴾ [الناس: ٤] قال: " الخناس الذي يوسوس مرة، ويخنس مرة من الجن والإنس، وكان يقال: شيطان الإنس أشد على الناس من شيطان الجن، شيطان الجن يوسوس ولا تراه، وهذا يعاينك معاينة " وروي عن ابن عباس رضي الله عنه إنه كان يقول في ذلك ﴿من شر الوسواس﴾ [الناس: ٤] " الذي يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس، حتى يستجاب له إلى ما دعا إليه من طاعته، فإذا استجيب له إلى ذلك خنس". (٢)

٤٣٦-"وقوله: ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ [الناس: ٥] يعني بذلك: الشيطان الوسواس، الذي يوسوس في صدور الناس: جنهم وإنسهم. فإن قال قائل: فالجن ناس، فيقال: الذي يوسوس في صدور الناس ﴿من الجنة والناس﴾ [هود: ١١٩] : قيل: قد سماهم الله في هذا الموضع ناسا، كما سماهم في موضع آخر رجالا، فقال: ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ [الجن: ٦] فجعل الجن رجالا، وكذلك جعل منهم ناسا. وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث، إذ جاء قوم من الجن فوقفوا، فقيل: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن، فجعل منهم ناسا، فكذلك ما في التنزيل من ذلك". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٦/٢٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٥٥/٢٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٥٦/٢٤